



العمل بعد التقاعد اضطرار وليس اختيارا

15ص



كمال سيدي السعيد رجل الظل والعلبة الإعلامية للرئيس الجزائري

7ص



مؤامرة القاعدة لقتل بيل كلينتون التي كاد التاريخ يغفلها

5ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/03/24

14 رمضان 1445

السنة 46 العدد 13080

Sunday 24/03/2024

46th Year, Issue 13080

العراب

«دواع تكتيكية» للتغطية على أزمة الانتخابات في الجزائر

توفيجه في رفع التحديات الداخلية والخارجية. وتحديث مصادر سياسية عن أن قادة حزبيين كانوا قد طلبوا من الرئيس المحدث للانتخابات، بسبب عدم مراعاته لزامته مع الدخول الاجتماعي والدخول المدرسي، فضلا عن الفصل القائل الذي يعيق تفاعل الشارع مع النشاط السياسي، بسبب التفرغ لفترة العطل السنوية وموسم الراحة والترفيه.

لكن متابعين للشأن الجزائري توقعوا نتائج سلبية للموعد الجديد المحدد للانتخابات، بسبب عدم مراعاته لزامته مع الدخول الاجتماعي والدخول المدرسي، فضلا عن الفصل القائل الذي يعيق تفاعل الشارع مع النشاط السياسي، بسبب التفرغ لفترة العطل السنوية وموسم الراحة والترفيه.

**تضخيم الخطر الخارجي
لإقناع الجزائريين بفكرة
التعجيل بالانتخابات، خاصة
أن الشك في أسباب القرار
قد تسلل إلى النفوس**

ذكرت الوكالة أن "تقديم الموعد هو العودة الدائمة إلى الشعب، صاحب القرار الوحيد والمحاسب الوحيد لما أنجزه رئيس الجمهورية". لكنها لم تخف وجود تهديدات خارجية وراء قرار تقديم الانتخابات بقولها "التهديدات الخارجية حقيقية وملوسة، بما يجعل من تقليص العهدة الأولى ضرورة تكتيكية، حيث أنه استباق لاضطرابات مبرجة، فالرهان الدولي يسبق الرهان الوطني. وعليه، يتعين على الجزائر أن تعزز وحدتها برئيس وجيش ومؤسستين بجاهزية لمواجهة الأزمات الخارجية".

ولا يعرف إن كانت الجزائر تستتبق حربا إقليمية في جوارها، أم أن تضخيم الخطر الخارجي هدف إقناع الجزائريين بفكرة التعجيل بالانتخابات، خاصة أن الشك في أسباب القرار قد تسلل إلى النفوس، وليس ثمة أفضل من تبديد هذه الشكوك سوى التخويف من المؤامرة الخارجية للتغطية على الظروف الداخلية الملتبسة التي قادت إلى التعجيل بالانتخابات.

الجزائر - سارعت وكالة الأنباء الرسمية للدخول على خط تقديم موعد الانتخابات الرئاسية في الجزائر بالتركيز على وجود دواع "تكتيكية" للقرار، الذي أثار موجة من القراءات والتكهنات، بما في ذلك وجود أزمة في هرم السلطة تقطع الطريق على الرئيس عبدالمجيد تبون للترشح لولاية ثانية، وركزت على الأجندة الزمنية وحسابات داخلية وأخرى خارجية، مع التلميح إلى أن الرئيس الحالي هو رئيس البلاد في السنوات الخمس القادمة.

وابعدت الوكالة الرسمية الجزائرية سيناريو الأزمة السياسية عن قرار تقديم موعد الانتخابات الرئاسية من شهر ديسمبر إلى شهر سبتمبر 2024، رغم أن التقاليد السياسية المشابهة توجي في الغالب بوقوع طارئ سياسي يستدعي تقديم الموعد من أجل الوصول إلى توافق معين، كما حدث مع الرئيس السابق الياامي زروال شهر سبتمبر 1998، حين أعلن تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة.

وذهبت إلى التلميح بأن تبون هو الرئيس الجزائري القادم خلال السنوات الخمس المقبلة من دون تقديم أي معطيات بشأن فرضية تقديم الرئيس الحالي لترشحه، كما لم تقدم تفسيراً لدواعي تقديم موعد الانتخابات بالرغم من الفاصل الزمني القصير بين الموعدين (ثلاثة أشهر).

وبدلاً من تقديم إجابة عن تساؤلات الجزائريين بشأن خفايا قرار تقديم موعد الانتخابات وإن كانت له صلة بصحة الرئيس تبون، اكتفت الوكالة بالنفي ومهاجمة التاويلات والقراءات بشأن الخطوة.

وقدمت الوكالة الرسمية، قراءتها، بالقول "يبدو أن الإعلان عن تقديم تاريخ تنظيم الانتخابات الرئاسية إلى شهر سبتمبر 2024 قد فاجأ الكثيرين، إذ أثار رئيس الجمهورية ضمن حرصه على الشفافية، ارتباك خصومه ونوعاً ما حلفائه بهذا الإعلان الذي يبدو حاداً في الشكل، ولكنه متماسك في المضمون، فمن يتحكم في التوقيت يتحكم في الوضع".

وحملت البرقية محتوى القرار دلالات تتنافى تماماً مع العديد من التكهنات التي وردت في تقارير مختلفة بما فيها تلك التي رجحت فرضية الأزمة السياسية في هرم السلطة، وعدم تحصيل توافق داخل دوائر القرار النافذة حول شخصية الرئيس تبون، ليكون رئيس الجزائر القادم، فضلاً عن الموانع الصحية وبدرجة أقل عدم

هجوم موسكو يكشف تقاطعات العلاقة الروسية بالعالم الإسلامي

روسيا تمنع أميركا من الضغط على الفلسطينيين وتتلقى ضربة من الإسلاميين



النار والدخان يظهران شدة الهجوم

وأوزبكستان وكازاخستان أكد فيها جميع الزعماء على اعترافهم التعاون في مكافحة الإرهاب.

واصفط الناس في طوابير طويلة في موسكو السبت من أجل التبرع بالدم. وقال مسؤولون في قطاع الصحة إن أكثر من 120 شخصا أصيبوا.

وذكرت وكالة أعماق التابعة لتنظيم داعش على تطبيق تليغرام أن الجماعة المتشددة التي سعت في يوم ما للسيطرة على مساحات واسعة من العراق وسوريا أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم.

وقال التنظيم إن مسلحيه هاجموا ضواحي موسكو وقتلوا وأصابوا المئات وتسببوا في دمار كبير في المكان قبل أن ينسحبوا إلى قواعدهم بسلام. ولم يذكر البيان مزيداً من التفاصيل. وقال مسؤول أميركي الجمعة إن الولايات المتحدة لديها معلومات تؤكد ما أعلنه تنظيم داعش من أنه مسؤول عن إطلاق النار. وأضاف المسؤول طالبا عدم ذكر اسمه أن واشنطن حذرت موسكو "بصورة ملائمة" في الأسابيع القليلة الماضية من احتمال وقوع هجوم.

واستهدف الهجوم "كروكوس سيتي" على بعد نحو 20 كيلومترا من الكرملين بعد أسبوعين من تحذير السفارة الأميركية في روسيا من أن "متطرفين" لديهم خطط وشيكة لشن هجوم في موسكو.

أبواب الخروج مع تكرر دوي إطلاق النار وسط الصراخ.

وقال محققون إن بعض الأشخاص لقوا حتفهم جراء إصابتهم بعبارة نارية، بينما لقي آخرون حتفهم نتيجة لحريق ضخم. وذكر صحافيون أن المسلحين أضرموا النيران باستخدام بنزين من عبوات حملوها في حقائب ظهر.

وفر الناس مذعورين. وذكر موقع بازا الإخباري الذي له اتصالات جيدة مع أجهزة الأمن وإنفاذ القانون الروسية أنه تم العثور على 28 جثة في دورة مياه، و14 على درج. وأضاف "عثر على العديد من الأمهات يحتضن أطفالهن".

وذكر الكسندر خينشتين عضو مجلس النواب الروسي أن المهاجمين فروا في سيارة من طراز رينو رصدها الشرطة في منطقة بريانسك على بعد نحو 340 كيلومترا جنوب غربي موسكو، وأضاف أن السلطات طارت السيارة بعد أن خالف ركبائها التعليمات الصادرة لهم بالتوقف.

وقال خينشتين إن السلطات عثرت على مسدس وخزنة بنذية هجومية وجوازات سفر من طاجيكستان في السيارة. وطاجيكستان دولة ذات أغلبية مسلمة تقع في آسيا الوسطى وكانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي.

وقال الكرملين إن بوتين أجرى محادثات مع زعماء روسيا البيضاء

وقال بوتين في خطاب بثه التلفزيون إنه جرى اعتقال 11 شخصا منهم أربعة مسلحين. وأضاف "حاولوا الاختباء والتوجه صوب أوكرانيا حيث، وفقا لبيانات أولية، كانت ثمة نافذة مجهزة لهم على الجانب الأوكراني لعبور حدود الدولة".

وذكر جهاز الأمن الاتحادي الروسي أن المسلحين اعتقلوا أثناء توجهم إلى الحدود الأوكرانية وأنهم على صلة بأشخاص في أوكرانيا. وأشار إلى نقلهم إلى موسكو.

وصنف بوتين الهجوم "إرهابيا دوليا"، وقال إنه مستعد للعمل مع أي دولة تريد هزيمة العدو.

وقال "جميع الجناة والمنظمين ومن أمروا بارتكاب هذه الجريمة سيُحاقدون بشكل عادل ولا مفر منه. أيا من كانوا، أيا كان من يوجههم". وأضاف "سنحدد وسنعاقد جميع من يققون وراء الإرهابيين ومن أعدوا هذا العمل الوحشي، هذا الهجوم على روسيا، على شعبنا".

وأظهر مقطع فيديو جرى التحقق من صحته لهجوم الجمعة مسلحين يرتدون ملابس مموهة وهم يفتحون النار بأسلحة آلية على الحضور في قاعة "كروكوس سيتي" للحفلات بالقرب من موسكو. وأظهر المقطع أشخاصا يجلسون في مقاعدهم ثم يهرعون إلى

موسكو - كشف الهجوم، الذي تنبأه تنظيم داعش على قاعة للحفلات الموسيقية في موسكو تقاطعات العلاقة بين روسيا والعالم الإسلامي والتناقضات التي تسودها.

وفي الوقت الذي أحبطت فيه موسكو مشروع قانون أميركي في مجلس الأمن يهدف للضغط على الفلسطينيين لتلقي ضربة موجعة من الإسلاميين، وهو أمر يثبت أن الجماعات الإسلامية تقودها أجندات لا علاقة لها بمصالح العالم الإسلامي وهي لا تميز بين الصديق والعدو، وتبحث عن الاستعراض بقطع النظر عن النتائج.

وقالت روسيا إنها اعتقلت جميع المسلحين المشتبه بتنفيذهم مذبحه قاعة الحفلات، وتوعد الرئيس فلاديمير بوتين بتعقب المسؤولين عن الهجوم الذي خلف العشرات من القتلى والجرحى.

وأعلن تنظيم داعش أن مسلحيه هاجموا ضواحي موسكو وقتلوا وأصابوا المئات، وهو ما سيفتح الباب أمام رد روسي قوي على المجموعة التي نفذت الهجوم والتي تقف وراءها سواء في منطقة القوقاز أو خارجها.

ومن شأن الهجوم، الذي لا يوجد أي مبرر سياسي أو أممي له في ظل توقف الصراع بين روسيا والتنظيمات المسلحة في مختلف الجبهات، أن يوسع الشقة بين روسيا والعالم الإسلامي خاصة أن روسيا لا تدخر جهدا في إظهار انحيازها لقضايا إسلامية، وخاصة في الموضوع الفلسطيني.

**الشرق الأوسط والعالم
الإسلامي يشيدان بمواقف
بوتين ضد الهيمنة الغربية،
لكن المتشددين لهم
موقف آخر**

ويشيد الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ودول الجنوب عموما بمواقف بوتين ضد الهيمنة الغربية، لكن التنظيمات الإسلامية المتشددة لها موقف آخر.

وقالت لجنة التحقيقات الروسية إن 133 شخصا قتلوا، بينما قالت مارجرينا سيمونيان مديرة قناة روسيا اليوم الرسمية في وقت سابق إن عدد القتلى بلغ 143 وذلك دون أن تذكر المصدر.

إثيوبيا تتعلم العربية للتقارب مع مصر والسودان والخليج

المستحق"، مشيرا إلى اعتراف حكومته بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والسماح بفتح البنوك الإسلامية، معتبرا ذلك "حقوقا مكتسبة للمجتمع المسلم في إثيوبيا، ولا ينبغي أن يُشكر عليها".

وتابع آبي أحمد أن حكومته "منحت المجتمع المسلم أكثر من 120 قطعة أرض لبناء المساجد، لكن هذا الأمر لم يتم على الشكل المطلوب"، وأعرب عن أمله في أن "يقوم المسلمون ببناء أكبر مسجد في إثيوبيا تفخر به البلاد لكونها أرض الهجرة الأولى ويعكس تنوع جميع مسلمي إثيوبيا بتاريخهم العريق".

ودعا أحمد مسلمي إثيوبيا إلى "المساهمة في نهضة المجتمع، وتحقيق السلم، والابتعاد عن العصبية الدينية وتجاوز الانقسامات".

بعد الاتفاقية التي أبرمتها مع جمهورية أرض الصومال، والتي تمكنها من منفذ على البحر الأحمر، وهو ما يفتح آفاقا أوسع لهذا التعاون وينقله من البعد الظرفي المحدود إلى بعد إستراتيجي.

وقال آبي أحمد، الذي كان يتحدث خلال لقائه بقيادة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا، "إن تصنيف مسلمي إثيوبيا مواطنين من الدرجة الثانية مسألة عفا عليها الزمن"، مؤكدا أن حكومته "تعتبر كافة الإثيوبيين مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن دينهم". وقال إن حكومته "تمضي في مسارها الإصلاحية باعتبارها حكومة علمانية، ترف على مسافة واحدة من كافة الديانات، وتمنحها حقا

وتحظى إثيوبيا بأهمية كبيرة ضمن إستراتيجية الإمارات الخاصة بتعزيز علاقاتها مع دول القارة الأفريقية وتوسيعها، وتمتين جسور التعاون معها في المجالات المختلفة، وذلك انطلاقا مما تتمتع به إثيوبيا من حضور وأهمية في محيطها الإقليمي.

وتراهن أديس أبابا على تمتين العلاقات التجارية مع دول الخليج

**دعوة آبي أحمد إلى تعلم
العربية وإظهاره الاهتمام
بالمسلمين الهدف منها
خلق مناخ إيجابي للتعاون
العربي - الإثيوبي**

في الجامعة العربية وهو ما كان يمكن أن يجعلنا نوضح موقفنا في العديد من الملفات"، داعيا المسلمين إلى لعب دورهم خلال المراحل القادمة بالتعاون مع الحكومة الإثيوبية.

ويعتقد مراقبون أن دعوة آبي أحمد إلى تعلم العربية وإظهار الاهتمام بواقع المسلمين في بلاده الهدف منها هو خلق مناخ إيجابي يسهل توسيع دائرة التعاون العربي - الإثيوبي، والأهم هو التهيؤ لاستقبال الاستثمارات الخليجية الواعدة، وخاصة الإماراتية.

وعلى هامش زيارة رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى إثيوبيا وقعت أبوظبي وأديس أبابا مذكرات تفاهم واتفاقيات تعاون في مختلف القطاعات، بما في ذلك الصناعة والزراعة والاستثمار والتمويل.

وتسعى أديس أبابا إلى تطويق مخلفات أزمة سد النهضة مع مصر والسودان، وإعادة ترتيب العلاقة معها على ضوء مصالحها الإستراتيجية، والبحث عن علاقات متكاملة تجعل منها جزءا من تحالف ثلاثي مع البلدين.

وسعت القاهرة إلى توسيع الخلاف الثنائي مع أديس أبابا بشأن سد النهضة ليكون خلافا عربيا - إثيوبيا من خلال حشد الدعم العربي لموقفها، وهو خيار لو نجح كان سيسبب مناع لإثيوبيا. ومن الواضح أن أديس أبابا تريد أن تتدارك هذا الموقف بالتلميح إلى رغبتها في أن تكون عضوا أو على الأقل مراقبا بالجامعة العربية.

وقال آبي أحمد "إن لم تكن أعضاء في الجامعة العربية كان يمكن أن تكون مراقبين، ولم نستطيع أن تكون مراقبين

أديس أبابا - دعا رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد مواطني بلاده إلى تعلم اللغة العربية، وقال إن عدم تعلم العربية جعلنا نبعد عن العديد من المواقع، مظهرا اهتماما خاصا بوضع المسلمين ومذكرا بالمشترك التاريخي، في إشارة واضحة تظهر اهتمام إثيوبيا بأن تكون جزءا من محيطها العربي الإسلامي وليس في قطيعة معه.

ودعا آبي أحمد كافة الإثيوبيين إلى تعلم اللغة العربية وإتقانها، وقال إن "اللغة العربية هضم حقها في إثيوبيا، وكانت تعتبر لغة المسلمين فقط في حين أن المسيحيين في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين يتحدثونها"، معربا عن أسفه لعدم تعلم الإثيوبيين العربية، وأضاف "كان هذا بمثابة الضرر" الذي لحقنا جراء عدم تعلم اللغة العربية.

مجلس الدولة الليبي يعلن رفضه قرار فرض رسوم على بيع العملة الأجنبية

دعوات لصالح والكبير بإلغاء الإجراءات ومعالجة المشكلة بمعايير مهنية



الأعلى للدولة يعتبر أن الإجراء يغذي الصراع السياسي

حكومة الدبيبة تؤكد انتظام حركة السير في منفذ وازن الحدودي

والجهات القائمة على تسهيل المنفذ - التي تستغل مسمى الدولة - تتحمل المسؤولية الكاملة عن الفوضى والفوضى الناتجة عن الأفعال الاستفزازية". وأضاف أن "قوة تتسخر تحت مسمى (إنفاذ القانون) قامت باقتحام المنفذ دون أي تنسيق مع إدارة المعبر والسلطات المحلية، وقامت بالاعتداء اللفظي على الأجهزة الأمنية، والاعتداء الجسدي على بعض المواطنين". واتهم المجلس قوة إنفاذ القانون باستعمال القوة المفرطة بإطلاق أعيرة نارية "أدت إلى إصابة مواطنين اثنين من سكان قرية رأس اجدير، مما أدى إلى احتقان كبير وردة فعل عنيفة على القوة".

وقالت الوزارة إن الترقية تكريما لهم ولتعزيزهم تعليمات عدم إطلاق النار والاستسحاب من المنفذ عقب الهجوم المسلح عليه". وتوقفت حركة العبور في معبر رأس اجدير على الحدود الليبية - التونسية، الثلاثاء، بعد قرار الطرابلسي غلق المنفذ "إلى حين صدور تعليمات أخرى". واصطفت سيارات طويلة في المنفذ المغلق، فيما عانى مواطنون من الانتظار خاصة في أيام شهر رمضان، فضلا عن وجود عائلات وكبار سن ومرضى بين المنتظرين. وحمل المجلس البلدي لوزارة حكومة عبد الحميد الدبيبة مسؤولية توتر الوضع قرب المنفذ قائلًا إن "الحكومة

طرابلس - أكدت وزارة الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها بليبيا، أن منفذ وازن البري على الحدود مع تونس يشهد حركة سير طبيعية ومنتظمة للمسافرين بالاتجاهين. وأضافت الوزارة السبت أن المنفذ يعمل طيلة 24 ساعة ولا توجد أي مشاكل أو عراقيل تواجه المواطنين، وذلك بعد أيام من التوتر الأمني الذي شهده معبر رأس اجدير. والجمعة، قرر وزير الداخلية المكلف اللواء عماد الطرابلسي منح ترقية استثنائية لعناصر "قوة إنفاذ القانون بالإدارة العامة للعمليات الأمنية" الذين كلفوا بالذهاب إلى منفذ رأس اجدير الحدودي لتأمينه.

وجاء قرار فرض الرسوم مع استمرار الاندلاع خلاف بين المحافظ الصديق الكبير، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة حول سياسة إنفاق الأخير، وعقب شهور من تدهور سعر الدينار الليبي في السوق الموازية للعملة، حيث هبط من 5.20 إلى 7.25 مقابل الدولار الأمريكي، فيما يستمر استقرار السعر الرسمي عند 4.85، الأمر الذي دفع المحافظ إلى اقتراح فرض الضريبة، على أن يكون السعر ما بين 5.95 و6.15 دينار للدولار الواحد. وفي أول رد فعل، طالب 29 عضوا بمجلس النواب صالح بسحب القرار. ودعوا إلى عقد جلسة عاجلة لمناقشة الأمر، مشيرين إلى أنه في حال عدم الاستجابة سيلجؤون إلى القضاء لوقف القرار.

وأعرب الأعضاء في بيان مشترك عن أسفهم من القرار الذي وصفوه بـ"المجحف بحق المواطن البسيط، وأنه غير مدروس". وأكدوا أن القرار تجاوز صلاحيات رئيس مجلس النواب المخولة له بشأن اللائحة الداخلية للمجلس، مشددين على أنه لا يمكن فرض ضريبة إلا بقانون.

وأشاروا إلى ما تمثله هذه الخطوة من ضرر على المواطن، دون أن تكون حلا لأي مشكلة، بل تشجيعا على المزيد من الصرف خارج القانون وتغطية للنهب الحاصل في مختلف بنود الميزانية. ورغم الأزمات والفوضى، أنهت ليبيا العام الماضي بمعدل تضخم بلغ 2.4 في المئة، وفق بيانات البنك المركزي، وهو أقل بكثير من المستوى المسجل في باقي الدول العربية بشمال أفريقيا.

ويشكو النظام المالي الليبي من ثغرات كثيرة يتوجب إصلاحها، مردها تأثيرات الحرب ورفض الناقدون أي مساع لإعادة بناء قدرات اقتصاد البلد النفتي العضو في أوبك.

ويقول خبراء إنه يحتاج إلى إصلاحات عميقة لتتسجم مع الظروف الراهنة لإن توفير التمويل للشركات والمستثمرين سيحرك خيوطا كثيرة، منها الاستهلاك وتنمية التجارة وتحصيل عوائد إضافية لخزينة الدولة.

أبدى المجلس الأعلى للدولة في ليبيا رفضه الإجراءات التي اتخذها محافظ مصرف ليبيا المركزي بالتنسيق مع رئيس مجلس النواب، والقاضية بفرض 27 في المئة من الرسوم على سعر بيع العملة الأجنبية، مطالباً بضرورة إلغائها.

"أمر لا يمكن القبول به أو السكوت عنه، ومسألة ذات صلة وثيقة بالتفسير الخاطئ لجوهر نصوص الاتفاق السياسي والتأويل القاصر لطبيعة مهمة وحدود أدوار أطراف هذا الاتفاق". كما رفض المجلس تحميل المواطن تبعات العجز والخلل الذي وصفه محافظ المصرف المركزي بأنه "إنفاق مواز مجهول المصدر".

وقال في هذا الشأن إن "المؤشرات تدل على أن هناك خرقا في منظومة حماية العملة الوطنية. وهذا أدى إلى طباعة كميات كبيرة من العملة المزورة أودعت عنوة ببعض المصارف وتحولت إلى السوق لتلتهم كميات من العملة الأجنبية، مما زاد في ارتفاع سعرها، ونقل عبء تحميله إلى المواطن، وقد كان إلزاما على المصرف المركزي أن يتخذ خطوات عملية في نطاق اختصاصه ومسؤوليته، لمنع هذه الجريمة، وإبلاغ الجهات المختصة عنها حال تفتله لوقوعها".

وبين المجلس أن معالجة مثل هذه المسائل "ينبغي ألا تتم بإجراءات مستعجلة ودون دراسة من ذوي الاختصاص"، واستنكر إلزام المواطنين بتوقيع تعهدات تقضي بعدم المطالبة باسترداد قيمة الرسوم، معتبرا أن هذا يعد "إكراها غير مشروع ولا مسبوق، ومصادرة لحق التقاضي، وإبلاغ الجهات صريحة للحقوق الأساسية والحريات الدستورية".

وطالب المجلس رئيس مجلس النواب ومحافظ المصرف المركزي بضرورة إلغاء ما تم من إجراءات ومعالجة أساس المشكلة بمعايير مهنية علمية سليمة وفي إطار القانون وحدود الاختصاص.

وبحسب القرار، ستضاف نسبة 27 في المئة لسعر صرف الدينار الحالي مقارنة بالعملة الأجنبية، مع إمكانية تخفيض الرسوم حسب ظروف إيرادات الدولة، وشرط توجيه إيراداتها لمشروعات التنمية أو سداد الدين العام.

طرابلس - أعلن المجلس الأعلى للدولة الليبي السبت رفضه إجراءات فرض رسوم على سعر بيع العملة الأجنبية، وطالب رئيس مجلس النواب ومحافظ مصرف ليبيا المركزي بضرورة إلغاء هذه الإجراءات، ومعالجة أساس المشكلة بمعايير مهنية علمية سليمة، وفي إطار القانون وحدود الاختصاص.

وقبل أسبوع، أصدر رئيس مجلس النواب، المستشار عقيلة صالح، قرارا بفرض رسم على سعر الصرف الرسمي للعملة الأجنبية بقيمة 27 في المئة لكل الأغراض حتى نهاية العام الجاري 2024، بينما وجه مصرف ليبيا المركزي أمرا للمصارف بتنفيذ القرار.

ويشمل قرار خفض العملة الليبية، التي يتوقع أن يصل سعرها أمام الدولار إلى ما بين 5.95 و6.15 دينار انخفاضا من 4.8 دينار، كل أشكال التعامل بأسعار صرف العملات الأجنبية مع إمكانية تخفيض السعر وفق ظروف إيرادات البلاد.

المجلس الأعلى للدولة رفض تحميل المواطن تبعات العجز الذي وصفه محافظ المصرف المركزي بأنه إنفاق مواز

وقال مجلس الدولة، في بيان، إن قرار عقيلة بمنزلة "مخالفة صريحة للتشريعات النافذة" إذ صدر عن "غير مختص"، منتقدا توقيت هذه الخطوة باعتبارها "تم تكن متوازنة بأي حال، فضلا عن أنها "تغذي الصراع السياسي"، وتعد "محاولة لتوظيف خلافات الأطراف السياسية وتاججها".

كما اعتبر البيان أن تجاهل مجلس الدولة وتجاوزته في مثل هذه الظروف

إسبانيا ترفض مواقف المدعية العامة للاتحاد الأوروبي بشأن اتفاقية الصيد البحري مع المغرب

ودعا المغرب الاتحاد الأوروبي إلى العمل على صون شراكاته التي تجمعها مع المملكة المغربية، حيث يتحمل الاتحاد الأوروبي بأجهزته ودوله مع المغرب وحمايتها من الاستفزازات والمناورات السياسية.

ولم يتم بعد تحديد الموعد النهائي لإصدار محكمة العدل الأوروبية قرارها الرسمي والنهائي في قضية اتفاقية الصيد البحري الملغاة مع المغرب، في الوقت الذي تشير فيه تقارير عديدة، أن خلاصات المدعية العامة، غالبا ما تكون هي الأساس والمصدر الذي يتم الاعتماد عليه لإعلان القرار في نهاية المطاف. وتوقعت النائبة الاشتراكية بالبرلمان الأوروبي كلارا أغيليرا تأخير تفعيل اتفاقية الصيد البحري بين الرباط وبروكسل لمدة عامين على أفضل تقدير، مشيرة إلى أنه حتى في حالة التجديد، ستظل المفاوضات اللاحقة ضرورية، حيث يتضمن السيناريو الأفضل تعليق الاتفاق لمدة عامين.

وتقدم الأطراف الأوروبية التي تطعن في الحكم السابق للمحكمة، دلائل على أن إبرام الاتفاق مع المغرب في مجال الصيد البحري وحتى الزراعة بما يتضمن إقليم الصحراء المغربية، يتم بموافقة سكان الإقليم، على عكس ما تدعيه جبهة بوليساريو الانفصالية التي تطعن في الاتفاقية، بدعى أنها لا تمثل ما يسمى بـ"الشعب الصحراوي"، وأن توقيع الاتفاقية تم دون موافقة الممثلين الرسميين لسكان الإقليم.

آخر، أولا، لأن اتفاق الصيد البحري لا يمثل أهمية كبيرة للمغرب بقدر ما هو اتفاق يهم سفن الصيد الأوروبية التي تعتبر هي الأكثر تضررا من قرار إلغاء اتفاقية الصيد في المياه المغربية، وثانيا، أن إبرام الاتفاق الزراعي له أهمية كبرى بالنسبة إلى المملكة المغربية أكثر من الصيد البحري، بالنظر إلى قيمة وحجم الصادرات المغربية من الزراعة إلى الاتحاد الأوروبي.

المهنيون المغاربة يطالبون بأن يواصل الاتفاق شَمَل منطقة الصحراء المغربية، كما توجد مخاوف من ممارسات الصيد الأوروبية

وتعد الاتفاقية، التي انتهت صلاحيتها في يوليو 2023، حاسمة بالنسبة إلى كلا الجانبين، حيث تعتمد الأساطيل الأوروبية على الوصول إلى المياه المغربية، بينما يستفيد المغرب من التعويض المالي والدعم لصناعة صيد الأسماك. ويطالب المهنيون المغاربة أن يواصل الاتفاق شَمَل منطقة الصحراء المغربية، كما توجد مخاوف أيضا بشأن ممارسات الصيد الأوروبية، مع دعوات لتحديد حصص واشتراط إنزال الأسماك في الموانئ المغربية للمراقبة وتحقيق فائدة اقتصادية.

الذي صدر عن المدعية العامة بمحكمة العدل الأوروبية، بخصوص القضايا المعروضة أمامها بشأن الاتفاق الزراعي واتفاق الصيد البحري ما بين المغرب والاتحاد الأوروبي، مضيفا أنه "على الاتحاد الأوروبي بأجهزته ودوله الأعضاء أن يتحمل مسؤوليته كاملة لصون الشراكة مع المغرب وحمايتها من الاستفزازات والمناورات السياسية".

وأشار المتحدث إلى أنه من المهم التذكير بأن "ما صدر ليس حكما للمحكمة الأوروبية ولا هو أمر قضائي، إنما يتعلق الأمر بوثيقة تلخص رأي المدعية العامة بخصوص مختلف جوانب القضايا المعروضة للنقاش"، لافتا إلى أن تلك الوثيقة "هي مساهمة فكرية وتقنية تدلي بها المدعية العامة في هذه المرحلة من المسطرة، تمهيدا للمداولات بين قضاة المحكمة لاحقا، في أفق الوصول إلى مرحلة النطق بالحكم النهائي بعد أشهر".

وعلى هامش لوفات، مسؤول في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، بأن مواقف تسارا كاييتا، متناقضة حيث دعمت قرار إلغاء اتفاقية الصيد البحري بمبرر أن الاتفاق شَمَل إقليم الصحراء الذي لا يُعد جزءا من المغرب، وبالمقابل، خلصت إلى أنه لا يوجد مانع من إبرام الاتفاق الزراعي بين بروكسل والرباط، باعتبار أن الأخيرة هي القوة المدبرة في إقليم الصحراء المغربية.

وأضاف المسؤول الأوروبي، على موقع "Euractiv" المهتم بالشؤون الأوروبية بأن هذه الخلاصات المتناقضة تخدم مصالح المغرب أكثر من أي طرف

وبحسب الوزير الإسباني، إذا وافقت محكمة العدل الأوروبية على رأي المدعي العام، فسوف تفقد إسبانيا "منطقة صيد مهمة للأسطول الأندلسي أو الجاليكي أو الباسكي، على الرغم من أنه لم يتم استخدامها كثيرا مؤخرا على غرار العديد من مناطق الصيد".

ومنذ انتهاء بروتوكول الصيد في بوليسو الماضي بين المغرب والاتحاد الأوروبي، ينتظر الصيادون الإسبان بقلق حكم محكمة العدل الأوروبية، في حين أن المساعدات المالية لا تعوض كل الدخل الناتج عن النشاط في مياه المحيط الأطلسي بالمغرب.

وفي السياق ذاته حذر تقرير "معهد الكانو الملكي" المخصص للسياسة الخارجية لإسبانيا في عام 2024، من كون سفن الصيد الإسبانية ستكون هي الخاسر الأكبر في هذه المحاكمة.

ودعمت المدعية العامة للاتحاد الأوروبي تسارا كاييتا، قرار المحكمة بإلغاء اتفاقية الصيد البحري بين الاتحاد والمملكة المغربية، واقتراحها أن يتم رفض طعون المجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية، وذلك في وقت دعا فيه المغرب، عبر الناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى بايتاس الاتحاد الأوروبي إلى العمل على صون شراكاته التي تجمعها مع المملكة المغربية، وحمايتها من "الاستفزازات والمناورات السياسية".

وقال بايتاس في الندوة الصحفية التي أعقبت الاجتماع الأسبوعي للحكومة الخميس إن "الحكومة أخذت علما بالرأي

"تقرير المصير" الذي تدعو إليه جبهة بوليساريو الانفصالية.

وفي مؤتمر صحفي عقب اجتماعه مع المسؤولين في قطاع الصيد، قال بلاناس إنه "لن يعلق على استنتاجات المدعي العام، بل سينتظر حكم محكمة العدل الأوروبية، لكنه ذكر بأن تصريحات محامي الاتحاد الأوروبي في بعض الأحيان تتوافق مع الأحكام ولكن في أحيان تكون عكس ذلك، كما حدث مع الحكم الأخير بشأن صيد الأسماك في أيرلندا.



اتفاق الصيد البحري لا يمثل أهمية كبيرة للمغرب

أكثر من نار جهنم: شهادات من السكان المحيطين بمجمع الشفاء

● غزة - يقول سكان الأحياء المحيطة بمجمع الشفاء الطبي في غرب مدينة غزة إن الجيش الإسرائيلي الذي ينفذ عملية مركزة فيه منذ فجر الاثنين يعتقل

الشباب والرجال ويدفع النساء والأطفال للنزوح باتجاه جنوب القطاع قائلين إن ما يعانونه أصعب من "نار جهنم". وقال الجيش الذي يواصل عملياته لليوم السادس في المجمع الذي تحاصره الدبابات ومحيطه إنه تحرك بناء على معلومات بوجود كوارث من حماس والجهد الإسلامي بداخل المستشفى وأنه قتل "أكثر من 170" منهم خلال مواجهات معهم، فيما اعتقل 800 من "المشتبه بهم" واستجوبهم.

ويؤكد أنه عثر على أسلحة داخل المستشفى. لكن الجيش يؤكد أنه يتجنب "إلحاق الأذى بالمدنيين والمرضى والطواقم الطبية والمعدات الطبية" في المجمع الذي لجأ إليه الآلاف طلباً للأمان منذ اندلاع الحرب قبل أكثر من خمسة أشهر. ولا تُعرف بعد حصيلة ضحايا هذه العملية. لكن سكان أحياء الرمال والنصر ومخيم الشاطئ يقولون إنهم رأوا جثثاً في الشوارع وإن الاعتقالات تجري بالجملة وإن النساء والأطفال ينزحون تحت وابل القصف المدفعي والغارات الجوية والقصف من المسمّرات، فيما تدور "اشتباكات عنيفة بين مقاتلين فلسطينيين والقوات الإسرائيلية" في المنطقة.

واقترحت عشرات الدبابات والمركبات المدرعة الأحياء المحيطة وصولاً إلى مجمع الشفاء الذي طوّقته واقتحمته فجر الاثنين. وألقى الجيش منشورات طلب فيها من السكان إخلاء المنطقة والتوجه غرباً ثم سلوك شارع الرشيد الساحلي إلى المواصي، على بعد نحو 30 كيلومتراً في الجنوب. وتحدث محمد (59 عاماً) وهو من سكان مخيم الشاطئ القريب من المجمع الطبي وهو الأكبر في القطاع، في اتصال مع فرانس برس الجمعة عن "إطلاق نار وقصف مدفعي طوال الليل. الجيش فجّر خمسة بيوت قرب مستشفى الشفاء".

وأضاف، مفضلاً عدم الكشف عن اسمه الكامل، "شاهدت في شارع الشفاء جثثاً كثيرة والدبابات تقف في الشوارع المؤدية إلى المستشفى. شاهدت النيران تشتعل في منزل بجانب الشفاء".

وأضاف "منطقة الرمال والشاطئ مثل مدينة أشباح. الجيش يقتحم الأحياء بيتاً بيتاً ويعتقل كل الذكور حتى من بينهم أطفال. كل الناس خائفون من الإعدامات والحبس... بما يجري هو انتقام وإبادة. حوّلوا غزة إلى أكثر من نار جهنم".

وتقول وزارة الصحة التابعة لحكومة حماس إن الجيش قصف العديد من مباني المستشفى، بما في ذلك قسم أمراض الشرايين الذي اشتعلت فيه النيران. وتحدث الإعلام

عن "حرق عدة مباني في المجمع واحتجاز نحو 240 من المرضى ومرافقيهم، والعشرات من الكوادر الطبية". وقال ممرض في المشفى فضل عدم الكشف عن اسمه لمراسل في وكالة فرانس برس الخميس إن عمليات قصف ليلية "ألحقت أضراراً بجميع المباني"، ولا سيما قسم الجراحة. وأضاف أن في المجمع الذي لجأ إليه مدنيون نازحون منذ أسابيع، "لا يوجد ما يكفي من طعام وشراب".

وفي اليوم الخامس للعملية، قال محمود أبو عمرة (50 عاماً) وهو من سكان حي الرمال إن "قوات الاحتلال اقتحمت فجر (الجمعة) جميع المنازل والعمارات السكنية في محيط منطقة الكتيبة ودوار الأمم المتحدة غرب غزة". وأضاف "أخرجوا جميع السكان من المنازل وأجبروا كل الشباب الذكور فوق سن 16 عاماً على خلع ملابسهم بالكامل إلا الملابس الداخلية السفلية، وقاموا بتقييدهم وضربهم بأعقاب البنادق وشتمتهم بشتائم نابية. ثم أخذوهم إلى مدرسة بجانب مستشفى الشفاء للاستجواب".

السكان يقولون إنهم رأوا جثثاً في الشوارع وإن الاعتقالات تجري بالجملة وإن النساء والأطفال ينزحون تحت وابل القصف

أما النساء والأطفال فقال "إنهم يرغمونهم على التوجه غرباً باتجاه الساحل ومن ثم إلى الجنوب".

وقال الجيش إنه يتم إطلاق سراح الأشخاص المعتقلين وغير المتورطين "في أنشطة إرهابية"، وإن "المحتجزين يعاملون وفقاً للقانون الدولي".

وأضاف "في الكثير من الأحيان، يتعين على المشتبه بهم تسليم ملابسهم حتى يمكن فحصها، والتأكد من أنها لا تخفي سترة ناسفة أو أي سلاح آخر... وتعاد الملابس إلى المعتقلين ما أن يصبح ذلك ممكناً".

واندلعت الحرب في السابع من أكتوبر عقب هجوم شنته حماس على جنوب إسرائيل أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 1160 شخصاً، معظمهم مدنيون.

ونقذ إسرائيل أن نحو 130 رهينة وزالوا محتجزين في غزة، بينهم 33 تعتقد أنهم لقوا حتفهم، من بين نحو 250 شخصاً اختطفوا في هجوم حماس.

وتوعدت بالقضاء على حماس ونفذت حملة قصف مركز أتبعتها بهجوم بري واسع، ما أسفر عن مقتل 32142 شخصاً وخلف 74412 جريحاً غاليهم من النساء والأطفال، حسب وزارة الصحة التابعة لحماس.

واقترحت عشرات الدبابات والمركبات المدرعة الأحياء المحيطة وصولاً إلى مجمع الشفاء الذي طوّقته واقتحمته فجر الاثنين. وألقى الجيش منشورات طلب فيها من السكان إخلاء المنطقة والتوجه غرباً ثم سلوك شارع الرشيد الساحلي إلى المواصي، على بعد نحو 30 كيلومتراً في الجنوب.

وتحدث محمد (59 عاماً) وهو من سكان مخيم الشاطئ القريب من المجمع الطبي وهو الأكبر في القطاع، في اتصال مع فرانس برس الجمعة عن "إطلاق نار وقصف مدفعي طوال الليل. الجيش فجّر خمسة بيوت قرب مستشفى الشفاء".

وأضاف، مفضلاً عدم الكشف عن اسمه الكامل، "شاهدت في شارع الشفاء جثثاً كثيرة والدبابات تقف في الشوارع المؤدية إلى المستشفى. شاهدت النيران تشتعل في منزل بجانب الشفاء".

وأضاف "منطقة الرمال والشاطئ مثل مدينة أشباح. الجيش يقتحم الأحياء بيتاً بيتاً ويعتقل كل الذكور حتى من بينهم أطفال. كل الناس خائفون من الإعدامات والحبس... بما يجري هو انتقام وإبادة. حوّلوا غزة إلى أكثر من نار جهنم".

وتقول وزارة الصحة التابعة لحكومة حماس إن الجيش قصف العديد من مباني المستشفى، بما في ذلك قسم أمراض الشرايين الذي اشتعلت فيه النيران. وتحدث الإعلام

عن "حرق عدة مباني في المجمع واحتجاز نحو 240 من المرضى ومرافقيهم، والعشرات من الكوادر الطبية". وقال ممرض في المشفى فضل عدم الكشف عن اسمه لمراسل في وكالة فرانس برس الخميس إن عمليات قصف ليلية "ألحقت أضراراً بجميع المباني"، ولا سيما قسم الجراحة. وأضاف أن في المجمع الذي لجأ إليه مدنيون نازحون منذ أسابيع، "لا يوجد ما يكفي من طعام وشراب".

وفي اليوم الخامس للعملية، قال محمود أبو عمرة (50 عاماً) وهو من سكان حي الرمال إن "قوات الاحتلال اقتحمت فجر (الجمعة) جميع المنازل والعمارات السكنية في محيط منطقة الكتيبة ودوار الأمم المتحدة غرب غزة". وأضاف "أخرجوا جميع السكان من المنازل وأجبروا كل الشباب الذكور فوق سن 16 عاماً على خلع ملابسهم بالكامل إلا الملابس الداخلية السفلية، وقاموا بتقييدهم وضربهم بأعقاب البنادق وشتمتهم بشتائم نابية. ثم أخذوهم إلى مدرسة بجانب مستشفى الشفاء للاستجواب".

السكان يقولون إنهم رأوا جثثاً في الشوارع وإن الاعتقالات تجري بالجملة وإن النساء والأطفال ينزحون تحت وابل القصف

أما النساء والأطفال فقال "إنهم يرغمونهم على التوجه غرباً باتجاه الساحل ومن ثم إلى الجنوب".

وقال الجيش إنه يتم إطلاق سراح الأشخاص المعتقلين وغير المتورطين "في أنشطة إرهابية"، وإن "المحتجزين يعاملون وفقاً للقانون الدولي".

وأضاف "في الكثير من الأحيان، يتعين على المشتبه بهم تسليم ملابسهم حتى يمكن فحصها، والتأكد من أنها لا تخفي سترة ناسفة أو أي سلاح آخر... وتعاد الملابس إلى المعتقلين ما أن يصبح ذلك ممكناً".

واندلعت الحرب في السابع من أكتوبر عقب هجوم شنته حماس على جنوب إسرائيل أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 1160 شخصاً، معظمهم مدنيون.

ونقذ إسرائيل أن نحو 130 رهينة وزالوا محتجزين في غزة، بينهم 33 تعتقد أنهم لقوا حتفهم، من بين نحو 250 شخصاً اختطفوا في هجوم حماس.

وتوعدت بالقضاء على حماس ونفذت حملة قصف مركز أتبعتها بهجوم بري واسع، ما أسفر عن مقتل 32142 شخصاً وخلف 74412 جريحاً غاليهم من النساء والأطفال، حسب وزارة الصحة التابعة لحماس.

غوتيريش يدعو إلى إنهاء الكابوس ووقف العقاب الجماعي في غزة

كاتس يتهم الأمم المتحدة بأنها معادية للسامية



غوتيريش يقف ميدانياً على حجم المأساة

ضربت مئات الإرهابيين، وألقت القبض على مئات الإرهابيين، واعتقلت كادرات عملياتية واستخباراتية كبيرة". وخاطب الجنود "واصلوا التقدم، لا تتوقفوا لحظة واحدة".

وقال الجيش الإسرائيلي السبت إنه قضى خلال عملياته المستمرة لليوم السادس في مجمع الشفاء الطبي والأحياء المحيطة به غرب مدينة غزة "على أكثر من 170" مقاتلاً واستجوب أكثر من 800 مشتبه به" وعثر على أسلحة.

من جهة أخرى، أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، السبت، مقتل 19 فلسطينياً وإصابة 23 آخرين في استهداف إسرائيلي لمواطنين كانوا ينتظرون المساعدات جنوب شرقي مدينة غزة. وقال المكتب في بيان "الاحتلال الإسرائيلي يرتكب مجزرة ويقتل 19 شهيداً ويصيب 23 مدنياً خلال انتظار آلاف المواطنين للطحين والمساعدات بدوار الكويك".

وأضاف "جيش الاحتلال والدبابات فتحو نيران أسلحتهم الرشاشة تجاه الجوعى الذين كانوا ينتظرون أكياس الطحين والمساعدات في مكان بعيد لا يُشكل خطورة على الاحتلال، حيث وصل جزء من الشهداء إلى مستشفى المعمداني وبقي عدد منهم ملقاة جثثهم على الأرض".

وحمل المكتب "الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي وإسرائيل المسؤولية الكاملة عن جريمة الإبادة الجماعية، وحرب التجويع والمجاعة التي تتعمق بشكل أكبر في قطاع غزة، وخاصة ضد 700 ألف مواطن في محافظتي غزة والشمال، وعن المجازر والجرائم التي ترتكبوها ضد المدنيين والأطفال والنساء يومياً".

وشدد على أن "أكثر من مليون شخص يتعرضون للخطر بسبب انقطاع المساعدات المنقذة للحياة عنهم".

وأضاف غريفيث بالقول إننا "نعلم أنه بمجرد إعلان المجاعة، يكون الأوان قد فات، ونعلم أيضاً أنه من الممكن تجنبها من خلال العمل والنوايا الحسنة".

من جهته، أعلن فيليب لازاريني، مدير وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) السبت، أن "إسرائيل منعت وصول قافلة مساعدات غذائية إلى شمال قطاع غزة، للمرة الثانية خلال أسبوع".

وحذر لازاريني، في منشور على حسابه عبر منصة إكس، أن سكان شمال غزة يعيشون على "خافة مجاعة من صنع الإنسان"، ويمكن تجنبها. ووصف وزير الخارجية الإسرائيلي الأمم المتحدة بأنها "منظمة معادية لإسرائيل" السبت. وقال كاتس على منصة إكس، "في ظل قيادته (غوتيريش)، صارت الأمم المتحدة منظمة معادية للسامية ومعادية لإسرائيل، وتؤوي الإرهاب وتشجعه".

وأضاف أن الأمين العام للأمم المتحدة، وقف على الجانب المصري من معبر رفح وحمل إسرائيل مسؤولية الوضع الإنساني في غزة، من دون أن يدين بأي شكل من الأشكال "إرهابيي حماس" الذين ينهبون المساعدات الإنسانية، "من دون أن يدين الأونروا التي تتعاون مع الإرهابيين ومن دون الدعوة إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن الإسرائيليين".

وفي رفح، نقطة العبور الرئيسية للمساعدات الإنسانية، يتكدس 1.5 مليون فلسطيني وهو ما يثير الخوف

حيث تم نشر مدافع تراثية في مناطق سياحية كبرى، منها برج خليفة ومدينة إكسبو في دبي، وكورنيش البحيرة في الشارقة. ويجذب المدفع الصغار والكبار، ليشاهدوا لحظة الإطلاق، ثم يجتمعون لتناول وجبات إفطار بصورة جماعية في تقليد رمضاني مميز.

ومع تعدد أبناء الجنسيات بالإمارات، تتعدد الوجبات الرمضانية، فترى المطاعم السورية والمصرية والمغربية واللبنانية والأردنية تتنافس فيما بينها لتقديم أطباق رمضان التي تشتهر بها كل دولة، لتنتج للضيافين الإفطار والسحور بوجبات متنوعة، وتستمتع بأطباق حلويات من الخليج إلى المحيط.

ويحرص الإماراتيون على تقديم الأطباق الشعبية على مائدة الإفطار يومياً، خصوصاً المجبوس والثريد والبرياني واللقيمات، إضافة إلى الهريس الذي يعد الطبق المفضل على مائدة الإفطار بالإمارات.

وفي كل رمضان، تنظم حكومة دبي إفطاراً جماعياً يجمع قادة الأديان والطوائف والمذاهب المقيمة في الإمارة

وشدد على أن "أكثر من مليون شخص يتعرضون للخطر بسبب انقطاع المساعدات المنقذة للحياة عنهم".

وأضاف غريفيث بالقول إننا "نعلم أنه بمجرد إعلان المجاعة، يكون الأوان قد فات، ونعلم أيضاً أنه من الممكن تجنبها من خلال العمل والنوايا الحسنة".

من جهته، أعلن فيليب لازاريني، مدير وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) السبت، أن "إسرائيل منعت وصول قافلة مساعدات غذائية إلى شمال قطاع غزة، للمرة الثانية خلال أسبوع".

وحذر لازاريني، في منشور على حسابه عبر منصة إكس، أن سكان شمال غزة يعيشون على "خافة مجاعة من صنع الإنسان"، ويمكن تجنبها.

ووصف وزير الخارجية الإسرائيلي الأمم المتحدة بأنها "منظمة معادية لإسرائيل" السبت. وقال كاتس على منصة إكس، "في ظل قيادته (غوتيريش)، صارت الأمم المتحدة منظمة معادية للسامية ومعادية لإسرائيل، وتؤوي الإرهاب وتشجعه".

وأضاف أن الأمين العام للأمم المتحدة، وقف على الجانب المصري من معبر رفح وحمل إسرائيل مسؤولية الوضع الإنساني في غزة، من دون أن يدين بأي شكل من الأشكال "إرهابيي حماس" الذين ينهبون المساعدات الإنسانية، "من دون أن يدين الأونروا التي تتعاون مع الإرهابيين ومن دون الدعوة إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن الإسرائيليين".

وفي رفح، نقطة العبور الرئيسية للمساعدات الإنسانية، يتكدس 1.5 مليون فلسطيني وهو ما يثير الخوف

حيث تم نشر مدافع تراثية في مناطق سياحية كبرى، منها برج خليفة ومدينة إكسبو في دبي، وكورنيش البحيرة في الشارقة. ويجذب المدفع الصغار والكبار، ليشاهدوا لحظة الإطلاق، ثم يجتمعون لتناول وجبات إفطار بصورة جماعية في تقليد رمضاني مميز.

ومع تعدد أبناء الجنسيات بالإمارات، تتعدد الوجبات الرمضانية، فترى المطاعم السورية والمصرية والمغربية واللبنانية والأردنية تتنافس فيما بينها لتقديم أطباق رمضان التي تشتهر بها كل دولة، لتنتج للضيافين الإفطار والسحور بوجبات متنوعة، وتستمتع بأطباق حلويات من الخليج إلى المحيط.

ويحرص الإماراتيون على تقديم الأطباق الشعبية على مائدة الإفطار يومياً، خصوصاً المجبوس والثريد والبرياني واللقيمات، إضافة إلى الهريس الذي يعد الطبق المفضل على مائدة الإفطار بالإمارات.

وفي كل رمضان، تنظم حكومة دبي إفطاراً جماعياً يجمع قادة الأديان والطوائف والمذاهب المقيمة في الإمارة

الخلافاً بين الأمم المتحدة وإسرائيل أخذ في التوسع. الأولى تحذر من المجاعة وتضغط لتسهيل حركة المساعدات، والثانية تتهمها بأنها معادية لإسرائيل والسامية لأنها تصريحاتها تصور إسرائيل في موقف المتهم لوحدها وتتغاضى عن دور حماس.

● رفح (مصر) - كرز الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش السبت من مصر على الحدود مع قطاع غزة، دعوته لوقف إطلاق النار وإنهاء "الكابوس" الذي يعيشه سكان غزة جراء الحرب المدمرة المستمرة بين إسرائيل وحركة حماس منذ أكثر من خمسة أشهر، في حين اعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي إسرائيل كاتس أن الأمم المتحدة معادية لبلاده وللسامية.

وقال غوتيريش من رفح المصرية إن "الفلسطينيين من أطفال ونساء ورجال يعيشون كابوساً لا ينتهي" في ظروف كارثية. وأضاف "لا شيء يبرز الهجمات المروعة التي قامت بها حماس في السابع من أكتوبر، ولا شيء يبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني".

وأضاف "الآن، وأكثر من أي وقت مضى، حان الوقت لوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية"، موضحاً أنه اتى "حاملاً أصوات الغالبية العظمى من دول العالم التي سئمت ما يحدث.. هُذمت المنازل وقُضت عائلات وأجبال بأكملها في ظل المجاعة التي تحيق بالسكان".

● مقتل 19 فلسطينياً وإصابة 23 آخرين في استهداف إسرائيلي لمدنيين كانوا ينتظرون المساعدات جنوب غزة

وقال غوتيريش أيضاً، "بهدى من شهر رمضان، شهر الرحمة، حان الوقت للإفراج فوراً عن جميع الرهائن".

وأبدى استياءه من اصطفاك شاحنات تحمل مساعدات في الجانب المصري من معبر رفح، بقوله "حان الوقت لأن تبدي إسرائيل التزاماً صارماً بإيصال كل مواد الإغاثة الإنسانية إلى جميع أنحاء غزة وبدون قيود".

وحذر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث السبت من أن "المجاعة أصبحت وشيكة في قطاع غزة، وبمجرد إعلانها يكون الأوان قد فات". جاء ذلك في منشور على حساب غريفيث عبر منصة إكس.

موائد إفطار ومجالس رمضان تجمع أبناء جنسيات كثيرة بالإمارات

ويضيف لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): تستقبل الدولة في شهر رمضان مجموعة من العلماء ورجال الدين الإسلامي من مختلف الدول العربية الذين يقدمون محاضرات في المساجد والمؤسسات المجتمعية، ويفرون أيام رمضان بتقنيف جمهور الصائمين حول الأمور الفقهية، ومناقشة موضوعات إيمانية وفكرية متعددة.

ويقول فريد علي، وهو مصري مقيم بدبي، إن شهر رمضان يجمع محبي ممارسة الرياضة في دورات رياضية متميزة، ومنها بطولة "ناس" بدبي التي تنجح للأفراد المشاركة والتنافس في العيد من الألعاب وتستضيف نجوم الرياضة في مختلف الرياضات.

أما السورية فدوى سالم فتشير إلى أن شهر رمضان يشهد العديد من عروض التسوق والخصومات في المراكز التجارية الكبرى بالإمارات، لذا تقبل الكثير من الأسر على التسوق في ليالي رمضان وشراء احتياجاتهم من منزل الجد في جلسات رمضان تجمّع الكبار والصغار".

ويناقشون موضوعات اجتماعية واقتصادية وعلمية. وتشهد الإمارات خلال شهر رمضان المبارك، مسابقات كبرى لحفظ القرآن الكريم، تجذب مئات المتنافسين من الإمارات وخارجها، ويتابعها الآلاف من المسلمين حول العالم، عبر القنوات الفضائية الإماراتية ومنصات التواصل الاجتماعي.

مع تعدد الجنسيات، تتعدد الوجبات، فترى المطاعم المصرية والمغربية واللبنانية تتنافس لتقديم أطباق الأكل

ويقول الإماراتي أحمد الكعبي "تعد ليالي رمضان فرصة كبيرة للقاء أبناء العائلة الواحدة، حيث يجتمعون على موائد الإفطار وعقب صلاة التراويح في منزل الجد في جلسات رمضان تجمّع الكبار والصغار".

على مائدة واحدة، بمشاركة أعضاء الهيئات الدبلوماسية والقنصلية في الإمارة وكبار الشخصيات والأعيان والمسؤولين بالدولة. ويهدف هذا الإفطار إلى نشر قيم الألفة والمحبة، وتعزيز وبت روح التعايش السلمي والتلاحم وتقريب وجهات النظر بين الجاليات، وتقبل الآخر بجميع معتقداته من دون تمييز أو عنصرية، وفق وصف المنظمين.

وفي المساجد، يصطف السوداني بجلبابه الأبيض، إلى جانب المصري بالجلباب الصعيدي، والهندي بملابسه الوطنية، لأداء صلاة التراويح، بينما تجتمع نساء بالعباءات السورية والأردنية والمغربية في حلقات سمر أسرية بالدقائق العامة.

وتعد "المجالس الرمضانية" من التقاليد الإماراتية الأصيلة، حيث تستضيف الشخصيات العامة جموع الإماراتيين وغيرهم من أبناء الجنسيات المقيمة في الإمارات، في صالونات المنازل لمناقشة قضايا اجتماعية وحياتية تهم سكان الدولة، ويتحدث في تلك المجالس علماء وخبراء وباحثون

كل إمارة من وجود مائدة إفطار إلى جواره، تجمع أعداداً كبيرة من الصائمين وأبناء بعض الجنسيات الذين يشاركون إخوانهم من المسلمين إفطار رمضان تعزيزاً لأجواء التسامح والتعايش بين سكان الإمارات.

ومع رفع أذان المغرب، ينطلق دوي مدفع الإفطار في مختلف أنحاء الإمارات،



لكل جالية طريقتهما

مصر تفتح صفحة جديدة مع المنظمات الأجنبية بعد تبرئتها

وترى دوائر سياسية في مصر أن استمرار الاستنفار في قضايا تهم المجتمع المدني، وما يرتبط منها بمنظمات أجنبية، سوف يعرض الدولة لخسائر على الصعيد السياسي، وقد يشوّه هذا الملف التحركات الإيجابية التي تقوم بها القاهرة على المستويين الإقليمي والدولي، مع أنها شريك حيوي لقوى كبرى.

ومن وجهة نظر اقتصادية، أصبحت الحكومة المصرية على قناعة بأن إعادة الملايين من الدولارات التي خرجت من البلاد وكانت مخصصة لمجالات تنمية بفعل انسحاب المنظمات الحقوقية وجهات التمويل بسبب القضية المتداولة قضائيا لن يتحقق سوى بتسريع إجراءات إغلاقها وفتح صفحة جديدة قائمة على التشارك بدلا من الصدام.

وأوضح نجاد البرعي لـ"العرب" أن مصر سوف تستفيد على كل الأصعدة من التقارب مع المنظمات الحقوقية، فهي تغلق نافذة يجلب لها منغصات سياسية، ويحقق لها منافع تنمية، مشيرا إلى أن تقارب الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني يفيد الوضع الحقوقي والتنموي والسياسي في البلاد.

وتدعم دوائر سياسية هذا التوجه وطرح مبادرات لفتح المجال العام أمام المجتمع المدني لممارسة نشاطه شريطة الالتزام بالتوابت الوطنية ومقتضيات الأمن القومي وفي حدود القانون، لكن تحقيق ذلك يتطلب تحسين نظرة بعض الجهات للمنظمات الأهلية والكف عن التعامل مع أنشطتها بحساسية بدعوى الحفاظ على الاستقرار.

وبعكس غلق القضية الأشهر في مسار المنظمات الحقوقية وجود مرونة، ويوحى بأن الحكومة تضفي في الطريق الصحيح، ما يفرض عليها عدم وضع كل المنظمات في سلة واحدة، وعدم الاستسهال في اتهامها بالانحياز والعمل لحساب جماعات أجنبية.

ومن الضروري اقتناع الحكومة المصرية بأن التعامل مع العمل الأهلي من منظور أممي فقط ليس دائما صوابا، وإن كانت هناك شبهات في بعض الأنشطة فهذا لا يعني التعميم على كل المنظمات، فالقضاء حكم ببراءة كل المتهمين في قضية التمويل الأجنبي، وبإمكان السلطة فرض ضوابط صارمة تطبق بعيدا عن السياسة.

وأصدرت حكومات ومنظمات حقوقية أجنبية تقارير عديدة انتقدت فيها أوضاع حقوق الإنسان بمصر، بينها التضييق على العمل الأهلي، ما شكل حرجا للحكومة بعد أن ترتب على التقارير ظهور مطالبات بتجديد مساعدات مقدمة للقاهرة، وهو مرحلة لا يبريد النظام العودة إليها أمام عدم وجود ما يستدعي القلق من حرية العمل الأهلي.

وظلت المخاوف من تأثير جماعة الإخوان على عمل بعض الجمعيات الأهلية بمصر مبررا للتضييق، لكن الحكومة أغلقت منافذ الإخوان بالقانون، وحظرت كل نشاط له علاقة بالإسلاميين وقطع الطريق عليهم للتغلغل في الشارع تحت غطاء إنساني.



هل تم احتواء الجمعيات التي لديها صلات خارجية

أحمد جمال
صحافي مصري



القاهرة - أوجح التحرك المصري لغلق أبرز قضية اتهمت فيها منظمات أجنبية بزعزعة الاستقرار في البلاد بوجود رغبة جادة لدى القاهرة في غلق ثغرات تستثمرها جهات غربية للضغط عليها بحجة العمل الأهلي، مقابل فتح صفحة جديدة مع منظمات أجنبية حقوقية تزامنا مع شراكة إستراتيجية وقعتها مصر وأوروبا أخيرا.

ووصلت القضية المعروفة إعلاميا في مصر بـ"التمويل الأجنبي" لمنظمات المجتمع المدني إلى نقطة النهاية بإعلان قاضي التحقيق الخميس أنه "لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية ضد 85 منظمة"، ما يعنى تبرئة الأشخاص والمؤسسات المتهمين في القضية، وحفظ التحقيقات، ليُسدل الستار على أشهر قضية حقوقية استغرقت ثلاثة عشر عاما.

وربط بعض المعارضين للحكومة غلق قضية التمويل الأجنبي بمحاولة القاهرة اتخاذ خطوة إيجابية في سجلها الحقوقي بعد أيام من توقيع شراكة إستراتيجية شاملة مع زعماء في الاتحاد الأوروبي، فقد تضمن الاتفاق بين الطرفين العمل على "الترويج لقيم الاستقرار والديمقراطية والحريات والمساواة بين الجنسين والفرص المتساوية".

لكن تصورات هؤلاء المعارضين غير دقيقة، لأن القضاء المصري لا يحكم وفق توقيتات سياسية أو وجهة نظر الحكومة، ولن يبرئ منظمات كانت متهمه من أجهزة الأمن بارتكاب مخالفات لاسترضاء حكومات أجنبية، بدليل تبرئة العشرات منذ سنوات ولم تكن وقتها علاقة مصر بالاتحاد الأوروبي قد شهدت التطور الأخير.

وأكد عضو مجلس أمناء الحوار الوطني والحقوقي نجاد البرعي لـ"العرب" أن مصر تتعامل مع الملف الحقوقي وفق وجهة نظرها، وقرارها مستقل ولا يمكن ربط حكم غلق قضية التمويل الأجنبي بضغط أو وصاية أوروبية، مع الوضع في الاعتبار أن القرار بالغ الإيجابية ويسهم في المزيد من تحسين الوضع الحقوقي في مصر.

وصاحب غلق قضية التمويل الأجنبي إلغاء منع عدد من العاملين والمسؤولين من السفر ورفع التحفظ على أموالهم ورفعهم من قوائم ترقب الوصول، وبينهم أشخاص معروفون بتوجهاتهم السياسية المناهضة للحكومة.

ويبدو أن القاهرة أدركت ميزة رفع القيود المفروضة على حرية المنظمات الحقوقية وما يجلبه ذلك من مكاسب سياسية وتنموية وتقريب المسافات مع قوى دولية بالتزامن مع تصاعد التحديات التي تواجهها في المنطقة، لأن هناك قانونا يحكم عمل المؤسسات الأهلية وتوافقت عليه منظمات محلية وأجنبية سيكون الفيصل في العلاقة.

وتم تداول قضية التمويل الأجنبي منذ عام 2011، عقب ثورة 25 يناير التي أسقطت نظام الرئيس حسني مبارك، وواجه العشرات من الحقوقيين والصحافيين والعاملين في منظمات أهلية مختلفة اتهامات بالحصول على تمويل لأغراض سياسية والتخريض على أعمال عنف وتآليب الرأي العام ضد المجلس العسكري الحاكم.

رؤى متباينة تتجاذب الدور الإقليمي لمصر في ظل حرب غزة

الأمن والاستقرار في الداخل يرتبطان بتعظيم دور القاهرة في الخارج



هل كشفت حرب غزة تعاطلا للدور المصري

إلى المزيد من الوقت للانتهاء منها، والثانية: قد يؤدي ربطها بتعظيم الدور الإقليمي إلى تصاعد مخاوف بعض القوى والسعي نحو إجهاضها مبكرا، وربما تكون الأزمات المتناثرة حول مصر، شرقا وغربا وجنوبا، واحدة من الخيارات الرامية لشغل القاهرة للتفكير في التعاطي معها بدلا من تعظيم دورها.

من يدعمون فكرة التعظيم يعلمون حجم مصر وارتباطها

بالاستقرار في الداخل، وما تملكه من أدوات للتأثير والقيادة أيضا، وتجاوز مسألة مشاركة الآخرين لها أو مناطقها أحيانا ليس تعاليا وغطرسة لكن ثقة في ميرانها واستثمارا لجغرافيتها.

لتحقيق ذلك يجب أن تمتلك الدولة عناصر القوة اللازمة التي تضفي بعدا حيويا على عملية تعظيم الدور الإقليمي، والذي يأتي من مصادر القوة الرئيسية: العسكرية والاقتصادية والسياسية، وتمتلك مصر الآن الأولي، وتسعى للخروج من نفق الثانية، وتحسين وظيفة الثالثة، والمعيار الذي يمكن أن يعوض النقص في الثانية هو وضع رؤية سياسية واضحة للتعامل مع الأوضاع الإقليمية وما يكتنفها من تشابكات.

وتشير بعض الملامح إلى أن مصر تملك رؤية إستراتيجية لا تلتن عنها صراحة، ظهرت تجلياتها في وضع تصورات للتعاطي مع تطورات لم تكن معالمها قد تكشفت، فمشروعات التنمية والبنية التحتية العملاقة التي انطلقت في سيناء وكثير من ربوع مصر تعزز هذا الاستنتاج، والاستعداد المصري لعمليات إعادة ترسيم خطوط النقل الإقليمية يؤكد أن هناك خطة تقيد بعدم الاستسلام لانعكاساتها السلبية على مصر.

فإذا كانت هذه الخطة موجودة، لم لم يلمس الكثيرون تأثيرها القوي على الدور الإقليمي لمصر؛ وهنا استنتاجان، الأول: أنها لا تزال في طور التكوين وفي حاجة

جيدا شيء وأن يتم تعظيمه شيء آخر، ففي الأولى تتمتع الدولة من الحفاظ على مصالحها بالصورة التي تراها مناسبة، وتؤثر بنسبة معينة في التطورات المحيطة بها، وهو منهج أقل من طموحات القيادة المصرية، وفي الثانية أن تتحكم بمفاصل أمور كثيرة وتقوم بتوجيهها بالطريقة التي تتواءم مع أهدافها في المستقبل، ومن المتوقع أن تشهد المنطقة تغيرات في موازين القوى، ولن تكون القاهرة في مقدمتها إذا اكتفت بما وصلت إليه الآن ولم تبذل جهدا لتعظيمه، حيث لديها إمكانيات تؤهلها لتصبح محركا للكثير من الأحداث، وليس جزءا منها.

من يدعمون فكرة التعظيم يعلمون حجم مصر وتاريخها وارتباطه بالاستقرار في الداخل، وما تملكه من أدوات للتأثير والقيادة أيضا، وتجاوز مسألة مشاركة الآخرين لها أو مناطقها أحيانا ليس تعاليا وغطرسة لكن ثقة في ميرانها واستثمارا لجغرافيتها.

لتحقيق ذلك يجب أن تمتلك الدولة عناصر القوة اللازمة التي تضفي بعدا حيويا على عملية تعظيم الدور الإقليمي، والذي يأتي من مصادر القوة الرئيسية: العسكرية والاقتصادية والسياسية، وتمتلك مصر الآن الأولي، وتسعى للخروج من نفق الثانية، وتحسين وظيفة الثالثة، والمعيار الذي يمكن أن يعوض النقص في الثانية هو وضع رؤية سياسية واضحة للتعامل مع الأوضاع الإقليمية وما يكتنفها من تشابكات.

وتشير بعض الملامح إلى أن مصر تملك رؤية إستراتيجية لا تلتن عنها صراحة، ظهرت تجلياتها في وضع تصورات للتعاطي مع تطورات لم تكن معالمها قد تكشفت، فمشروعات التنمية والبنية التحتية العملاقة التي انطلقت في سيناء وكثير من ربوع مصر تعزز هذا الاستنتاج، والاستعداد المصري لعمليات إعادة ترسيم خطوط النقل الإقليمية يؤكد أن هناك خطة تقيد بعدم الاستسلام لانعكاساتها السلبية على مصر.

المصريون لا ينظرون إلى دور بلادهم في محيطها الإقليمي سوى على أنه دور متعاطل، ولا يمكن الحديث عن تراجع، لكن للتعظيم شروطه ومن بينها القدرة على التحكم في مفاصل أمور كثيرة وتوجيهها بالطريقة التي تتواءم مع أهداف مصر في المستقبل وعدم الاكتفاء فقط بحماية المصالح.

إقليمية ودولية عديدة من دون المساس بالأمن القومي.

يمكن أن تندرج هذه الخطوات المهمة تحت بند الدفاع عن المصالح العليا للدولة وعدم التفریط في الدور الإقليمي وسط صعوبات كبيرة في المنطقة، حيث يكمل كلاهما الآخر في الظاهر، فالنجاح في الدفاع عن المصالح يمكن أن يعزز الدور، والعكس صحيح تماما، أي أن تعزيز الدور يمكن الدولة من الدفاع عن مصالحها.

لكن هناك خططا رفيعا يفرق بين المسنوبين وهو أنه إذا تم الاكتفاء بالدفاع عن المصالح بأي ثمن لن يوجد دور مؤثر في المستقبل، إذ يمكن لبعض الدول الصغيرة في المنطقة أن تحقق مصالحها بالمرونة والانحياز والتنازلات والدوران في فلك قوى أخرى، ولأن مصر دولة محورية وكبيرة يجب أن تعزز دورها بنفسها أولا، مستفيدة من جغرافيتها السياسية البديعة، وسوف يتكفل ذلك تلقائيا بالدفاع عن مصالحها، فتحصل على الحُسنين معا، الدور المحوري والدفاع عن المصالح.

ظهرت ثلاث رؤى رئيسية لفكرة الدور الإقليمي الفترة الماضية، الأولى تعتقد أن مصر تقوم بدورها على أكمل وجه، وتعاملها مع حرب غزة أثبت فعاليتها في المنطقة وصعوبة تهميشها أو إجبارها على التراجع، والثانية تطالب بالانكفاء التام ووقف البحث عن طموحات أو مغامرات خارجية تؤدي إلى أزمات داخلية، والرؤية أو المدرسة الثالثة ترى ضرورة في زيادة نشاط الدور المصري، ورفع مستوى الاشتباك السياسي الإقليمي كوسيلة أساسية للدفاع عن المصالح القومية التي تتأثر سلبا بالثبات.

فان يكون الدور الإقليمي

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

يثير الحديث عن الدور الإقليمي لمصر استنفار المؤيدين والرافضين، ولدى كليهما وجهة نظر متباعدة، وكلما طرح الموضوع للنقاش وسط النخبة يفتح الباب لتجاذب جديد، قد لا ينتهي إلى نتيجة محددة، لأن المسافة متباعدة والخلاف بين الطرفين ينطلق من موقف ثابت لا يتغير، أكثر من كونه رؤية أو تقديرا يحتمل الصواب والخطأ ويمكن أن يتطور إلى مرحلة متقدمة تصل إلى مستوى التعظيم.

كتبت هنا على صفحات "العرب" الأسبوع الماضي تحليلًا بعنوان "مصر أمام خيارين: أن تكون دولة محورية أو متراجعة"، ويفهم من ترتيب الدور أن الكاتب يؤيد الخيار الأول (محورية)، لكن يبدو أن القضية في حاجة إلى المزيد من الاستفاضة، فعقب نشره تلقيت اتصالا من صديق بدا رافضا لصيغة الاختيار بين محورية ومتراجعة، مؤكدا أنها محورية بما لا يحتمل التشكيك.

رؤية انعزال مصر لم تعد مطروحة بعد مشاهدة التحديات الخارجية التي تواجهها، ويثبت فحواها أن الانكفاء ليس مجديا

شجرت للصادق العزيز الهدف من التساؤل في العنوان وأسبابه المهيمنة والموضوعية، وشجرت لاحقا أن هذا موقف كثير من المهتمين بالشأن العام وبعض الباحثين ممن يرون أن مصر تلعب دورا إقليميا مركزيا وتؤثر في التفاعلات الإقليمية بقوة واقتدار.

تفهمت منطق الصديق، ومن يؤيدونه في فهمه، على ضوء التعامل المصري مع الحرب على قطاع غزة والتعقيدات التي تحيط بها، والطريقة التي اتبعتها القاهرة لتحاشي دخول حرب عسكرية لا تريدها أو تسعى لها، وقدرتها على تفويت الفرصة على مخططات إجرائها في ملف توطين فلسطيني غزة في سيناء، والحفاظ على علاقات متوازنة مع قوى



من ستخدم ماكينة استطلاعات الرأي في انتخابات تونس



ما سيغير في انتخابات 2024

البعض يقول إنه حان الوقت لتنظيم عمليات سبر الآراء بقانون وإن التوقيت مناسب لضبط عملها وربطه بالقانون بما يفرض عليها الخزام الشفافية وإجراء سبر آراء حقيقي وغير موجه لقيادة أجنذات بعينها. نظريا هذا أمر وارد وضروي، ولكن عمليا من الصعب محاصرة عمليات سبر الآراء لأنها لا ترتبط بأشخاص يمكن إلزامهم عبر المرسوم 54 بالضمت أو بالعقوبات، هي ظاهرة عابرة يتداخل فيها الداخلي والخارجي، ويمكن أن تمارس تأثيرها من خارج البلاد بنفس الأسماء والعناوين القديمة، أو بأسماء وعناوين جديدة. كما أن سن قانون سياخذ وقتا وتزيله على أرض الواقع سيصبح أمرا صعبا لغياب أرضية يمكن من خلالها حصر عمليات سبر الآراء.

ويستفيد من هذه العمليات، فهي إلى الآن تضعه في موقف متقدم قياسا بأسماء أخرى، وإن كانت نزلت بنسبة التوقعات إلى مستوى متدن، وهو أمر مقصود يربطه بتدني نسب المشاركة في انتخابات البرلمان وبعدها انتخابات المجالس المحلية، ما يجعلها مقبولة و"مهمومة"، وترسخ في ذهن الناس أن الانتخابات الرئاسية ستعرف نفس النسب، وأن قيس سعيد نفسه لم يعد يحظى بالأرقام العالية التي سبق أن بشرت بها عمليات سبر الآراء وساهمت ولو إلى حد في تصعيده بديلا شعبيا في مواجهة المظلومة السابقة وأمنت مروره إلى الدور الثاني على حساب أسماء بارزة مثل عبد الفتاح مورو وعبد الكريم الزبيدي وصافي سعيد رغم أنه جاء من خارج المشهد.

وسياسيا وواقعا، أم أنه بمثابة إشارة إلى انتهاء دورها وتقديم الزنايدي كمرشح رئيسي للدولة العميقة. وهناك فرضية أخرى أن تتولى الدوائر نفسها تصعيد وجه أو وجوه جديدة إلى الواجهة وتسريبها إلى استطلاعات الرأي بهدف تشتيت تركيز الناخب التونسي وتفتيت الرصيد الانتخابي وتوزيعه على أكثر من اسم، ما يجعل من الصعب وجود مرشح أو اثنين تتمركز حولهما الأنظار ويمكن أن يكون وجودهما حاسما انتخابيا. يمكن أن يكون قيس سعيد هو المعنى بهذا التشبث للحد من شعبيته وتوزيعها على شخصيات مجهولة و"نظيفة" ولم تتحمل مسؤوليات سابقة، لكن قيس سعيد نفسه استفاد

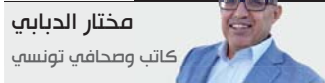
الزنايدي ابن الدولة العميقة، وهو وزير سابق بحقائق ووظائف مختلفة في فترة الرئيس الراحل زين العابدين بن علي. وتطور أحاديث عن كونه مرشح دوائر نفوذ ترى أنها تضررت من حكم الرئيس سعيد مثل بعض رجال المال والأعمال المخوفين أو المتهربين من قانون الصلح الجزائري. وستكون فرص استفادته من عمليات سبر الآراء أمرا واردا ومتوقعا قياسا بقائمة المرشحين المسموح لهم من نفس الدائرة، ويظل الأمر المهم الذي يحدد درجة استفادة الزنايدي من ماكينة استطلاعات الرأي، هو وضع عبير موسى، هل ستخرج من السجن قبل الانتخابات بما يؤمن ترشحها الاعتيادي، هل ستترشح من داخل السجن، وهل هذا ممكن قانونيا والإقليم.

ويقطع النظر عمّن يرون أن عمليات سبر الآراء تصبّ في صالح هذه الجهة أو تلك، لا بد من الاعتراف أنها ساهمت في صعود أسماء بعينها مثل نبيل القروي، المرشح الذي صعد إلى الدور الثاني في رئاسيات 2019 لمنافسة الرئيس الحالي قيس سعيد، وعبير موسى، رئيسة الحزب الدستوري الحر الموجودة حاليا بالسجن، وكذلك عبد الكريم الزبيدي، الذي توقعت الاستطلاعات أن يكون هو "رجل المرحلة" في ما بعد حكم الإسلاميين. ونجحت عمليات سبر الآراء الموجهة وذات الأجندات في تحويل وجهة نظر الناخبين مستفيدة من حقيقة أن التونسيين يغيّرون آراءهم مزاجيا ويمكن أن يثأروا بالحملات الإعلامية بسهولة، واستفادت خاصة من مرونة المشهد وغياب جهة قوية يمكن أن تنصدي لعمليات التوجيه التي كانت تعتمد عليها.

لكن عمليات سبر الآراء كانت عملية صحية وعنصرا داعما للديمقراطية الوليدة القائمة على التعدد بأوجهه المختلفة.

ومن الصعب الآن توقع أي تأثير لعمليات سبر الآراء في الانتخابات القائمة، خاصة أن الشركات المنظمة انسحبت فعليا من المشهد في المناسبات الانتخابية الأخيرة (الاستفتاء، التشريعية، والمجالس المحلية) في إشارة واضحة إلى أن المشهد السياسي الجديد لا يتحملها، أو أنها لا تجد فيه الحرية الكاملة لتنفيذ أجنذتها في تصعيد ممثلي الدولة العميقة. لكن يمكن أن تطل هذه العمليات من جديد مع نية المنذر الزنايدي، الوزير السابق في عهد الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، في الترشيح للانتخابات الرئاسية.

فليس هناك شك في أن من حق الزنايدي أن يتقدم كمرشح للرئاسة وينافس قيس سعيد بحرية تامة على الانتخابات، وإن كان الرئيس الحالي لم يعلن بعد قراره بالترشح، لكن الأمر شبه محسوم لرغبته في تنفيذ مشروع "النظام القاعدي" الذي لم يكتمل بعد بانتظار تشكيل مجلس الجهات والإقليم.



مع تأكيد موعد الانتخابات الرئاسية في أكتوبر القادم، ينتظر التونسيون أن تنشط عمليات سبر الآراء مثلما كان يحدث في المناسبات الانتخابية السابقة وخاصة انتخابات 2019 الرئاسية، وقد كانت لها بصمات واضحة بل ومجددة فيها. ووجهت عمليات سبر الآراء إلى حد كبير الانتخابات التي سبقت 25 يوليو 2021 لاعتبارات من بينها أنها تقليد جديد في المشهد الانتخابي التونسي، ما جعل الناس تتأثر بها سلبا أو إيجابا، وكان ينظر إليها على أنها تقليعة ديمقراطية طارئة، ولكن مهمة، حيث كان الجميع يتابعها باهتمام ويناقش خلفياتها والجهات التي تقف وراءها.

عمليات سبر الآراء الموجهة سبق أن نجحت في تحويل وجهة نظر الناخبين مستفيدة من حقيقة أن التونسيين يغيرون آراءهم مزاجيا

الإسلاميون كانوا دائما يعتبرونها خطة من جهات خفية للتأثير على الرأي العام من أجل منعهم من الحصول على نتائج مؤثرة في البرلمان أو المجالس البلدية. وكانوا يتحدثون أحيانا عن دوائر نفوذ محلية تحركها الدولة العميقة تفعل ما بوسعها لقطع الطريق أمام فوزهم، وأحيانا يشيرون إلى قوى نفوذ خارجية تناصبهم العداء، وخاصة فرنسا، وإن كان يجنح بهم الخيال أحيانا للحديث عن أجنذات أميركية وإسرائيلية خصوص الإسلاميين كانوا يرون في عمليات سبر الآراء علامة إيجابية على أن التونسيين لديهم وعي كاف للوقوف ضد الإسلاميين وسيطرتهم.

مؤامرة القاعدة لقتل بيل كلينتون التي كاد التاريخ يغفلها

كولونيل بالقوات الجوية الأميركية المتقاعد روبرت "باز" باترسون الذي رافق كلينتون في الرحلة، إلى أنه تم تسليط الضوء على مخاطر تواجه كلينتون قبل الزيارة في ملخصات يومية سرية للغاية للرئيس. وكان سفر كلينتون إلى مانيتا في ساعة متأخرة من المساء.

وأشارت مذكرة مكتب التحقيقات الاتحادي الخاصة بأول استجواب أجراه مع يوسف بعد اعتقاله في 1995 إلى أنه قام بمسح مواقع في مانيتا ذكرت وسائل الإعلام أن كلينتون سيزورها. وأضافت أن يوسف "أشار إلى أنه فكر في وضع عبوة ناسفة في مكان ما على مسار الموكب".

وتشكفت المذكرة أن يوسف خلص في النهاية إلى وجود مجموعة كبيرة من الإجراءات الأمنية وعدم كفاية الوقت لشن هجوم. وقال ثلاثة من ضباط الخدمة السرية إنهم يعتقدون أن يوسف كان يستعد بدلا من ذلك لهجوم 1996، مشيرين إلى أن موعد انعقاد القمة كان معروفا في أواخر 1994.

وقال جلود عن يوسف "كنت أعلم أنه كان بمثابة فريق متقدم"، وعزا ذلك إلى معرفته بتقارير المخابرات. وذكر برنارد كلاينمان محامي يوسف أنه على الرغم من أنه "من الممكن" أن يوسف كان في مانيتا عام 1994 لبدء العمل على مؤامرة 1996 الفاشلة ضد كلينتون، فإنه يشك في أنه قام بذلك بالفعل، إذ وصف موكله بأنه يجب التفاهر "ويصور نفسه على أنه أعظم بكثير مما قد يكون عليه في الواقع".

وفي ذاكرة الضباط الثلاثة، لم يكن التهديد الذي شكله تنظيم القاعدة ويوسف سوى أحد المعطيات المزعجة التي كان يتعين على فريق الأمن المتقدم التابع للخدمة السرية التعامل معها. وكانت الفلبين تحارب تمردا شيعويا وإسلاميا. واكتشفت الشرطة قنبلة في مطار مانيتا وأخرى في مركز مؤتمرات القمة بمنطقة سوبيك باي قبل عدة أيام من وصول كلينتون وزوجته. وحذرت وزارة الخارجية الأميركية من تهديدات ضد الدبلوماسيين الأميركيين في مانيتا في اليوم السابق لوصولهما. وقال جلود إن المهمة في مانيتا كانت "أسوأ تقدم حققه على الإطلاق" فيما يتعلق بالمعلومات (عن التهديد). وأشار مساعد عسكري، وهو اللغتناات

وأكد أربعة مسؤولين أميركيين سابقين، من بينهم السفير لدى مانيتا في ذلك الوقت توماس هوبارد، الهجوم الفاشل لكنهم قالوا إنهم ليسوا على علم بأي تحقيق أميركي أو إجراءات متابعة.

تقديرات جهاز مخابراتي أميركي خلصت إلى أن المؤامرة كانت بناء على طلب بن لادن ودبرتها عناصر جماعة أبوسيف

وبعد مرور 13 عاما على وفاة أسامة بن لادن، تضاعفت قوة تنظيم القاعدة. لكن لجنة خبراء تابعة للأمم المتحدة كتبت في تقرير صدر في 29 يناير إن هجمات السابع من أكتوبر التي شنتها حركة حماس "حشدت الجهود لنشر التطرف وتجندت أتباع جدد داخل المجتمعات الإسلامية في أوروبا"، مستشهدة بدعاية داعمة لحماس من تنظيم القاعدة.

وقال جلود إن تقديرات جهاز مخابراتي أميركي في وقت لاحق خلصت إلى أن المؤامرة كانت بناء على طلب بن لادن ودبرتها عناصر من القاعدة وجماعة أبوسيف، وهي جماعة فلبينية تعد على نطاق واسع ذراعا لتنظيم القاعدة. ويشير تقرير لمجموعة الأزمات الدولية صدر في 2022 إلى أن التنظيم في حالة من الفوضى، ولم يبق على قيد الحياة سوى عدد قليل من قادته. وأشار أربعة من ضباط الخدمة السرية إلى أن رمزي يوسف، العقل المدبر المرتبط بتنظيم القاعدة للهجوم الأول على مركز التجارة العالمي في 1993 وابن شقيق مهندس هجمات 11 سبتمبر خالد شيخ محمد الذي قام بتدريب عناصر جماعة أبوسيف، كان في مانيتا قبل أيام من زيارة قام بها كلينتون في 1994. ويقضي يوسف عقوبة السجن المؤبد بأحكام تتجاوز 240 عاما في سجن اتحادي شديد الحراسة في كولورادو.

مانيتا لمتابعة أي تحقيق... بدلا من ذلك، نقلوني بالطائرة في اليوم التالي لمغادرة كلينتون". وقال المتحدث باسم الخدمة السرية أنتوني جوبيلمي "وقع حادث.. لا يزال سرا". ورفض الكشف عن الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة ردا على ذلك، إن وجدت.

وقال مدير وكالة المخابرات المركزية السابق ليون بانيتا، الذي كان رئيسا لمكتب كلينتون في ذلك الوقت، إنه لم يكن على علم بالحادث لكن محاولة قتل رئيس يجب التحقيق فيها. وأضاف "باعتباري رئيسا سابقا لمكتب الرئيس، ساكون مهتما جدا بمحاولة معرفة ما إذا كان شخص ما قد وضع هذه المعلومات جانبا ولم يلتفت انتباه من كان ينبغي أن يكونوا على علم بحادث شيء كهذا".

الفلبينيون على قنبلة قوية على جسر كان من المفترض أن يسلكه الموكب وسيارة رياضية متعددة الاستخدامات (إس. يو.في) متروكة في مكان قريب تحتوي على بنادق هجومية من طراز "إيه-كيه-47".

وتم ذكر محاولة الاغتيال، التي يبدو أنها واحدة من أولى محاولات تنظيم القاعدة لاستهداف الولايات المتحدة، بصورة موجزة في كتابين نشر في عامي 2010 و2019. والآن، قدم ثمانية من ضباط الخدمة السرية المتقاعدين، سبعة منهم كانوا في مانيتا، لرويتزر الرواية الأكثر تفصيلا حتى الآن عن المؤامرة الفاشلة. وقال غريغوري جلود كبير ضباط مخابرات الخدمة السرية في مانيتا وأحد الضباط السبعة الذين تحدثوا لأول مرة "كنت أتساءل دائما لماذا لم يتم إبقائي في

واشنطن - كانت طائرة الرئاسة الأميركية تقل الرئيس بيل كلينتون والسيدة الأولى هيلاري كلينتون متجهة إلى مانيتا في 23 نوفمبر 1996 عندما تلقى جهاز الخدمة السرية الأميركية معلومات استخباراتية مثيرة للقلق عن زرع عبوة ناسفة على طريق الموكب في العاصمة الفلبينية.

وسرعان ما تحرك ضباط الخدمة السرية وغيروا مسار الموكب إلى طريق احتياطي يؤدي إلى الفندق الذي ينزل فيه كلينتون، وأحبطوا محاولة يشتهب في أنها من تدبير تنظيم القاعدة لاغتيال رئيس الولايات المتحدة بعد دقائق من وصوله لحضور القمة السنوية لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ. وقال أربعة ضباط متقاعدين إنه بينما كان الموكب على طول الطريق البديل المرصم بجركة المرور، عثر ضباط الأمن



كلينتون ينجو من زرع عبوة ناسفة على طريق موكبه في مانيتا عام 1996

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيوقبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ليبيا.. شعب فقير في بلد ثري

الحبيب الأسود
كاتب تونسي



و29 في المئة يعيشون بأقل من 3 دولارات في اليوم و13 في المئة لا يستطيعون توفير الاحتياجات الأساسية اليومية. وتابع التقرير أن عدد المحتاجين إلى مساعدة غذائية وصحية ومياه شرب في ليبيا ارتفع من 359 ألفا في بداية يناير 2023 إلى قرابة 900 ألف مع نهاية العام. لافتا إلى أن 46 في المئة من الأسر لا تستطيع تلبية احتياجاتها الصحية في ظل غياب شبكة الأمان الاجتماعي. وأشار تقرير الدولي إلى أن 13 في المئة من الأسر تتبع ممتلكاتها لتغطية احتياجاتها المالية، و35 في المئة من العائلات عليها ديون مالية حيث كان السبب وراء الديون توفير نفقات الطعام. كما اعترف وزير الاقتصاد في حكومة الوحدة الوطنية محمد الحويج أن نحو 40 في المئة من الليبيين تحت مستوى خط الفقر، وطلب من المصرف المركزي تثبيت سعر صرف الدينار أمام الدولار، متهمًا إياه بفتح الاعتمادات لسلع ليست ذات أولوية، مشيرًا إلى أن التجار سيبيعون السلع بسعر التكلفة في شهر رمضان.

اتسعت دائرة السجال في ليبيا حول أسباب الأزمة المالية والاقتصادية ومخلفاتها وأثرها على حياة الشعب وخاصة الطبقات المتوسطة والفقيرة، وهو ما أكد مقولة «الشعب الفقير في البلد الغني» التي سادت بالخصوص منذ تسعينات القرن الماضي في سياق تطلع المواطن الليبي إلى حياة أفضل، وبانت الآن تعبر عن واقع ملموس بسبب ارتفاع معدل الفقر والتضخم وغلاء الأسعار مع تدني الرواتب وغياب الخدمات، وتحول الفساد إلى منظومة حكم في البلاد.

وتعتبر ليبيا من الدول الغنية، حيث تملك أكبر احتياطات النفط في أفريقيا والذي يمثل أكثر من 90 في المئة من إيراداتها، في مقابل عدد سكانها القليل نسبيًا والذي بلغ نحو 7 ملايين نسمة سنة 2023.

وقد بلغ إجمالي الإنفاق المالي للدولة خلال العام الماضي 125.7 مليار دينار (26.1 مليار دولار)، ما يعني أنها لم تسجل أي عجز مالي في 2023، لكن لم يلاحظ أي أثر إيجابي على حياة السكان المحليين في أغلب مناطق ليبيا وخاصة الجنوب الغني بالثروات والمحروم من عوائدها.

هناك فوارق اجتماعية شاسعة بين الليبيين، وخاصة بين مدن الساحل الغربي والمناطق الداخلية والجنوب، ذلك أن المقربين من السلطة كانوا دائما أصحاب الحظ الوافر في الثروة منذ عهد الاحتلال العثماني وإلى حد الآن، حيث يدفع الفقراء وحدهم فواتير الالتزامات السياسية والاقتصادية والأمنية والكوارث الطبيعية.

وقد تآكلت الطبقة الوسطى في ليبيا بشكل غير مسبوق، وهو ما كشف عن البون الشاسع بين طبقة أثرياء الأزمات والصراع وبين الفقراء ومنهم المنحدرين من الطبقة الوسطى.

وكان المبعوث الأممي السابق إلى ليبيا غسان سلامة حذر من الوضع الاقتصادي المتدهور في ليبيا، ومن مال الطبقة الوسطى التي أكد أنها تعيش حالة إفقار، وهو ما سيجرب عليه تنشوء الوضع الاقتصادي في البلاد، واضطراره للسعي نحو المساعدة الخارجية، وأكد أن ليبيا مهددة بالإفلاس ما لم يتم كسر منظومة الطبقة المستفيدة من الوضع القائم، التي تعتمد على نهب موارد البلاد، واستهلاك عائدات النفط التي أصبحت بالكاد تكفي فقط لدفع رواتب موظفي الدولة الليبية.

ويعتبر ظهور مليونير كل يوم في ليبيا نتيجة واقعية لحالة الفساد المالي والإداري ولسيطرة ثقافة الغنيمة وتراجع أداء الدولة وانقسام المجتمع وسيطرة السلاح والمليشيات بالإضافة إلى التدخلات الخارجية وتشكيل شبكات عابرة للحدود تشتغل على تهريب البشر والوقود والسلع والسلاح، وظهور لوبيات مرتبطة بدول أخرى أكثر من ارتباطها ببلدها، وهو ما يبتين بالخصوص من خلال تهريب الذهب والنقود والعملة الأجنبية إلى عواصم محددة.

وفي فبراير الماضي، أكد تقرير للبنك الدولي ارتفاع معدلات الفقر في ليبيا وخاصة في مناطق الشرق والجنوب، مشيرًا إلى أن منطقة تازربو الغنية بالواحات والمياه العذبة هي الأشد فقرًا حيث بلغت نسبة الفقر فيها قرابة 80 في المئة تليها درنة وجالو بنسبة بلغت 70 في المئة.

وأوضح التقرير في 7 في المئة من العائلات في البلديات التي شملتها الدراسة يعيش سكانها تحت خط الفقر

المحكمة الاتحادية العراقية.. فيك الخصام وأنت الخصم والحكم



المحكمة الاتحادية كانت دائما في قلب السياسة

هذه بضرورة خروجه من التحالف الثلاثي الذي كان ينافس الإطار التنسيقي على تشكيل الحكومة في الانتخابات الأخيرة. إن سكوت رئيس المحكمة الاتحادية عن هذا التصريح يؤكد صحة ما ذهب إليه الجبوري، فالسكوت هذا لا يمكن أن يفسر بأنه ترفع عن سفاسف الأمور، لأن الموضوع ليس شخصيا كي يكون رئيس المحكمة الاتحادية حرا في التنازل عن حقه بمقاضاة الجبوري وإنما هو اتهام لدور شخصية معنوية تترأس مؤسسة يفترض أنها مستقلة وبعيدة عن التجاذبات السياسية، وهو ملزم بالدفاع عن الشخصية المعنوية وإظهار الحقيقة للشارع العراقي.

● في الدول المحترمة هناك شروط يجب أن تتوفر في رؤساء الهيئات المستقلة من بينها ألا يكونوا منتسبين لأي حزب وليست لديهم ميول سياسية، وأن يكونوا قليلي الظهور في المناسبات العامة والمناسبات الاجتماعية وأن يتجنبوا الدخول في المزايدات السياسية... لكن ما لاحظناه في رئيس المحكمة الاتحادية الحالي أنه حاضر في المناسبات الاجتماعية، آخرها حضوره مراسم وفاة والدته وكان في استقبال وتوديع المعزّين، ومرة أخرى ظهرت ميوله السياسية من خلال الحفاوة التي كان يخص بها برلمانيي طرف سياسي معين مقارنة بالمنتسبين للأطراف الأخرى، مما يضع تساؤلات كثيرة حول نجاح العميري في الحفاظ على مسافات متساوية مع جميع الفرقاء.

● إن اختيار هادي العامري، زعيم منظمة بدر، ابن رئيس المحكمة الاتحادية لمنصب محافظ بدائي يشير أيضا إلى العلاقات الممتيزة بين رئيس المحكمة وبين هذه الأطراف السياسية، رغم عدم أهلية المرشح للشروط القانونية المفترض تواجدها في المرشحين وخاصة في ما يتعلق بشرط العمر.

والغريب أن هادي العامري نشر في رسالة له موافقة رئيس المحكمة الاتحادية على تولي ابنه هذا المنصب مما يعتبر خرقا خطيرا للقانون والأعراف. ولولا الضجة التي أثارها الرأي العام على هذا الترشيح لثم تمرير الموضوع وأصبح ابن رئيس المحكمة الاتحادية محافظا.

استنادا على النقاط أعلاه يتضح لنا أن أداء المحكمة الاتحادية وكل قراراتها تصبّ في صالح طرف واحد من الأطراف في العراق على حساب بقية الأطراف، والطرف السياسي "المستفيد" هذا

حريص جدا على إبقاء وضع المحكمة الاتحادية على ما هو عليه حاليا ليسهل له تمرير ما يراه مناسباً لمصالحه "وكله بالقانون".

ورغم أن مفاوضات تشكيل الحكومة الحالية كانت تؤكد على وضع قانون للمحكمة الاتحادية يبعدها عن المناكفات السياسية إلا أن "المستفيدين" من الوضع الحالي للمحكمة الاتحادية لم ينفذوا إلى غاية اليوم تعهداتهم بشأن هذا القانون مما يفقد المحكمة ما تبقى لها من شرعية ودستورية.

وسمحت بطلب التفسيرات الدستورية من قبل الأمين العام لمجلس الوزراء. ● لم تعترض المحكمة الاتحادية على إقالة حيدر العبادي لنواب رئيس الجمهورية استجابة للظهورات الشعبية آنذاك، لكنها أعادت تأنيها غير نواب رئيس الجمهورية ومن ضمنهم المالكي (المقال سابقا) إلى المنصب في تحد واضح لمطالب المتظاهرين قبلها. * تفسيرها للمناطق المتنازع عليها. فقد أصدرت عام 2013 قرارا بأنها غير مختصة بإعطاء الرأي في موضوع المناطق المتنازع عليها. ثم رجعت عام 2017 فمّزّقت المناطق المتنازع عليها بأنها الأراضي التي كانت تدار من قبل حكومة إقليم كردستان بتاريخ 19 - 3 - 2003 ثم عادت بعد ذلك بأشهر ونسفت تعريفها الأول بتعريف آخر وهو "أن المناطق المتنازع عليها هي التي لم تكن تدار من قبل حكومة إقليم كردستان في 19 - 3 - 2003".

● رفضت ترشيح مرشح الديمقراطي الكردستاني عام 2021 ليصب في صالح أطراف أخرى.

● عملت مرة أخرى لصالح طرف معين حينما طالب التيار الصدري وبعض المستقلين المحكمة بحل البرلمان عام 2022 مبررة ذلك بـ"عدم الاختصاص" وعلى ذلك استمر البرلمان العراقي بالعمل رغم تجاوز المدة الدستورية لعمله. في حين أنها ألغت شرعية برلمان إقليم كردستان بحجة انتهاء المدة الدستورية له.

● تفسيرها لنصاب انتخاب رئاسة الجمهورية من خلال ثلثي عدد أعضاء البرلمان.

● إصدارها قرارا ضد قانون النفط والغاز في إقليم كردستان في فبراير عام 2022 في توقيت كان فيه الديمقراطي الكردستاني يجري مباحثات تشكيل

الحكومة مع التيار الصدري ومحمد الحلبوسي وبذلك خلط الأوراق لصالح الطرف المنافس. ● إصدار قرارات الحكومة الاتحادية بإرسال سلف مالية إلى إقليم كردستان تكملة لمبالغ رواتب موظفي الإقليم. ومن الواضح الأغراض السياسية الكامنة وراء هذا القرار.

● ما ذكره مشعان الجبوري في آخر لقاء تلفزيوني يعتبر تصريحاً خطيرا يفترض إجراء تحقيق دقيق حوله، حيث قال إن رئيس المحكمة العليا الحالي جاسم العميري

● أصدرت المحكمة الاتحادية عام 2006 قرارا أكدت فيه أن الهيئات المستقلة تتبع فقط لمجلس النواب. ثم أصدرت عام 2011 قرارا نفت فيه قرارها السابق وأكدت أن الهيئات المستقلة تتبع فقط السلطة التنفيذية. ● أصدرت عام 2007 قرارا رفعت فيه الدستورية عن قانون الانتخابات لسنة 2005 الذي جرت على ضوئه الانتخابات الأولى عام 2005 من خلال تأكيدها على عدم دستورية المادة المتعلقة بألية حساب المقاعد الخاصة بالمحافظات، ثم جاءت وعارضته مع أحكام المادة 49/أولا من الدستور، موضحة أن هذا الانتهاك الفاضح لا يلغي نتائج الانتخابات لأنها جرت بموجب قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، وبذلك انتهكت المحكمة الاتحادية العليا المادة 143 من الدستور الذي ألغى قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية فاعتمدت علىه في التحكيم حول انتخابات جرت بعد إلغائه.

● فسّرت الكتلة النيابية الأكبر بالكتلة البرلمانية المشكلة في الجلسة الأولى من الدورة البرلمانية الجديدة وهذا التفسير كان لانتخابات عام 2010 حيث كان هذا التفسير يصبّ في مصلحة تولي طرف معين رئاسة مجلس الوزراء. ثم فسّرت الكتلة الأكبر عام 2022 تفسيراً مغايراً ليصب مرة أخرى في صالح نفس الطرف لكن بطريقة مغايرة للطريقة الأولى.

● أصدرت قرارا عام 2010 أقرت فيها بأن اختصاصها يشمل الاختصاصات الواردة في القانون رقم 30 لعام 2005، ثم عادت وتنازلت عن صلاحية النظر في الطعون الخاصة بالقضاء الإداري في نفس القانون. وبذلك فقد أضادت لنفسها صلاحيات ثم ألغتها.

* أقرت المحكمة الاتحادية

عام 2011 أنه لا يجوز لمجلس النواب سن أو اقتراح أي قانون إلا بموافقة السلطة التنفيذية وذلك إرضاء لرئاسة الوزراء في تلك الفترة، ثم عادت في عام 2015 لإعادة صلاحية تقديم البرلمان لمقترحات القوانين.

● أصدرت عام 2011 قرارا منعت فيه النواب من طلب التفسيرات الدستورية وحصرتها في رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس النواب أو أحد نائبيه أو رئيس مجلس الوزراء، ثم عادت عام 2017

أنس الشيخ مظهر
كاتب من كردستان العراق



منذ تأسيس العراق بحدوده الحالية، والمحاكم العليا تتعاقب عليه في كل نظام حكمه، مؤدية وظيفة تختلف عن وظيفة المحكمة العليا في نظام آخر.

ففي عام 1925 مثلا نصت المادة 81 من دستور المملكة العراقية على ما يلي: "تؤلف محكمة عليا لمحكمة الوزراء وأعضاء مجلس الأمة المتهمين بجرائم سياسية تتعلق بوظائفهم العامة وللمحاكمة حكام محكمة التمييز عن الجرائم الناشئة عن وظائفهم والبت في الأمور المتعلقة بتفسير هذا القانون وموافقة القوانين لإحكامه".

وفي عام 1968 نص الدستور المؤقت للأنقلابيين على أن انتخاب أعضاء المحكمة العليا يتم من قبل مجلس الوزراء باقتراح من وزير العدل ويتم تعيينهم بمرسوم جمهوري.

هذه المقدمة ضرورية ليعرف القارئ أن المحكمة العليا ليست كيانا مقدسا أو خطأ أحمر متلما يحاول البعض إضفاء هالة من القدسية عليها، فما هي قدسية محكمة يتم تعيينها والتحكم بها وتسخيرها لتوجهات أحزاب؟

لقد تشكلت المحكمة الاتحادية العليا الحالية بموجب الأمر رقم 30 لقوات الاحتلال الأميركي عام 2005 وتم نشره في جريدة الوقائع العراقية في عددها 3996 من 17 - 3 - 2005 أي قبل استفتاء الشعب العراقي على الدستور في 15 - 10 - 2005.

ينص الدستور العراقي في المادة 92 الفقرة (ثانيا) على ما يلي: "تتألف المحكمة الاتحادية العليا من القضاة وخبراء في الفقه الإسلامي يحدد عددهم وتنظم طريقة اختيارهم بقانون يسن بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب". ولغاية يومنا هذا لا يوجد خبراء للفقه الإسلامي في هذه المحكمة وكذلك لم يسن أي قانون يحدد عدد أعضاء المحكمة أو آلية اختيارهم ولا حتى عدد سنوات خدمة أعضائها، ولا يزال القانون رقم 30 للحاكم الأميركي للعراق بعد الاحتلال بول بريمر هو الأساس في تشكيل المحكمة الاتحادية.

والمفارقة في موضوع هذه المحكمة أن التعديل الوحيد الذي أجري على قانونها كان بعد أن أحيل عدد من أعضائها إلى القاعد فاضطر البرلمان لرفع أسماء قضاة آخرين للمصادقة عليهم. فإين هي الحالة الدستورية التي تجعل من هذه المحكمة شرعية وقراراتها باتة؟ وإن كانت فعلا دستورية فلماذا وافق أطراف الإطار التنسيقي أثناء مفاوضات تشكيل الحكومة على سن قانون للمحكمة الاتحادية؟

لقد أوقعت المحكمة الاتحادية نفسها في الكثير من القضايا الشائكة التي تضع علامات استفهام كثيرة حول أدائها ولأن نقول نزاهتها، فقد تكون هذه الهفوات ناجمة عن تدخلات وضغوطات يتعرض لها أفراد هذه المحكمة، ومن هذه الهفوات:



الإنفاق المالي للدولة لا ينعكس على معيشة الليبيين

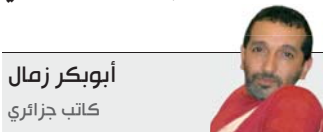
رجل الظل والعلبة الإعلامية للرئيس الجزائري

كمال سيدي السعيد

نجاح أم إخفاق في مهمة المكلف بالإعلام الرئاسي



● أين وضع سيدي السعيد أعلامه التي كانت تنفخ في زمن ما بالرؤية والإبداع



لا تنفك الألسن المبلبلية لمدراء القنوات عومية وخاصة المواقع والجرائد وقوم تبع من الإعلاميين تشنير إليه في "مجالس النخبة" و"سوق الكلام"، من هنا وهناك..

رجل ظل بعيدا عن الأنظار والسماع والنطق حتى بدأت تتوالى صورته وتصريحاته المفاجئة منذ القمة السابعة لرؤساء دول وحكومات منتدى الدول المصدرة للغاز التي عقدت في الجزائر مارس 2024، وهو الذي دأب منذ دخوله قصر الرئاسة على التواري عن الأنظار.

إنه كمال سيدي السعيد أحد رجال الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون من يلتفون حوله في حلقة ضيقة، فهو مكلف بتلميع صورة الرئيس وأفعاله وأقواله، وكل ما يحدث حوله.



أمام كاميرات التلفزيونات، وقف وتحدث وتكلم في موقعة نادرة حيث لم يعرف له تصريح علني بالصوت منذ وطئت قدماه القصر

في رأي الكثيرين لم يكن المكلف بالإعلام الرئاسي ليخرج من قوقعة الصمت، لولا أن شيئا أقض سكونه وحركه لفعل ذلك.. وقف أمام كاميرات التلفزيونات، تحدث وتكلم في موقعة نادرة حيث لم يعرف له تصريح علني بالصوت منذ وطئت أقدامه القصر.

نزل إلى مبنى الإذاعة في زيارة خاصة، ويا للمفارقة تكلم بالفرنسية، وهي في رأي الكثيرين زلة وخطأ، حيث كان من المفترض، على اعتبار أنه مسؤول رسمي، أن يقول كلمته باللغة العربية في مكان سيادي وفي يوم مشهود.

نزل بعد نهاية قمة الغاز، ومشراكة للفتة السنوية التي تقام تخليدا للصحافيين الجزائريين الذين كانوا في مهمة عمل رسمية وقضوا في فيتنام، إثر سقوط طائرة عسكرية فيتنامية سنة 1974.

بُرى دوما في بعض خرجات الرئيس تبون، يحمل "تابلات" صغيرة يسجل عليها الملاحظات والتفاصيل، يلتقط ما يتفوه به الرئيس أو من يقفون أمامهم، ليلقي بها بعد ذلك في تقرير ملخص ودقيق، يوضع أولا على مكتب الرئيس، ليصاغ بعدها في بيانات تنشر في الصحف أو في الوسائط الرسمية.

محاط في مكتبه بثلة من المكلفين بمهمات، هم معروفون في الوسط الإعلامي، صعد نجمهم أثناء حملة الرئيس سنة 2019، يشاع أنهم كانوا الأقرب إلى تبون حين عصفت به

فجأة إلى مسؤول ملغز يامر ويطاع، مرعب ومسيطر، وتأتيه الوفود صاغرة؛ لماذا تنهمر الأحاديث عن مناورات في عهده وتكاثر؟

هل برأيه هذا هو الحل و"الحرب الشريفة" للرفع من قيمة الإعلام ومواجهة الخصوم والقلقل والمستقبل الزاحف المتغلغل بسرعة بكل أشكال، بمحاسنه ومساوئه؟



صمت كمال سيدي السعيد على الأراجيف احتاج فعلا إلى نفس كبير وطاقة عجيبة في المرور أمام عواصف حادة مزعجرة

هل هذه مغريات السلطة التي تعمي الأبصار، وتمدد القوة والجبروت عندما تتجلى لأي أحد، فتتحول جيناته ويتبدل لونه؟

صحيح أن المهمة التي أوكلت له ليست بالسهلة، فخلق "كاريزما" لأي رئيس تحتاج إلى اجتهاد مضن وصناعة تصقل المستحيل وتدرج الفراغ، وعندما يكون عندك رئيس قضى عهده الأولي شبه حائر، يللم شظايا أثنخته الجراح في الكثير من الأحيان، وأوقعته في معالجات خاطئة للكثير من المسائل والقضايا الداخلية والخارجية كما هو حال الرئيس تبون، ليس هذا فقط بل ومقبلا على عهدة ثانية صعبة، فانت على موعد مع مغامرة مفتوحة على كل شيء.. توقع المفاجآت التي يمكن أن تسقط من السماء، أو تأتي من حيث لا تعلم.

مازلنا على عتاب العهدة الثانية التي لم تبشر بملامحه بعد، اللهم إلا بعض الإحشاءات هنا وهناك، وزادته التهنئات والتخمينات التي تترى تباعا خاصة بعد إعلان الرئاسة الجزائرية إجراء انتخابات مسبقة يوم السابع من سبتمبر القادم في ظرف عالمي معقد غير مريح لأي كان خاصة للجزائر التي ليس عليها فقط فهم التحولات بشكل طبع بل بشكل غير متهور ومنذف مثلما وقع خلال العهدة الرئاسية الأولى، والأهم أن يكون الفهم واقعا وأن توضع الأرجل على أرض باردة مما قد يسمح ببروز رجل قادر على القفز بالجزائر إلى المستقبل.

ولا شك أنه على أعضاء الفريق الإعلامي للرئيس وعلى رأسهم كمال سيدي السعيد أن يغبروا "شوية" من غطرستهم، وأن يتذكروا الكلمة المدوية التي قالها الرئيس تبون لحظة تنصيبه رئيسا للبلاد: "أن لا سقف لحرية الصحافة"، فهل يتذكرها كمال سيدي السعيد إن ترشح تبون، أم أن مساحة اللعبة قد توسعت لصالح حرية أخرى لا طعم لها ولا نكهة.

بركاسة الترجمة وهزلها.. وكانت محبرة في أسلوها ولغتها وتراكيبها دون الحديث عن مضمونها لأنها تبقى مواقف سيادية للدولة وهي تقول إنها تعرف ما تفعله وما تقوم به ولو كان ذلك مخالفا للوائح والأعراف والتقاليد والتحولات والرهانات والمواقف.

ولا يمكن أن تغفل الإشارة إلى القناة الدولية "ALG 24"، التي لم تستق إلى الآن على "ستاتيل" معين، رغم الإرادة السياسية القوية التي وقفت وراءها، غير أن التصريح "الحالم" بأنها ستنافس قنوات عالمية كما قال مديرها العام سليم أغار المقرب من كمال سيدي السعيد، وهو الذي وضعه على رأسها، سقط في خانة البروباغندا المجانية والاستسهال والانفعاات بحمية زائدة.

ورغم الإمكانيات الهائلة التي رصدتها الدولة من أجل هذه القناة واستنزافا إلى حد الآن أموالا طائلة من خزانة الدولة، إلا أن واقع تتبعها بثت أنها لم تحقق إلى الآن النتائج المرجوة منها.. فلا هي نافست أي قناة عالمية كما ادعى مديرها، ولا اشتردت حولها المتابعات، ولا خلقت لنفسها هوية ومسارا وشخصية، ويرجع ذلك إلى غياب إستراتيجية مبتكرة وخيال خصب معوم لدى القائمين عليها وعلى رأسهم مديرها.

العلبة الملغزة

بعد أكثر من ثلاث سنوات بقي فيها كمال سيدي السعيد على رأس مديرية الاتصال كما تسمى اليوم، ما هي الحصيلة التي يمكن أن يخرج بها أي متابع حصيف؟ ما هي نوعية القراءة الجريئة التي يمكن أن تفك مسار هذا الفريق دون أن تنحاز إلى مربع الخوف والترهيب مثلما هو سائد في وسائل الإعلام المختلفة التي اصطفت خلف "الإمبراطورية" التي بناها سيدي السعيد وهي وإن كانت لا تترى ولكن نفوذها محسوس هنا وهناك؟

ماذا حدث للشاهد الإعلامي الكبير، والذي كان يحتدم بالحرية والمواقف والإقلام حتى غدا اليوم بانسا شاحبا وفقيرا؟

ثم ماذا حدث لكمال سيدي السعيد نفسه، المثقف حتى في طريقة لباسه وماكله ومطعمه، حيث ينذر في مناسبات رسمية ألا تجده واضعا منديل الطعام على رقبته كالنبلاء حين ياكل، وهي عادة عائلية متناصلة وموروثة أبا عن جد كما أخبر بعض أصدقائه؟

أين وضع أعلامه التي كانت تنفخ في زمن ما بالرؤية والإبداع وحتى التحور كيف تحول

الرسمي للرئيس تبون، منذ اعتلائه سدة الحكم، محاولات خفيفة من طرف كمال سيدي السعيد وفريقه ليكونوا دوما على جاهزية لإعطاء الصورة الحقيقية لما يريده الرئيس، فقد نفذوا وعده بقاءات دورية مع الصحافة الجزائرية. اختاروا الأقرب إليهم في الطابع والمضمون، الطائعين بالخصوص، وابتعدوا عن عناصر قد تفاجئهم وتترك خط السير العام أو يصريح العبارة المشوشين.. لم ير في اللقاءات المقتردون على خوض غمار الأسئلة الصعبة التي تواجه الدولة والمجتمع مع كثرة المشاكل والصعوبات.

صحيح أن مثل هذه اللقاءات تخضع لفحص وتدقيق وإعداد قبلي، ومع ذلك جاءت اللقاءات كما انتبه إليها العديد من خبراء الإعلام وحتى من السياسيين خالية من الروح والإبداع والسلاسة بل حتى الديكور الذي جرت فيه اللقاءات الأولى فقد جاء باهتا ومنفرا للمعين. إن شئنا أن نولّي وجهنا نحو حصيلة العمل الإعلامي طوال العهدة الأولى للرئيس ونسأل فريقه الإعلامي (طبعنا نسأله اقتراضيا، لأن مواجهة هذا الفريق وجهها لوجه تكاد تكون مستحيلة إن لم تكن خطيرة وقد تؤدي بالسائل إلى مطبات لا تحمد عقباهما) بمنطق محايد ومختلف عن الجوقة التي تعزف نفس النوتة منذ 4 سنوات تقريبا، من باب الحريص على فهم الكثير من الإخفاقات التي ظهرت للعيان سواء في تسويق صورة محسنة عن نشاطات الرئيس ومنجزاته، كبعض البيانات التي صدرت من وكالة الأنباء الجزائرية والتي لا يمكن أن تبث دون الضوء الأخضر من كمال سيدي السعيد، وهي بيانات تكتب بالفرنسية قبل أن تترجم إلى اللغة العربية، وامتازت

أن لا وجود لكمال سيدي السعيد في الصورة كما لو أنه شبح.. عكس آخرين معروفين بالاسم واللقب مكشوفين في الصورة.. مدير الحملة الوزير الحالي للاتصال محمد لعصاب، عبدالمطيف بلقايم، عبد الوهاب بوكروح وفوزية بوسباك، هؤلاء هم من يلتفون حول تبون اليوم في "دائرة النار".

الصاعدون الجدد أشاروا الكثير من اللغو والغبار كان الدخول إلى قصر المرادية يجب أن يظل حكرا للأبد على طائفة "سرية" بمقياس "مقدسة" لتقلد المناصب والمواقع، لا يراد لها أن تنزعز وهذا منذ الاستقلال، إن من ناحية الانتماء أو الجهة أو سطوة بؤرونها في بيته حين غادر منكسرا عتبات الحكم..

طبعنا تبقى هذه مجرد أحاديث تتردد في الصالونات، وتتقاذفها الأقواه كالكرة.. تكبر وتكبر حتى لا يستطيع أحد الإمساك بها لثقلها ووزنها، وهي تروى حين تاكل الخربشات الأيادي في البحث الضنين عن خلفيات وجود هؤلاء القوم دون غيرهم في القصر معززين مركزين. في نفس تلك الفترة لم يكن كمال سيدي السعيد بين هؤلاء، كان يصول ويجول كاتباً في عدد من الجرائد الجزائرية الناطقة بالفرنسية، ثم أصبح أحد أزرع رجل الأعمال الأشهر في الجزائر بسعد ربراب، مكلفا بالاتصال في مجمعه الاقتصادي.. طبعنا هذا الموقع الهام لن يمنح على طبق لأي كان، لا بد من مواصفات خاصة في الشخص الذي يتولاه، لعل أهمها، كما لا يخفى على أي متابع لطبيعة العلاقات التي تأسست عليه الدولة الجزائرية وملحقاتها، يعرف أن الولاء للجهة هي دين وبصمة لصيقة بالنظام ورجالاته، وهو ما يظهر جليا حيث ينتميان لنفس المنطقة.

لعل الصدف هي التي لعبت الأدوار في حياة كمال سيدي السعيد حتى فتحت له الطرقات، فقد كان والده واليا في الثمانينات، ومن المتوقع أن يكون الرئيس تبون النقاء عندما شغل هو أيضا منصب أمين عام ووال في عدد من الولايات، ومن ثمّ يمكن فهم كيف التقط تبون سيدي السعيد الابن ووضع معه في القصر، مقاربة قد تفتح لنا مغاليق وأسرار تشكل الروابط الغامضة التي تستمر بين عائلات رجال النظام الجزائري منذ تأسيسه.

أتاح هذا القضاء السلطوي المغربي الذي رشح حول المحظوظ كمال سيدي السعيد منذ والده أن يغرف منه ويتقلب في نعيمه، لتسوقه الأيادي الخفية ليكون عنصرا يتحرك وراء الستار في حملة تبون والتي انتهت بفوزه في انتخابات مقلقة وعاصفة.

المسؤول الشبح

نظرة سريعة على بعض الفيديوهاات القديمة لحملة تبون وتفحصها سنكتشف



من أبها إلى العالم

عبدالله حماس

رسام المدن التي تشبه ناسها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

في وقت متأخر سيكون عليه أن يكتشف أن كل ما فعله في حياته إنما هو محاولة لمعرفة موقعه من الجغرافيا. ولأن الرسم لم يكن وسيلة بل غاية لم يكن يرغب في أن يهتدي إلى وصفها السحرية الكاملة فقد ظل يرسم كما لو أنه ينشئ متاهة يقيم فيها الناس الذين عرفهم والامكنة التي عاش فيها والأدعية التي ضربه هواؤها والمسافات التي عبرها تشارك أجزاء من عاطفته عليها إشارات في طريق العودة. أخيراً اكتشف أن قدره الجغرافي يلاحقه فاستسلم لـ "الجنوبي" الذي يقيم في داخله وهو الذي كان يلهم يديه صوراً لمعالم مسكونين بالشعر.

المسافر في حكاياته

عبدالله حماس هو الجنوبي الذي طبع الرسم الحديث في المملكة العربية السعودية بشيء رفيع ومتعال من الشغف المجنون بالمساحات المفتوحة. لا تنتهي لوحته حتى تسلمه إلى لوحة أخرى تكون مكملة لها من غير أن تخفف من حركته التي تسرع به إلى لوحة أخرى.

عداء مسافات طويلة والرسم أرض السباق التي لا تكف عن إلهام قدميه الرغبة في المضي إلى الأمام. يرسم روحاً متعطشة إلى الرسم الذي يهب الأشياء خيالاً ليس فيها. المعادلة معكوسة لدى حماس. فبدلاً من أن يستقره خيال الأشياء نجده يستعين بالرسم ليكسب تلك الأشياء خيالاً. وهو عن طريق تلك المحاولة يضم الأشياء إلى عالمه. يعلن أنه عن طريق الرسم يمكنه أن يؤلف عالماً هو مزيج من أزمنة اخترقها وامكنة عاش فيها.

أهذا ما يُسمّى الحنين الذي يسعى حماس إلى أن يخلص له ويتخلص منه في الوقت نفسه؟

يرسم حماس حكايات الناس المسافرين وهو إذ يرسم معرضاً كاملاً على قطعة قماش واحدة يتجاوز طولها الثلاثين متراً فلا تترك يد أن يسترسل من غير أن تعكر صفو سفره فكرة المساحة التقليدية للوحة الواحدة. حدث ذلك في بينالي القاهرة عام 1995. يومها طلب من إدارة البينالي أن توزع لافاته على حياة لوحات من أجل تيسير مسألة العرض.

عبدالله حماس هو الرسام العربي الوحيد الذي يشعر المرء حين يرى أعماله أنه على سفر. وهنا يعود ضمير الغائب على الرسام والمتلقي معاً.



النظر من عدسة مكبرة إلى العالم

الوحيد الذي يعرف ما معنى أن تتحول الحجارة والنخلة والغيمة إلى مفردات في لغة بصرية مراوغة، تتسلل لذة استعمالها من الفنان إلى المتلقي.

فنان جنوبي طبع الرسم الحديث في المملكة العربية السعودية بشيء رفيع ومتعال من الشغف المجنون بالمساحات

الناس التي تشبه مدنها والمدن التي تشبه ناسها هي مفردات في أطلس الذاكرة الذي يصور عبدالله حماس على إبقائه مفتوحاً على سعة ما في الكون من مفاجات ذكية.

هذا فنان أخلص لبيئته المحلية غير أنه في الوقت نفسه كان حريصاً على الانفتاح على العالم. يلجأ عبدالله حماس إلى حيل شكلية مختلفة من أجل أن يختزل حكايات الناس المسافرين إلى نوع من الصمت، يكون بمثابة تمهيد للفناء التصويري الذي يضم ما يراه مناسباً من أجل أن يكون فعل الرسم خالصاً. ذلك ما يدفع به إلى تكبير أو تصغير المشهد بعيداً عن حجمه الحقيقي.

واقعة الرسم بالنسبة إلى حماس هي التي تفرض إملاءاتها. ولأن الفنان لم يلزم نفسه بالواقع فإنه غالباً ما يقيم علاقات بين أشياء ومشاهد لا صلة واقعية تربط بينها وهو عن طريق تلك العلاقات ينجز ما كان الشاعر الأميركي أرشيبالد مكليس يسميه بـ "الانسجام الكوني". يحتكم الفنان في ذلك إلى مزاجه الغامض وإلى حساسيته الموهبة التي تجعله قادراً على أن يضع الأشياء والكائنات في مكانها الحقيقي.

يقول الرسام والناقد أسعد عرابي في وصف السلوك الفني لدى الفنان "يتعامل حماس مع السطح التصويري بطريقة سريرية وتداعيات متلاحقة لا تقبل التوقف، تماماً مثل تربيعة السراميك الملون على الجدار ومثل صفحات ألف ليلة وليلة، وهي تقبل مثلها التاريخ في ليل منفردة". بالمعنى الذي يشير إلى تمكن الفنان من قول كل شيء في لوحة واحدة، من غير أن يغلق علاقاتها بما سبقها وما سيليها من لوحات. لوحته قائمة بذاتها وهي في الوقت نفسه جزء من ملحمة فنية وروحية لم تنته بعد. يمكن النظر إلى سرديات عبدالله حماس من جهتين. كمالها ونقصها. وهما حيلتان يمارس من خلالهما الرسام سيطرته على عالم يريده مفتوحاً على المهول.

أطلس ذاكرته المفتوح

لو ترك الأمر لحماس لما رسم إلا لوحات ذات قياسات كبيرة. حتى في اللوحات الصغيرة نسبياً فإن الفنان يعدنا برسم جداريات كبيرة. هناك نوق لدى هذا الفنان لكي يحيط بالعالم بمفهوم السعة أو ما يمكن أن أسميه "ضد - المنمنمات" بما يدفعه إلى استبدال المجهر بالتلسكوب. إنه ينظر من خلال عدسة مكبرة ليرى العالم في الحجم الذي يرغب في أن يكون عليه. لو أتاحت له الفرصة لكان ديبغو ريفيرا أو ديفيد الفارو سيكروس العربي. هو نموذج الفنان الذي تغويه المساحات التي

العربية السعودية. انتقل بعد ذلك إلى تبوك مع والده الذي كان يعمل عسكرياً. عام 1970 انتقل إلى الرياض للدراسة في معهد التربية الفنية. عمل بعدها مدرسا للتربية الفنية في أبها وجدة لمدة 37 سنة. أقام أول معرض شخصي عام 1974 في الرياض.

في بداياته أعجب حماس بتجربتي جورج براك وبابلو بيكاسو وفي الوقت نفسه حظيت تجربة الفنان الهولندي بيت موندريان باهتمامه. الأمر اللافت أنه لا يزال يجد في نفسه ميلاً إلى التكعيبية والتجريد بالرغم من أنه استطاع ومنذ زمن طويل أن يشكل أسلوبه الخاص الذي يذكر به ويسمى باسمه. وكما يبدو فإن تحرره من عقدة الأسلوب وهيبته القدرة على أن يكون مستقلاً وحراً في معالجاته البصرية للمشاهد التي هي ليست واقعية تماماً بحكم لجوئه إلى الذاكرة.

فحماس يرسم ما يراه غير أنه في الوقت نفسه يرسم ما يتذكره. وهو إذ يجد نفسه أمام صورتين للموضوع نفسه فإنه يحاول أن يدمجهما معاً مما يمكن أن يقربه من مدارس فنية عالمية، كان قد أعجب بها في أوقات سابقة وأثرت في طريقته في التفكير في الفن.

وإذا ما كان تأثره ببيئة عسير قد طبع أعماله بعناصر بيئية محددة فإن ثقافته الفنية العالية قد فتحت أمامه الدروب في اتجاه معرفة التجارب الفنية العالمية ودراستها والتعمق في تنوعها واستخلاص الدروس منها.

مع عبدالله حماس سيكون علينا لاحقاً أن نتحدث عن ريفيرا أو سيكروس العربي.

ما يراه وما يتذكره

ولد عبدالله حماس بن سلطان العسيري عام 1953 في قرية "ال عاصم" القريبة من مدينة أبها جنوب المملكة

عبدالله حماس ظل يرسم كما لو أنه ينشئ متاهة يقيم فيها الناس الذين عرفهم والأدعية والامكنة التي عاش فيها



ما يسمى خطأ «الذكاء الاصطناعي» يدفع الفلسفة إلى تغيير موضوعاتها

مارلين كنعان: التطور التقني والتكنولوجي لم يواكبه تطور على المستوى الإنساني



نحن في حاجة إلى الفلسفة أكثر مما مضى

وهو لا يموت حتى أنه ليس ماضيا". لعل النهايات هي بلوغ مسار الحياة خواتيمها ثم عودتها إلى بداياتها كنوع من حلقة مفرغة.

الكتابة هي الكتابة

● العرب: كانت الفلسفة حتى منتصف القرن العشرين حكرًا على الرجال ماذا تغير في معجم هذا النشاط العقلي بعد مشاركة الأصوات النسائية؟

■ ليس صحيحًا أن الفلسفة حتى منتصف القرن العشرين كانت حكرًا على الرجال، ولو كان الصوت النسائي في مجالها خفياً. أحب أن أذكر أن ديوتوما التي ورد ذكرها في محاورة أفلاطون "مأدبة" هي التي شرحت لسقراط مفهوم الحب والرغبة، وأن هيباتيا كانت أهم فيلسوفة وعالمة رياضيات في عصرها، وأن أسباريا احتلت مكانة هامة في فلسفة أنتيستينيس وكزينوفون ويقال إن أفلاطون تأثر بذكائها ورجاحة عقلها ونداوتها، وأن ماكرينا قال عنها غريغوريوس النيسى أنها معلمته وغيرهن.

المراة انخرطت عبر التاريخ في العلوم، التي كانت تدعى كلها آنذاك فلسفة، بقدر ما كانت المجتمعات التي ولدت فيها تسمح بذلك. في بعض نصوص الأوبانيشاد القديمة، قامت بعض النسوة الحكيمات المعروفة في التقاليد الفلسفية الهندية بمحاورة الحكيم ياجنافالكيّا. من العصور الوسطى أذكر هيلدغارد دو بينغن وكاترينا السينائية. إلخ.

صحيح أن عدد الفيلسوفات كان قليلاً، لكن يجدر بنا أن ننسبه إلى أن دخول النساء إلى الجامعة والدراسات العليا كان متأخراً. أنا لا أؤمن بوجود فارق بين الكتابة الأنثوية والذكورية. الكتابات إديت شتاين التي تفكرت في أكان واضعه رجالاً أو امرأة. ولئن كان ثمة اختلاف أنطولوجي بين المرأة والرجل يلعب الجسد فيه دوراً مهماً، فإن التجربة المعيشية تنعكس على رؤية المفكر أو المفكرة أياً يكن جنسه/ها.

لربما تطرقت النساء إلى موضوعات تخصصن تحديداً، فعبرن بعمق وإحساس عن صوتهن الخاص. لكن ما الفرق بين كتابات إديت شتاين التي تفكرت في كتابتها التسعة المتأثرة بالفنومولوجيا وبافكار فرويد بمفهومي الشخص والدولة؟ ما الفرق بين دراسات حنة أرندت التي تناولت الأنظمة الشمولية وواقع الإنسان الحديث عن غيرها من الدراسات التي تناولت الموضوعات نفسها بتوقيع رجال؟ وإن أنسى فلا أنسى مساهمات روزا لوكسمبورغ وإليزابيث أنسكوب وسيمون بوفوار وأبريس ميردوك وسيمون فايل وإيلين سيكسو وجوليا كريستيفا وغيرهن. هن رفيفات درب ورؤية. والتغيير في معجم النشاط العقلي يأتي من قلة عزيزة، لا فرق إن كان صانع هذا التغيير رجلاً أو امرأة.

● ثمة حديث عن "النهايات" يطال كل شيء مهدت له نهاية الألفية الثانية وغذتها مسارات العولمة والثورة الرقمية

● العرب: ساد الحديث عن النهايات بدءاً بنهاية المثقف ونهاية المؤلف ونهاية الأيديولوجيا ونهاية الإنسان ماذا تقدم الفلسفة والمفاهيم كلها على وشك الغروب وفي الاحتضار؟

■ ثمة حديث عن "النهايات" يطال كل شيء مهدت له نهاية الألفية الثانية وغذتها مسارات العولمة والثورة الرقمية بسبب ما أحدثته الأولى من تنميط للأفكار والمفاهيم والثانية من انقلاب في الحياة، وإن كانت مقولة النهايات ليست جديدة. جذورها تعود إلى الميتولوجيا الإغريقية، وإلى الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام وعلامات الساعة... فوكو أعلن موت الإنسان، وفوكوياما تحدث عن "نهاية التاريخ" وفيرليو قال بـ"نهاية الجغرافيا" إذ أصبحت الأرض "قرية كونية" قربت سرعة التكنولوجيا مسافاتنا وقلبت الصور والشاشات تصوراتنا للمكان رأساً على عقب، إلخ.

في موازاة هذا الحديث نسمع أصواتاً تنادي بالعودة إلى "البدايات". كان الشاعر الأميركي روبرت فروست يقول "أنت تبحث عن شيء غير موجود وهو البدايات والنهايات". وبعده قال الروائي الأميركي وليام فولكنر إن "الحاضر بدأ قبل عشرة آلاف سنة، والماضي بدأ الآن،

نصوصهم ماثرة للاهتمام والدراسة.

ركز كيركغارد مثلاً على الوجود الإنساني وعلى الذات والهوية الشخصية للكائن البشري والضيق والباس والجمال والأخلاق والقيم والإيمان والحقيقة وغيرها من المسائل الوجودية التي ما زالت تخاطب إنسان اليوم. وكذلك فعل كامو وقبله نيتشه وشوبنهاور. عكست أعمال هؤلاء التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في أيامهم، والتي ما زال بعضها على صلة بحاضرنا. إن الفلاسفة الذين ذكرتهم شخصيات عصية على التعميط خرجت عن الإنساق الفكرية المعروفة. أحب أن أذكر هذه العبارة لكيركغارد والتي تتسجم مع حوارنا حول الفلسفة: "في عصرنا، وبسبب التزايد العظيم في المعرفة، نسينا معنى أن نوجد". تذكرنا إذا كتابات هؤلاء الفلاسفة بوجودنا وبضرورة الاتصال بالمعنى الحقيقي للحياة. اظن أن كل فكر فلسفي حقيقي يصح في كل زمان ومكان. لكن علينا بلورة رؤية خاصة لماهية اشتغال الفيلسوف.

الفلاسفة الذين ذكرت أسماءهم بعيدون عن الإغراق التجريدي. ركزوا في كتاباتهم على اختبار الوجود الإنساني الفردي، وحرصوا على نقل العبر وأمثولات التفكير الفلسفي للناس أجمعين. اظن أن الاهتمام بكامو وكيركغارد ونيتشه وغيرهم يعود إلى ابتعادهم عن التنظير الخالص كما في الفلسفات التجريدية الأخرى وتناولهم مسائل الخير والشر، والضمير والواجب، وحقوق الإنسان، والحرية والمسؤولية والعدالة، والرهانات التي تحملها قرارات الإنسان الحياتية. والسبب الأوضح في ذلك كله أن الناس يريدون أن يفهموا أنفسهم على الصعد الجسدية والنفسية والروحية، ويركوا معنى وجودهم.

● العرب: مع إعلان نهاية السرديات الكبرى يفسر القوة الإبداعية المدارس الفلسفية هل يجب الاعتراف بأن الفلسفة بنسختها المؤسسية قد انتهت وهي أصبحت ضمن الاهتمامات الفردية وأداة لصياغة الحكمة الشخصية؟

■ لطالما قدمت السرديات الكبرى تعليمًا أساسيًا قادراً على جعل الإنسانية أكثر إنسانية. لكن الفكر الما بعد حديثي، أفكر بليوتار، رفض معاودة طرح الأسئلة الفلسفية الكبرى وأعلن "سقوطها" وسقوط اليقين المعرفي. هذا لا يعني برأيي انتهاء الفلسفة، فليوتار نفسه فيلسوف وكذلك فوكو وديريدا وغيرهم. في الزمن ما بعد الحدائلي كل المعارف في مازق. والمآزق يحث على التفكير.

منذ سنوات حدد جيل دولوز وفليكس غاتاري الفلسفة بوصفها "صناعة مفاهيم". لكن إبداع المفاهيم هو بمعنى ما إبداع للمعنى واستمرار هُـم التفكير الفلسفي. قبل أن أجيب عن سؤالك، يهمني أن أشير إلى أن العيش في زمن العولمة والجهل والتفاهة والسطحيات والمظاهر والهشاشة

سيحول الإنسان إلى مستهلك؟ الفلسفة تواكب العلم والتكنولوجيا والطب والنصوص الأدبية. ثمة مجالات لا يمكن تنظيمها وحل مسائلها بالعلم وحده، فلا بد من الفلسفة. ماذا عن الأسئلة الأخلاقية المتعلقة بالهندسة الجينية؟ يكفي أن ننظر إلى المجتمعات التي لم تعرف الفلسفة أو غيبتها أو سخفتها، لنفهم ضرورتها. نحن لا نكتب ونقرأ ونفكر ونحل لنغير العالم، بل لنغير أنفسنا. لكن، من يستطيع أن يغير نفسه ليس بإمكانه أن يساهم في تغيير العالم أيضاً، أو، على الأقل، أن يحلم بتغييره؟

قلت في سؤالك "رأى عدد من الباحثين". من هم هؤلاء؟ ما هي الأسس العلمية والمنطقية التي أقاموا عليها استنتاجهم؟ كيف نقيم آراء العلماء أو الباحثين في الفلسفة؟ بشكل عام، صفة "الباحث" توحي سلفاً بأن المتحدث شخص رفيع المستوى نكاثياً ومعرفياً. لكن القدرات العقلية والعلمية مهما كانت رفيعة المستوى لا تصنع وحدها من صاحبها عالماً ومرجعاً في كل المجالات. هذا يعني أن باحثاً ضليعاً في الفيزياء مثلاً، ليس بالضرورة ضليعاً في الفلسفة. في ميدان الفلسفة نقيم وفق معايير الفلسفة. هذا كلام عديم القيمة بالمعيار العلمي نفسه، ورأي هؤلاء "الباحثين" مجرد رأي شخصي.

الحديث عن موقع الفلسفة في العالم المعاصر أو دورياتها في معارف أخرى جد قديم. لكن استمرار السؤال الفلسفي وظهور كتابات فلسفية جديدة وفلاسفة جدد وإقبال القراء على قراءة نتاجهم واستمرار دراسة الفلسفة في الجامعات، ولو قل عدد الطلاب المنتميين إلى قسمها بسبب طغيان التكنولوجيا والاهتمام بالمرود المالي، لدليل على فقدان هذه الآراء السلبية مصداقيتها.

أحب أن أؤكد أن موضوعات الفلسفة تغيرت اليوم. قديماً كان دورها تفسير الكون والظواهر الطبيعية. لكن مع الثورة العلمية والصناعية والتكنولوجية وما سمي خطأ "بالذكاء الاصطناعي" (وهو برنامج قائم على نسخ وسرقة محتوى) تغيرت موضوعات الفلسفة لتصبح نوعاً من المنهج النقدي الذي يقارب كل ما ينتجه العقل البشري من علوم إنسانية وعلوم بحتة. كل شيء حتى يستمر عليه أن يراعي الواقع الزمني والتاريخي الذي ينسلك فيه.

المعارف في مأزق

● العرب: لماذا من بين العدد الكبير من الفلاسفة تعود أسماء معينة أمثال نيتشه وشوبنهاور وكيركغارد والبير كامو إلى مجال اهتمام الإنسان المعاصر؟

■ ثمة أسباب عديدة لتركيز الاهتمام حاضراً على أسماء بعض الفلاسفة كنيثشه وشوبنهاور وكيركغارد والبير كامو وغيرهم. لراهنية الموضوعات التي تفكروا فيها، ولأنهم قدموا تحليلات نقدية جديدة جذرية بلفت انتباه الإنسان المعاصر. هذا التجديد النقدي في الفكر الفلسفي هو بالضبط ما يجعل

الاضطرابات الجوهرية التي تشهدها الإنسانية اليوم خاصة مع ضبابية القيمة والجدوى والمعنى، وغيرها من ركائز قامت عليها حضارة الإنسان، تدعو إلى إعادة التفكير في مدى صحة الحديث القديم المتجدد عن نهايات الفلسفة، بينما هي الوسيلة الأولى لإنقاذ البشر اليوم. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الباحثة والكاتبة اللبنانية مارلين إيلي كنعان حول أهمية الفلسفة وأدوارها.

لا يتكفي بمعاينة الظاهر والفردي، بل يتعداهما ليتناول جوهر الأشياء بحد ذاتها.

كل منا مدعو للتأمل في ذاته ومراجعتها؛ مدعو للتأمل في ما تحقق من أفكار على كل المستويات الذاتية والمجمعية. هذا جزء من عمل الفلسفة ولكنه أيضاً جزء من عمل العلوم الإنسانية. قد أذهب حد القول إن هذا التأمل جزء من عمل الأدب والعلم والمعارف مجتمعة. ليست هذه المهمة محصورة إذا بالفلسفة وممارسي الفكر الفلسفي، علماً أن الفيلسوف على ما يصفه المفكر اللبناني مشير ياسيل عون "رقيب الزمان وحاكم الوعي وراعي الفكر".

● العرب: رأى عدد من الباحثين بأن الفلسفة لم يعد لها موقع سوى أن تكون جزءاً من اللسانيات. ما هي الآليات التي يمكن أن يراهن عليها النشاط الفلسفي للخروج من التبعية؟

■ ليس صحيحاً أن الفلسفة لم يعد لها موقع في عالمنا المعاصر وأنها جزء من اللسانيات أو تابعة للعلوم الأخرى. يهمني أن أشير إلى أن الفلسفة نجت يوماً متأخرة على ما تقول أسطورة إبيميثيوس وهو رمز للفيلسوف. يعني الحدث أو الواقعة. قد يترجم البعض كلمة "إبيميثيس" اليونانية وهي تقع بمنزلة النعت إلى "حكيم حذر". هذا بالضبط عمل الفكر. الفلسفة هي هذا التأمل الفكري الحذر الذي يلي الحدث أو يواكبه.

اظن، عكس ما تقول، أن كل العلوم مترابطة وهي بحاجة لبعضها البعض أو تابعة لبعضها البعض. والتبعية هنا ليست بمعنى التراتبية، بل بمعنى الترابط والتضامن. ما نفع العلوم البحتة دون إبيستمولوجيا أي تاصيل النظريات المعرفية؟ وهل ثمة تكنولوجيا دون علم؟ أحب أن أقول إن العالم اليوم بما وصل إليه من تقدم في ميادين العلم المختلفة هو أكثر مما مضى بحاجة إلى الفلسفة. ليس المهم إنتاج المعارف، بل التفكير في تبعاتها، خاصة وأن التطور التقني والتكنولوجي لم يواكبه تطور على المستوى الإنساني.

إن الأصوات التي نسمعها اليوم والتي تعلن قرب انتهاء الفلسفة أو الزعم بأنها فقدت موقعها أو أنها جزء من اللسانيات أو غيرها من العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبالتالي يمكن الاستغناء عنها، هي أصوات تصدر عن جهل بماهية الفلسفة ومعناها ووظيفتها. ليس من علم دون فلسفة. ما معنى التقدم العلمي والتكنولوجي والصناعي دون فلسفة، أي دون تفكير براققة؟ سيصبح هذا التقدم آلة للقتل والتدمير أو



تتمثل وظيفة الفلسفة في انتشارال عقل من الركود والانطلاق بالفكر إلى مدى أبعد من أطر الوثوقيات العقائدية، وصياغة الفرضيات بشأن كل ما يبدو غامضاً ومجهولاً بالنسبة إلى الكائن البشري من غاية الحياة والموت والمصير، وما يمنح هذا النشاط العقلي مرونة في التجدد هو رفضه لمنطقة الراحة والسكونية إذ يستمد مسوغه من مناوشة المنحوتات الفكرية السائدة أوما يتخذ شكل المسلمات في أفق النظر والفهم.

قد يذهب البعض إلى أن الفلسفة في العالم اليوم فقدت صلاحيتها ولم يعد وجودها ضرورياً لأن صوت التقنية العلمية لا تعلقو عليه الأصوات، لكن غياب لدى أصحاب هذا الرأي أن أزمة الحياة المعاصرة تكمن في قلة الاهتمام بالمعنى الفلسفي. إذ يحسب للعلم كل ما تحقق من الوفرة والتحرر من ربقة الجغرافيا واكتشاف الهندسة الجينية فذلك لا يعني بأن الارتداد إلى الهمجية لم يعد ممكناً لأنه لا يوجد مكسب تاريخي لا رجعة منه، حسب تعبير إدغار موران.

الفلسفة مستمرة

حول موقع الفلسفة في الحياة المعاصرة وما يمكن أن تقدمه الأفكار الفلسفية على صعيد جودة الإدراك والتبصر بفرصة الإنسان الوجودية تتحدث الباحثة والكاتبة اللبنانية مارلين إيلي كنعان، وهي أستاذة الفلسفة والحضارات في جامعة البلمند، نشرت أكثر من 70 دراسة علمية باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية. إضافة إلى نشاطها الأكاديمي تواظب على كتابة مقالات ذات منحنى فكري في المنابر العربية كما شاركت في كتابة فصل عن الفيلسوف الفرنسي جورج باتاي في الجزء الأول من موسوعة الفلسفة العربية المعاصرة التي تصدر من دار صوفيا بالكويت.

● العرب: يبدو للمتعاب بأن العالم لا يحتاج إلى المزيد من الأفكار والمبادرات، بقدر ما يتطلب الوضع التأمل في ما تحقق إلى الآن ومناقشة حصيلة الحركات التي كانت لها قاعدة فلسفية براكيم من يقوم بهذه المهمة؟

■ اولاً يخطئ من يظن أن الفلسفة عبارة عن أفكار وآراء وتصورات وتخزين للمعارف. هي السؤال وسط الضجة عن العالم وضيقه، عن حلوه ومره، عن الذات والآخر، عن الكره والحب، عن الصداقة والشيخوخة، عن تجربة المرض والموت، عن الدولة والفرد، عن معنى الوجود كله وعمّا ابتدعه الإنسان من معارف وعلوم. وهي كذلك التحليل والفكر النقدي المتواصل الذي يواكب كل الإنجازات.

باختصار الفلسفة هي السؤال الذي يرافق وجود الإنسان ومشكلاته وهمومه، وأفعاله وإنجازاته، واختياراته وقراراته اليومية... ولعلها أيضاً الابتعاد عن الفكر الواحد، وإن كان صحيحاً والقبول بالاختلاف. بمعنى أن الفلسفة مرادف للنقاش الذي يتناول كل شيء، ما تحقق من أفكار وحركات، وما لم يتحقق بعد. هي حوار مع النصوص التراثية والأدبية والدينية والفلسفية. الفلسفة ليست إذا نسقية متعالية. هي الدواء ضد رعب كل ما لا يتزحجج عن مكانه، ضد كل ما هو ثابت ونهائي. وهذا السؤال كامن في طبيعة الإنسان. صحيح أن العامة تهتم الفلسفة بأنها مجموعة أفكار غارقة في التجريد والتعقيد. لكنها تنسى أو تتناسى أن هذه العمليات الفكرية ضرورية من أجل استقامة الفكر وصوابيته. ذلك أن العقل الفلسفي



أصول سردية قادت إلى اكتشاف تقنيات «تيار الوعي»

تيار الوعي في السرد ليس الذكاء ولا الذاكرة بل الانتباه الذهني



تيار الوعي يحرر بواطن الشخصيات (لوحة للفنان إبراهيم بریمو)

أساسا سرديا سابقا، وعليه يجري الكاتب تجاربه كما في استعمال تكنيكي المونتاج الزماني والمونتاج المكاني. وعلى الرغم من أن التجريب لا حدود له، فإن همفري حدد تكنيكات أربعة ثم أضاف لها خامسا هو القالب الشعري ثم أضاف سادسا هو وسائل الكتابة كالتباعدة وعلامات الترقيم وأضاف تكنيكات أخرى مثل مستحدثات السينما وفيها تتداخل الصورة المتحركة مع المونتاج الزمني والمكاني والمنظر المضاعف واللقطات البطيئة والاختفاء التدريجي والقطع والصور عن قرب والمنظر الشامل والارتداد. وما انتهى إليه همفري هو أن للتكنيك الواعي ألوانا من الاشتغال لا يمكن حصرها لأنها تعتمد على التجربة الإنسانية وما فيها من أحاسيس وذكريات وأوهام وأفكار وتخللات وحسد ورؤية وبصيرة. فتتأكد حقيقة أن حركة الشعور ليست هي وحدها التي تصنع التجربة الإنسانية ككل وإنما هناك عمليات ذهنية أخرى كالذاكرة والخيال، عليها يعتمد بناء السرد الروائي وهي جزء من ألية فاعلية سردية أيا كان نوع السرد وقالبه.

● سادسا فرق همفري بين الرواية السيكلوجية ورواية تيار الوعي كي يؤكد أن تيار الوعي اتجاه مستقل وغير مختلط بأية اتجاهات سابقة عليه ومخصص بروائيين محددين، هم دوروثي وريشاردسون وجيمس جويس وفرجينيا وولف ووليم فوكنر. بيد أن همفري في تحليل روايات فرجينيا وولف أكد أنها متأثرة بلورنس ستيرن لأنه كان نوع السرد مما أهتم بالكلام ولأن جين أوستن رسمت الشخصية من الخارج وجه هنري جيمس اهتمامه إلى عرض الشخصية من الداخل في روايته "السفراء" و"متاحا الحمامة".

ولا خلاف في ذلك فتأثير السابق في اللاحق أمر طبيعي، ولا فرق فيه إن كانت الرواية اجتماعية أو نفسية أو نسوية أو بوليسية لأنها المجموع تسير على قوانين فنية محددة تجعل الفاعلية السردية مشتركة كأحداث وشخصيات وزمان ومكان وتخيل وأحلام وتأملات وأوهام... الخ.

وما من تطور سردي يتحقق بشكل ناضج إلا بوجود أصول سردية سابقة عليه تاريخيا. وهو ما لم يشمله همفري بالتحليل والاستقصاء، فعد تيار الوعي ملمحا تطوريا من ملامح رواية القرن العشرين. والحقيقة أن الرواية ما كان لها أن تقع على تيار الوعي لولا إنها بنت أسسها على ما طوره كتاب القرن التاسع عشر من تقاليد السرد القديم التي اتبعها السرد الأوروبي بدءا من القرن الثاني عشر ووصولاً إلى القرن الثامن عشر.

من دون أن تتطور شخصياته وبخاصة الشخصية المحورية ؟

من المؤكد أن الرواية الحديثة (الكلاسيكية) لم تتبدع النشاط الذهني النفسي أي أنها لم تكتشفه من وحي ذاتها، وإنما هي سارت وأفادت مما في التراث السردى من تقاليد فنية، لكن الذي تميزت به هو أنها طورت هذه التقاليد فتقصت التركيز على النشاط الذهني في جانبه المتعلق بالشعور والوعي بالذات وبغض النظر عن تأثر كتابها بمدرسة التحليل النفسي أو لا.

● ثالثا إذا كان صحيحا افتراض همفري أن روايتي تيار الوعي أفادوا من علم النفسي التحليلي ونظرية الشخصية وأفكار وليم جيمس وبرجسون عن الزمن والمنطق والرمز والوجودية، فإن من الصحيح أيضا القول إن الفلاسفة قديما وحديثا أفادوا مما في القصص والروايات من شخصيات وحللو جوانبها السلوكية وحياتها العاطفية والعقلية. وكذلك فعل علماء النفس فلكد

قرأ فرويد روايات دوستوفسكي مثل الجريمة والعقاب والإخوة كارامزوف وتوصل من خلالها إلى نتائج مبهره في مجال معرفة النفس البشرية في صراعاتها وتقلباتها وعلاقتها بالمجتمع. ومثل ذلك نجده عند كثيرين ممن عنوا بالذات وتفسير الإبداع فحللوا روايات ومسرحيات ولوحات عالمية وتوصلوا إلى نظريات نفسية واجتماعية.

روبرت همفري أفاد من مفاهيم علم النفس الفرويدي كالوعي الباطن واللاوعي والتذكر وغيرها ليلبرل اتجاهها سرديا جديدا

● رابعا رأى همفري أن "الوجود عند جويس ملهاة... والنتيجة هي السخرية"، وأن الانطباعات النفسية لا توصل إلى الحقيقة وإنما هي طريقة رمزية يكشف عنها التكنيك هجاء أو سخرية، وهذا يعني أن النشاط الذهني ليس مقتصرا بالسرد الواقعي ولا هو مقتصر على الرواية النفسية وإنما هو موجود في كل أنواع السرد الواقعي وغير الواقعي. فليست الواقعية انعكاس الواقع في الأدب وإنما الواقعية محاكاة الواقع على وفق قانون الاحتمال الأرسطي الذي فيه نجد المحتمل كما نجد غير المحتمل الممكن.

● خامسا عد همفري التجريب سببا في اختراع أنواع جديدة من التكنيك، وما دام هناك تجريب فإن هناك أيضا

مسزداوي والى المنارة والأمواج) واستعملت هي وجويس وريتشاردسون ووليم فوكنر تكنيكات أربعة هي: المونولوج الداخلي المباشر وغير المباشر والوصف عن طريق الموضوعات المستفيضة ومناجاة النفس.

وسابع النتائج أن المونولوج الداخلي يكون على نوعين: تام أو كلي جزئي كما يكون مباشرا إذا تم أو لا تقديم المحتوى النفسي للشخصية والعمليات النفسية لديها من دون التكلم بذلك ولم يتدخل المؤلف ثانيا ويكون المونولوج ثالثا غير مباشر حين يكون بضمير الغائب كقناع لضمير المتكلم ويعطي إحساسا للقارئ بحضور المؤلف المستمر.

إشكالات بحثية

إن هذه التوصلات التي انتهى إليها همفري-على ما فيها من جدة وأهمية- تخفي وراءها إشكالات لا من الناحية المنهجية وطبيعة العينة الروائية المبجوة وإنما من ناحية التعالق النظري بين علمي النفس والسرد وكما يأتي:

● أولا إذا كان تيار الوعي ينطلق من فكرة أن السرد نشاط إنساني يظهر منه ما هو مباشر وعملي، ويختفي منه ما هو روحي وعقلي، فإن ذلك يعني أن الوعي عموما - لا تيار الوعي - ليس بالجديد، بل هو قديم واشتمل عليه التراث السردى الذي عرفته

العصور الوسطى، وفيه كان استعمال الأحلام واستبطان دواخل الشخصية بمثابة تقاليد السرد المعروفة وبخاصة في القصص الصوفية والفلسفية كقصة حي بن يقظان لأبن طفيل. ولقد مس همفري هذه النقطة مسا عرضيا من بعيد حين عدّ بحث الشخصية عن الخالص نشاطا نفسيا، غير أن معظم البشر ليسوا على وعي بهذا النشاط النفسي، وبسبب ذلك وصف فرجينيا وولف بـ"الصوفية".

● ثانيا إن تيار الوعي يعني اتصال التجربة الإنسانية بالجانب الذهني كماهيّة وتخيالات وحسوس ورموز ومشاعر وتداعيات. أما الجوانب الأخرى المتعلقة بالذاكرة والتخيل والترميز أو ما راه همفري يقوم على التمييز بين ماذا وكيف فإنها براهيه توشك أن تكون مستحيلة، وعلى هذا الأمر بان تيار الوعي يجعل الذهن محددًا بسؤالين: ما الذي يمكن تحقيقه من تقديم الشخصيات من زاوية وجودها النفسي؟ وكيف يغتنى الفن القصصي من تصوير الحالات الداخلية؟. وهنا نتساءل ليست الذاكرة والتخيل أفعالا لا تتم من دون تفكير ذهني أي أن الذهن يعمل ذاكرتياوتخيليا كما يعمل نفسيا ؟ وهل نجد أن ثمة شخصية تتطور داخليا وخارجيا من دون أن تكون جزءا أساسا من هذا التطور عائدة إلى ما تعانيه من مشاعر وما تتأمله أو تتكهن به أو تتصوره أو تستشرفه ذهنا من صور وحسوس أو تخيلات ؟ بعبارة أخرى هل يمكن للكاتب أن يصنع حبكة متماسكة

تضع أمام كُتّاب الرواية مفاتيح الخروج من الأزمة الواقعية.

ومعلوم أن الواقعية هي أكثر المذاهب الأدبية تأثيرا في السرد الروائي لكنها بالمجمل جعلت هذا السرد معقدا وغامضا بشكل كبير من ناحية التخيل والتحبك والزمان والتاريخ واللغة والمحاكاة. الأمر الذي استدعى من همفري أن يجري تحرياته البيئية - النفس سردية- ووصفها بأنها "الشرط الذي أتمسك به وهو الأساس الذي يمكن أن تفهم في ضوءه الشروح المتناقضة الخالية من المعنى في الروائية بوصفها عنصرا محوريا من عناصر الرواية، واتخذ من تيار الوعي منهجا تجريبيا لتحليل الأبعاد الذهنية في بناء الشخصية.

وما بين التجريب والاختبار، أهمل همفري المقدمات التاريخية التي عليها قام السرد الروائي، وعلى السبب بحدأة المؤثرات التي ساهمت في ولادة "تيار الوعي" ومنها فلسفة وليم جيمس (1842-1910) وعده أول من استعمل هذه التسمية. وما أراده همفري هو "التدريب على كيفية كتابة قصص تيار الوعي"، منتقيا روايات معينة من أجل التوضيح والشرح، مؤكدا أن غايته ليست التنويع، بل الانفتاح بالنظر النقدي من النص إلى سياقاته وأبنيته معا.

ومن المهم القول إن همفري لم يستقر على تعريف محدد لتيار الوعي، فهو تارة يصف الوعي المصور بأنه شاشنة وهو التفكير الذهني والاتصال بالآخرين تعرض عليها المادة في هذه الروايات، وتارة ثانية يراه نوعا من القصص يركز فيه على ارتياد مستويات ما قبل الكلام بهدف الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات، وتارة ثالثة هو أدب سيكولوجي ينبغي أن يدرس عند النقطة التي يخلط فيها علم النفس بعلم المعرفة العقلية.

وعلى الرغم من ذلك، فإن دراسته البيئية -النفس- سردية- للوعي الروائي كانت قد أوصلته إلى نتائج جديدة غير مسبوقة منها أولا أن تيار الوعي في السرد ليس هو الذكاء ولا الذاكرة، بل هو الانتباه الذهني الذي يبدأ من قبل الوعي ويمسر بالذهن ويوصل إلى أعلى مستوى من التفكير الذهني والاتصال بالآخرين، مشبها تيار الوعي بالجزء الراقد من كتلة الثلج تحت سطح الماء.

ثانيا لا يختص تيار الوعي بالقصص السيكلوجية التي فيها مستويات التعبير الذهني تقع على هامش الوعي ولا يختص بالروايات التي تشتمل على مستويين من الوعي: مستوى ما قبل الكلام ومستوى الكلام أيا كان منطقا أو كتابيا مع وجود نقطة يتداخل عندها هذان المستويان. ثالثا يقر همفري أن مستوى ما قبل الكلام هو الأكثر توظيفا في الروايات الحديثة، والسبب عدم خضوعه للمراقبة والسيطرة والتنظيم. وأخرج همفري روايات هنري جيمس (و البحث عن الزمن المفقود) لمارسيل بروست من تيار الوعي لأنها تهتم من الوعي بالجانب المتصل بالذكريات ولأن بروست يمسك بالماضي عن وعي وهدفه إقامة صلة مع الماضي.

رابعا أن دوروثي ريتشاردسون رائدة تيار الوعي في القرن العشرين وهي-بحسب همفري- مدينة بشدة لهنري جيمس وجوزيف كونراد. ليأتي خامسا الواقع الخارجي هو الذي يكشف عن خفايا الحياة النفسية ويساعد الكاتب في تصويرها والانغماس فيها بعمق. كاف. وسادسا

أن فرجينيا استعملت

تيار الوعي في ثلاث روايات هي) توجع

توجه النقد الأدبي في القرن العشرين تغيرات كبرى ساهمت في فتحه على علوم مجاورة مختلفة، خاصة منها العلوم الإنسانية وبالتخصيص علم النفس، فقد أصبح هذا العلم وسيلة لقراءة الأدب وتحليله، إذ ساهمت هذه التوجهات في استنباط نظريات وتوجهات جديدة على غرار "تيار الوعي".

نادية هناوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

عُرِفَت الدراسات البيئية في منتصف القرن العشرين كمَنْهج بحثي، فيه يتداخل علم معين من العلوم الإنسانية مع علم أو حقل معرفي آخر قد يجاوزه وقد يكون بعيدا عنه. والغاية أن يمد أحدهما الآخر بالمفاهيم فتتوسع مجالات التمثيل والتطبيق.

وبعد النقد الأدبي واحدا من الحقول المعرفية التي اتخذت - بدءا من ستينيات القرن الماضي - من الدراسات البيئية منهجا بحثيا يجمع بين النقد وعلم محدد من العلوم الإنسانية. ولقد تمكنت تلك الدراسات من فتح آفاق جديدة وبفضاءات كبيرة ومتنوعة، عمقت مسارات النقد المنهجية واستطاعت في نهايات القرن العشرين زعزعة الأحادية المنهجية في دراسة الأدب، فصار ينظر إليها بوصفها دراسات كلاسيكية.

الانفتاح النصي

مع مطلع الألفية الثالثة، أخذ النقد الأدبي يلجأ إلى ما هو أبعد من الدراسة البيئية المتمثلة بالتعدد والتنوع الثقافيين اللذين بهما انتقل النقد الأدبي من مرحلة الانفتاح النصي والتعالق المنهجي إلى مرحلة ما بعد كلاسيكية متعددة التخصصات، تأثرا بالمرحلة ونزعتهما ما بعد العولمية وما فيها من تجريب واسع الآفاق تتداخل وتجسيرا وعبورا، ويمدانه حقول معرفية مختلفة مثل علم البيئة والفلسفة الظاهرية والهندسة الجينية والميكانيكا البيولوجية والمعلوماتية أو السبرنطيقا وغيرها.

علم النفس والسرد

أفاد روبرت همفري من مفاهيم علم النفس الفرويدي كالشعور والسلوك والتداعي والوعي الباطن واللاوعي والتذكر وغيرها، متوصلا إلى بلورة اتجاه جديد في السرد الروائي أطلق عليه اسم "تيار الوعي"، وما كان لهمفري أن يحصر دراسته لهذا التيار في الرواية وحدها إلا بسبب ما فرضته عليه الدراسة البيئية من ضرورات المداخلة بين علم النفس الفرويدي والأدب السردى. هذا إلى جانب ما كانت قد وصلت إليه الرواية الغربية وقت تأليف الكتاب موضع الرصد في نهاية ستينيات القرن العشرين من أزمة واقعية حادة، دفعت النقد إلى البحث عن حلول أو مخرجات عبر العودة إلى الرواية الكلاسيكية -وكانت تعد آنذاك حديثة أو حديثة- وذلك من أجل استقراء أسباب قوتها.

ولقد وجد همفري في علم النفس مبتغاه كمجال يمكن الإفادة من نظرياته في الكشف عن مسارات سردية جديدة،

تيار الوعي يحدده سؤالان: ماذا نحقق من تقديم الشخصيات بوجودها النفسي؟ وكيف تغتنى القصص من تصوير الحالات الداخلية

تيار الوعي يحدده سؤالان: ماذا نحقق من تقديم الشخصيات بوجودها النفسي؟ وكيف تغتنى القصص من تصوير الحالات الداخلية



مع مطلع الألفية الثالثة، أخذ النقد الأدبي يلجأ إلى ما هو أبعد من الدراسة البيئية المتمثلة بالتعدد والتنوع الثقافيين اللذين بهما انتقل النقد الأدبي من مرحلة الانفتاح النصي والتعالق المنهجي إلى مرحلة ما بعد كلاسيكية متعددة التخصصات، تأثرا بالمرحلة ونزعتهما ما بعد العولمية وما فيها من تجريب واسع الآفاق تتداخل وتجسيرا وعبورا، ويمدانه حقول معرفية مختلفة مثل علم البيئة والفلسفة الظاهرية والهندسة الجينية والميكانيكا البيولوجية والمعلوماتية أو السبرنطيقا وغيرها.

النقد الأدبي انتقل من مرحلة الانفتاح النصي والتعالق المنهجي إلى مرحلة ما بعد كلاسيكية متعددة التخصصات

وقد يُفهم من هذا التحول النقدي من الدراسات البيئية إلى دراسات التعدد الاختصاصي أنه هو نفسه الدراسات الثقافية. وهذا تصور غير دقيق، لأن هذه الدراسات هي حصيلة التعدد الاختصاصي مثلها مثل الدراسات النسوية والدراسات السردية والدراسات المستقبلية والدراسة البيئية ودراسات الأخلاق وغيرها.

إذا خصصنا كلامنا في التعدد الاختصاصي بعلم السرد ما بعد الكلاسيكي، فسنجد لهذا التعدد أدوارا مهمة في إثثاق رؤى وطروحات منهجية ونظرية وإجرائية، تعيد النظر في كثير من مسلمات الدراسات الأدبية الكلاسيكية. فإما تعزيزها وتطور تنسقاتها، وإما توظيفها وتفننها بحسب ما يستجد في مجال التعدد الاختصاصي من علوم فرعية.

وبعد علم النفس الفرويدي الحقل المعرفي الأكثر صلة بالنقد الأدبي حتى أنه رافق مختلف تحولاته المنهجية،

فحين كان النقد ذا منهجية أحادية كانت تطبيقات النقد للمفاهيم النفسية والسلوكية حول الشخصية وعقدها ونظريات أخرى كالجشثالتية، واسعة على مستوى دراسة سيكولوجية الكاتب أو على مستوى دراسة عملية الإبداع والتأثير في الجمهور، ولكن

غزة نافذة جديدة على المشهد التشكيلي الفلسطيني في العالم

الالتزام بالقضية والتجريب الفني قاد الفنانين الفلسطينيين إلى صناعة أيقوناتهم الخاصة



الأيقونات تفاصيل ثقافية واقعية ويومية (لوحة للفنان مصطفى الحلاج)

واللاواقعية، تشترك ذكريات الحلاج مع ذكريات الجموع الفلسطينية، فهذه الظروف جعلت ذاكرة الفنان تقوم بعملية تحويل للواقع المعيش إلى خيالات وأحلام ممزوجة أحياناً بأبعاد أسطورية لتعويض ذلك الفقد ولا تكون مجرد ذاكرة بكاكية.

وتعدّ السريالية من بين التيارات الفنية المعاصرة التي ميزت الحركة التشكيلية الفلسطينية، فلم تؤثر مبادئها على أعمال الحلاج فقط بل على عدة فنانين نذكر من بينهم سليمان منصور وإبراهيم أبو الرب وعدنان جحني. تجربة إبراهيم أبو الرب مثلت في جداريات عملاقة سريالية ورمزية، يتعامل فيها مع الشخصيات كي تبدو للناظر مثل مومياء محنطة لكنها تتحول حسب الصبغ اللونية والأسلوب البارز لصورة شهداء صاعدين إلى السماء بشموخ، تبرز تاريخاً إنسانياً يتجاوز الصراع ويمرّز بكل عنف على أشكال الإيذاء الحضارية للإنسان الفلسطيني، التي لا تنفصل عنه عن فكرة الفن، تعبر عن التضحية واللجوء والعودة والحرية والشجاعة والاستشهاد، تتجاوز عذبة لتعبر عن الشعب وعن الإنسانية، فتفرغ شعب من أرضه وإحلال شعب آخر مكانه يعتبره أبو الرب أوجع وأهم حدث عرفه تاريخ البشرية.

ولم يكف التشكيلي الفلسطيني بالتفوق على واقعه بل طور به المعنى وتغير بتغيره ونضج وانفتح لكنه لم ينفصل عنه، فلم يقتصر الفن على اللوحة فقط بل شمل مختلف المساحات، "فن الملصق"، "الفن الفطري" داخل السجون خاصة مع تجربة الفنانين زهدي العدوي ومحمد الركوعي في سجن عسقلان، وتوظيف النسيج والنوب التقليدي هو ما جسدهته الفنانة الفلسطينية بثينة ملح، والصورة الفوتوغرافية مع رولا حلواني، وتقنيات التصميم الضوئي والغرافيك في تجربة الفنانة سمر غطاس.

ما يمكن أن نشهد به في التجربة التشكيلية الفلسطينية وهي تواجه الواقع وتحاكبه أن رؤاها اعتبروا الفن سلاحاً في وجه الطمس الثقافي وقف أمام الانهيارات والهزائم ولم يقتصر على أسلوب واحد فقط بل قدم مدارس متعددة.

تجربة أخرى تعاملت مع الذكريات دون أن تستعيد، ولكن بنتها لتأخذ شكلاً أسطورياً للفنان مصطفى الحلاج الذي حكم عليه الواقع بالنفي والتشتت مع أبناء جيله عام 1948، فوجد نفسه يبحث عن هوية في طريقها إلى الضياع مزجت حياته الواقعية بأسطورية جعلت رحلته الفنية موازية لرحلة التشتت والمنافي اتسمت بالسريالية

التشكيلي الفلسطيني لم يكتف بالتفوق على واقعه بل طور به المعنى وتغير بتغيره ونضج وانفتح لكنه لم ينفصل عنه



المحنة فجروا بها رموزاً بسيطة قامت على مفهوم الهوية والانتماء في أعمال سليمان منصور وتيسير بركات وجواد إبراهيم.

التجريب والالتزام

في سنة 1987 تاريخ الانتفاضة الأولى عرف الفن التشكيلي الفلسطيني منعطفاً آخر حول مسار التعبير عن "القضية الفلسطينية" عموماً وحمل الفن الواقع في اتجاه آخر وتحول به من إطاره الضيق في التعبير إلى الرغبة في التطور والعالمية والإفصاح عن ذلك الواقع فنياً. هنا ظهر مفهوم "الذاكرة" كركن أساسي في تكوين الشخصية الفلسطينية لتعكسها بالبعد الزماني المتبقي لها بعد فقدانها لبعدها المكاني، "فعلقة الفلسطيني بالمكان تتحدّد بالزمان من خلال الاسترجاع".

وتعيد الأعمال التشكيلية الفلسطينية ترتيب هذه الذكريات وتعالجها جمالياً في محاولة لترميم ما تهدم من صورة الوطن الأولى، هنا تجتمع الأعمال الفنية على أبعاد رمزية تتكاثف حتى تؤلف حكاية كاملة غايتها توثيقية، هدفها تثبيت ما علق في الذاكرة في مشهدية أرشيفية تحاكي الحياة اليومية بتفاصيلها المنسية أو التي بدأت تتلاشى، رغم أنها ما زالت عالقة في الذاكرة الشعبية الفلسطينية. ويتضح هذا في ما قدّمه إبراهيم غنام "الذي أظهر قدرة هائلة على تخيل صور متحركة في رؤاها منسية، كانت قادرة على استحضار المشاهد اليومية للفلسطينيين يعكس لنا الفرق الشاسع بين الأمس واليوم، بين عذوبة الماضي وقسامة الحاضر وبؤسه".

الوطن أو "البلاد" يعيد صياغتها الرسام عبدالحى مسلم بطريقة خاصة، مبنية على استعادة ذكريات الريف الفلسطيني واستحضارها كرمز ينبت مشروعية "حلم العودة". تجربة تمام الأكل وأسلوبها الفني طرح فكرة "العودة" في "الخط المقصود" ما بين واقعية الذكريات والأحلام، وهي ذكريات مرتبطة أساساً بالموطن الأول والطفولة التي تفتحت منها الذاكرة لتقول إنها ليست مجرد "تكري" تحول المادي إلى ذهني.

بدأت معها أبرز عناصر الالتزام في الفن ورسخت لغة تشكيلية حولت العمل التشكيلي إلى مرآة عاكسة للواقع. ففطرت الفنون التشكيلية الفلسطينية على الرمز ابتكاراً ومنجزاً دلالة ومفهوماً وإشارة توحى بقيم بصرية وجمالية مفعمة بخصوصية الواقع، الهوية، معالجة بتقنية حاشدة بالمعاني والوصف مع تعبير شكلي في حدود المكونات والمواضيع التي تعالجها مخيلة الفنان فكرة وموضوعاً وخطاً ولونا ومختلف مكونات الفن التشكيلي، ليصبح الواقع جزءاً لا يتجزأ من العمل الفني يحاكي التاريخ والتراث والحضارة وكل الخصائص المميزة للشعب على اختلاف تفاصيله اليومية السياسية الثقافية الحضارية التي لازمته من خلال صيرورة الزمان والمكان.

التجربة التشكيلية الفلسطينية واجهت الواقع وحاكته لأن رؤاها اعتبروا الفن سلاحاً في وجه الطمس الثقافي

عكست تلك الأعمال ابتكارات الفنانين التشكيلية من عمق معرفي وبصرية حافلة بمنقولات الدور والوظيفة المعيرة

عن الانتماء والكفاح ومدى ارتباطه بمحيطه وهويته وصراعه الدامي المستمر مادياً ومعنوياً ونفسياً ليتم ابتكار صورة للفلسطين "الوطن" وهو ما نلاحظه في تجربة إسماعيل شموط أو إبراهيم غنام حين دمج الفني بالسياسي والأيدولوجي، فاصبحت الواقعة أسلوباً مفروضاً رسخ المحافظة على خطاب التغيير والثورية إذ تسرد الصورة المنقولة الواقع وتحكيه "بنسخ غير حقيقي للواقع الأصلي ليصبح ما نراه صورة عن ذلك الواقع عموماً لا تخلو من المصادقية بإخلاصها إلى أصلها ومرجعيتها".

وقد أتاحت دراسة الفنون الجميلة والتخرج من أكاديميات الفنون العالمية للعديد من التشكيليين الفلسطينيين الفرصة لإضمار تجاربهم وتطوير أساليب التعبير، غير أنها لم تحد عن تحديد سمات الواقع فظهرت الأعمال مبنية على قوة الحكاية الحزينة بما يثير التعاطف بعيداً عن الغضب، ما يضعنا أمام أسلوب محكي بالصور لمضامين قصصية تابع فيها الشكل المضمون، "عين العقل تخاطب الجسد" وهي طرح هدف الحكاية، "متعة بصرية تقدم الشكل واللون وتحمل أسباب الانفعال والإثارة"، لا يخلو العرض الفني التشكيلي من "تساؤلية" تطرح داخل المنجز الفني تقوم على استفسارات تبحث في الواقع وأفاقه، ما يقضي إلى "مسرحية هذا الواقع وخلق فضاء للحكاية" و"الباء الرمزي للواقع" وهنا تتحول العناصر الواقعية إلى رموز استطاعت أن تبقى ملازمة لفكرة فلسطين أكثرها تجلياً "الأرض" بكل ما تختزله من مكونات وعناصر طبيعية وبشرية تشير معنى "الهوية"، فاختلت بصورها وأحياناً تشخيصها في شكل الأنثى حسب المعنى وحسب الذاكرة وحسب واقع الأمكنة، فلسطينيو الشتات جعلوها خلفية للأحداث أو استرجاعاً لماضي الفرح وذكريات الوطن وفلسطينيو الأراضي

تحدث سليمان منصور وهو من رواد الفن التشكيلي الفلسطيني مؤخراً ضمن فعاليات لقاء مارس في الشارقة كيف لم يسمح الاحتلال بإنشاء معهد فنون جميلة في فلسطين المحتلة، بينما كان يسمح ببناء معاهد طب وغيرها، هنا نتبين أهمية دور الفن وخطره وقدرته على نقل الرسالة والتأثير، وهو ما وعى به مبكراً الفنانون الفلسطينيون، الذين سيطروا تجارب فارقة ملتزمة ومجربة في آن واحد.

والحدث إلى الفكرة والصورة المتخيلة والحلم المنشود.

استطاع على اختلاف أجياله وأساليبه وطبيعته أن يتشكل حسب كل معطيات الأحداث والمراحل، ويعبر عن هدف واحد انطلاقاً من تفاصيل الواقع. الموروث، الأرض، الهوية، الحضارة الأسطورة التاريخ..

هذه المعطيات تتشكل أولاً داخل الفضاءات النفسية التي تبدأ من روح الفنان ودمه وخلاياه ثم تتفجر في المنجز الفني، فلطالما أدهشنا الفن التشكيلي الفلسطيني بعوالمه الفلكلورية الفنية أو بأساليبه في تفكيك الآلام الداخلي المعبر عن التهجير والشتات أمام قوة طرح فكرة العودة، هي خصوصية اكتسبها الفن التشكيلي الفلسطيني من واقع الوضع وتداخلاته، فرضت عليه أن يكون في خدمة قضيته وملتزماً بالتعبير عن مسيرة نضال شعبه، الأمر الذي أوقعه في جدلية وقتت عند خط التعامل معه وكيفية تناوله.

هل يخضع الفن التشكيلي بكل تجاربه التي لامست الواقع للثقافة أم أن التعامل معه يكون حسب ما يفرز من انفعالات تفرز التعاطف معه وتمجيده؟ خاصة وأن هذا الواقع اليم وصادم، فالتعاطي مع تأثير الواقع على التجربة الفنية الفلسطينية تشكيلي يعتبر أمراً ملحقاً خاصة وأنه أثر على عدة تجارب، كما أنه خلق أيضاً تجاذبات بين حتمية الالتزام الوطني فنياً وبين المشاغل والطموحات التشكيلية.

البدايات والتعمق

تعود بداية ظهور التجربة الفنية التشكيلية الفلسطينية المعاصرة إلى سنة 1935 وهي المرحلة التي حذرها إسماعيل شموط، أحد أبرز رواد الفن التشكيلي الفلسطيني، وحصرتها المؤرخ الروسي أناتولي بغداتوف من سنة 1935 إلى 1955 حيث ربطها بمرحلة التعرف على التجربة الغربية، هذه المرحلة التي أشبعت بأفكار مناهضة للإمبريالية والتصدي للخطر الصهيوني بدأت بالرسم الأيقوني والشعبي والحرفي واستندت على الزخرف وتداخلت فيها قيم الجمال مع المنفعة من خلال الأفكار التي فرضها الواقع، الذي هبنا طرق التعامل معه فنياً مثل ما فعل نقولا الصايغ أو زلفا السعدي.

ومع اندلاع ثورة 1936 وحرب 1948 أو ما عرف بعدها بالنكبة تشكل واقع فلسطيني جديد ظهرت معه مصطلحات "الشتات" و"الملاجئ" و"العودة" لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل التعبير فرضها هذا الحدث والواقع.

مع اندلاع ثورة 1936 وحرب 1948 أو ما عرف بعدها بالنكبة تشكل واقع فلسطيني جديد ظهرت معه مصطلحات "الشتات" و"الملاجئ" و"العودة" لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل التعبير فرضها هذا الحدث والواقع.



رمزيتها معبرة عن الجذور الأصلية والعناد الثابت (لوحة للفنان سليمان منصور)



بشرى بن فاطمة
كاتبة باحثة تونسية اختصاص
فنون بصرية

شكلت الأيقونات البصرية التي عرفها الفن التشكيلي الفلسطيني علامات وجدانية لم تختب في مكانها ومساحاتها بل تسربت أبعد في أذهان العالم، وذلك على امتداد تاريخ هذا الفن الحديث والمعاصر وفي بداياته التجريبية الفنية. وهو ما أعطى رؤى بصرية متجددة اشتغلت على تحديد ماورائيات الفكرة للعمل الفني، وارتكزت على توضيحها وتكثيفها وتحميلها المسارات التجريبية وتطويعها أبعد في الفكرة وذلك خدمة للقضية والفن عن طريق تصورات الواقع والخيال والتفاعل العام مع التجربة التي عرفت خصوصيات مختلفة اتسمت فيها الحركة الفنية بالمقاومة من أجل إثبات الذات والهوية الثقافية في الأرض ومن أجل الحرص على تفسير الواقع وكل ما حصل ويحصل من تفاصيل.

رمزية الأيقونات

لعل العدوان الأخير على غزة وقمع العالم لحركة المساندة الدولية ومنع رفع العلم الفلسطيني أو أي مظاهر الانتماء كمساندة افتراضية أو واقعية أدى إلى تآجج هذه العلامات والأيقونات البصرية من جديد، حيث رفعها المناصرون للقضية ولغزة في العالم الذي تساع أكثر عنها وطلب تفسيرها وهو ما أدى إلى إعادة إحيائها من جديد على وقع الأحداث تخليداً وتثنيًا لدورها النضالي.

ولعل هذا الدور النضالي الدولي الجديد والمتجدد، فقل نهضة جديدة نفخت غبارها عن التيار التشكيلي الفلسطيني وجددت دماء مرّة أخرى ليعود له دوره الأساسي في التعبير عن فلسطين القضية الإنسانية دافعا عن هويته وانتمائه، وتكريسا لأهمية المقاومة والحق في الأرض وبالتالي يميل هذا التشعبي الدولي إلى خلق بصريات جديدة هدفها النش في الحركة البصرية والتشكيلية الجديدة للتجربة التشكيلية الفلسطينية.

هذه الأيقونات تمثلت في تفاصيل ثقافية واقعية ويومية تبدأ من الأرض والإنسان تمثلت في رمزية الألوان الأحمر والأخضر والأسود والأبيض التي تشكل العلم الفلسطيني والتي تبدلت عبر التاريخ التشكيلي كأيقونات أخرى مثل البطيخ عندما رفض رفع العلم، فكانت رمزيتها معبرة عن الجذور الأصلية والعناد الثابت ورمزية الزيتون والبنديفة والحمامة والطفل وبالخصوص الطفل حنظلة إضافة إلى الكوفية والإسلاك والثوب الفلسطيني وعنصرية المرأة الفلسطينية كإحالة على الأرض والهوية. يحتاج الحديث عن الفن التشكيلي الفلسطيني إلى ذاكرة استثنائية، فقد لعب دوراً قوياً في التعبير عن كل ما ميّز "فلسطين" من الواقع

«الخيال الأميركي».. هجاء ذكي للعنصرية التي تتحكم بالأدب الأميركي

تحليل دقيق وسخرية حادة للنفاق الثقافي والبحث عن كبش فداء فكري



فيلم ساخر بذكاء



صناعة النشر يحكمها خيال البيض

“يعتقد البيض أنهم يربدون الحقيقة. إنهم يربدون فقط أن يشعروا بالبراءة”. ربما، ولكن ليس هذا النوع من التصوير الذي يربد مونك كشفه وفصح.

في جوهره، يدور فيلم “الخيال الأميركي” حول عدم الإنصاف بتمثيل التجربة السوداء بأكملها. على هذا النحو، من الأفضل قراءة الفيلم كنافذة على واقع مونك، والذي ينطوي على تحديات ذات صلة مثل فقدان أخت (تريسي إليس روس) ومحاولة العثور على دار لرعاية المسنين يمكنه تحمل تكاليفها لأمه (ليزلي أوغامز). نحن نشجع مونك عندما يلتقي بحامية لطيفة جارة لوالدته وتدعى كورالين (إريكا ألكسندر) التي تقر أعماله الأدبية وتظهر اهتماما أكبر بكثير مما يفعل بما يخص عملها. غاضب معظم الوقت، لكنه نوع الغضب من جيفرسون الذي قفز بسلاسة من الشاشة الصغيرة إلى الشاشة الكبيرة، إنه يتحدث بذكاء عن قضايا العرق في الأدب الأميركي.

في النهاية يذهب جيفرسون إلى نروة الفيلم، مما يمنح الجمهور خيارا من ثلاث نهايات محتملة. “الخيال الأميركي” لكورد جيفرسون هو هجاء ذكي ومعبر جيدا حول التوقعات الفكرية لأميركا التي تكافح بفنور ضد تحيزاتاتها، والنتيجة هي تحليل دقيق وخيالي ومباشر للنفاق الثقافي والبحث عن كبش فداء فكري. كل ذلك في خضم كوميديا أنيقة مصممة خصيصا لجائزة الأوسكار.

قصص الكاتب الأسود ما لم تكن تنطوي على العبودية أو العنف أو الفقر فإن الناشرين وهوليوود غير مهتمين بها

من الواضح أن مونك يبتلى باوهام الذات بالطريقة التي يرفض بها الاعتراف بأن العرق يلعب أي دور في حياته. مونك غاضب معظم الوقت، لكنه نوع الغضب الذي يلتهم الشخص من الداخل. لا يفهم مونك لماذا تصر المكتبات على تقديم رواياته في قسم “الدراسات الأميركية – الأفريقية”، بدلا من المكان الذي تنتمي إليه تحت عنوان “الأدب القصصي والروائي”. في حين يحتفي النقاد (البيض) بالكتاب الأكثر مبيعا وعنوانه “نحن نعيش في دا غيتو” من تأليف سينتارا جولد.

الفيلم، يجد نفسه يواجه المؤلف “كتب مثل هذه ليست حقيقية، يقول إنها تسطيع لحياتنا”. يقول وكيل مونك (جون أورتيز)

معها مما يؤدي إلى انفصالهما. بينما تدخل شركة للنشر رواية الكاتب مونك “العنفة” للجائزة الأدبية، لذلك يجب أن يحكم على روايته الخاصة مع الكاتبة سينتارا هي أيضا ضمن لجنة تحكيم منح الجائزة.

من حيث الجوهر، هناك تشابه واضح بين فيلم “الخيال الأميركي” وفيلم أميركي آخر بعنوان “خدع” لسبايك لي، الذي صدر في عام 2000، ويدور حول موظف أسود يعمل في محطة تلفزيونية، لم يعد قادرا على تحمل العنصرية السائدة في الوسط الإعلامي ويريد إنهاء عقده. تحقيقا لهذه الغاية ابتكر عرضا عنصريا مفرطا، حيث كان الممثلون السود يرتدون وجهها أسود، ولن يكون لديه خيار سوى طرده كما كان يفعل. لكن يفاجأ بردة فعل رئيسه الأبيض ووسائل الإعلام وجمهور كبير يحقون بالعرض الذي يحقق نجاحا جماهيريا.

يصور الفيلم بذكاء وصدق كيف تعمل لجان منح الجوائز في عالم الأدب ويلقي نظرة على معايير دور النشر الأميركية بشكل خاص. كانت الغنمة الكوميدية متميزة وكانت الفكاهة لاذعة وصاقة أيضا، مع تسليط الضوء على المقابلة التلفزيونية وموافقة الناشرين على عنوان الكتاب السخيف، كل ذلك يمنح المشاهد نظرة صادقة جدا على جانب من التحيز والنظرة العنصرية تجاه الكتاب السود.

هناك أيضا مشكلة هيكلية في جوهر الفيلم، محاولة المخرج في التوفيق بين قصتين ونغمتين مختلفتين في وقت واحد، بحيث بدا وكأنه فيلمان مختلفان تماما، أحدهما كوميديا ساخرا وهجاء لدور النشر الأميركية ووسائل الإعلام والآخر دراما عائلية مأساوية. عملت كلتا القصتين بسبب المشاركة العاطفية القوية والتوصيف القوي والتمثيل الممتاز في جميع المجالات. ربما كانت الحكمة الفرعية للأخ المظلي للكاتب مونك بلا داع في هذا الخليط غير المتكافئ من الأفكار والموضوعات.

هجاء ذكي

تمتع الممثل ستيرلينج ك. براون بشخصية جذابة للغاية، بينما أظهر الممثل جيفري رايت في شخصية مونك مشاهد كوميدية ودرامية في مثل هذا الدور الرائع. فيلم يحكي الكثير عن عنصرية البيض وتحيزاتهم بينما كانت سخريته من وسائل الإعلام بشكل خاص. يقدم المخرج جيفرسون بطلا لا تشوبه شائبة يملك روحا شفافا وساخرا، ويسعى إلى تعليمنا درسا حول قضايا السود في الثقافة الأميركية. إنها أيضا دراسة شخصية للروائي نفسه الذي لديه الكثير من القضايا الخاصة

ذائقة البيض وخيالهم في استهلاك معاناة السود والشعور بالاهتمام بقصصهم، ونجاح الكتاب يزيده اكتئابا. الفيلم يجسد بدقة نقد الكاتب والمخرج كورد جيفرسون لأول مرة للمعايير التي يتم من خلالها التحكم باستمرار في السرد والخيال الأميركي السائد حول الفن والفكر الأسود – ما هو عليه وما يجب أن يكون – من قبل الأصوات البيضاء، لكن اختزال الفيلم ببساطة في نظرتة إلى العرق يتجاهل محتواه ورسالته، حيث إن بعض عناصره الأكثر تأثيرا عند تتبع مونك وعلاقته بعائلته، للحصول على صورة مضحكة ومؤثرة لرجل يحاول صقل علاقته بالعالم، علاوة على القضايا المهنية التي يواجهها مونك في النشر. كانت موهبة مونك الأدبية رائعة ولكن كتبه لا تلقى رواجًا، تخيل مرارته حين يجد اهتمام النقاد والصحافة والإعلام بكاتبة شبيهة متعلمة سينتارا جولد، التي أحدثت روايتها البائسة ضجة كبيرة بين عشية وضحاها. يصير مونك على عدم الإيمان بالعرق، ولكن هذ الشعور يصطدم بالواقع الذي تجسد في أحد المشاهد، حين يقف في أحد شوارع بوسطن فتتجاوز سيارة أجرة رغم ذراعاه الممدودة، وتتوقف عند أقرب شخص أبيض.

فيلمان مختلفان

يتم تحدي بقيته المتعجرف بأدب من قبل كورالين (إريكا ألكسندر) جارته في منزل العائلة الشاطئي، مما يجعله بعيد تقييم أولوياته الشخصية ويصطدم بتوقعات صناعة النشر منه التي تصيبه بنبوة من الإحباط. يحاول أن يجاري الموجة في الأدب الأميركي ويفهم خيال المتلقي الأميركي، يعكف على كتابة رواية ساخرة أطلق عليها عنوان “مسي بافولوجي” (نزعاتي) مخطوطة لا قيمة لها، فقط مكتظة بالصورة النمطية العنصرية المتوهجة التي ترفضها قناعاته، لغرض السخرية اختار للرواية اسم مؤلف مستعار (ستاغ آر لي) متظاهرا بأنه مجرم عنيف مدان، وبالترتيب مع الناشر ووكيل أعماله أرثر (جون أورتيز)، لكنه يفاجأ بالضجة الأدبية والاحتفاء بالرواية التي جذبت له عرضا مذهلا بقيمة 750 ألف دولار من دار نشر واحدة.

“إنها النكتة الأكثر ربحا التي قلتها على الإطلاق” كما يقول مونك

لوكيله (جون أورتيز). يباع الكتاب إلى منتج أفلام ناجح وأيلي (أدم برودي) مقابل 4 ملايين دولار، لكنه يريد مقابلة ستاغ شخصيا، لذلك يتبنى مونك شخصية المجرم.

مع توتر مونك بشأن كل الدعاية والضجة الإعلامية، يردد “كلما نصرفت غيبا، كلما أصبحت أكثر قراءة”، يحاول تخريب صفقة الكتاب من خلال المطالبة بتغيير العنوان إلى كلمة بدئية. يتفق الناشر على مضمض، وأصفيين ذلك بأنه “قرار شجاع جدا”. في مفارقة أخرى يتم ترشيح مونك للجنة التحكيم للجائزة الأدبية السنوية لجمعية نيو إنجلاند للكتاب. وفي الوقت نفسه، تظهر روايته السيئة مرشحة لأول مرة كأكثر الكتب مبيعا، ينزعج مونك عندما يجد حبيبته كورالين تقرأ الرواية وتحبها، يتشاجر

هناك خفايا نمطية تحكم عوالم الفن، فمثلا في عالم الكتابة الأدبية تتحكم الأفكار المسبقة بتوجهات الناشرين الذين يحاولون بدورهم تطوير الخيال والسيطرة عليه ليقول ما يطلبه السوق، والوضع معقد حتى في بلد مثل الولايات المتحدة، حيث لا نجاح مثلا لكاتب أسود ما لم يكتب عن السود وفق مخيلة البيض. وهذا ما يعالجه فيلم “الخيال الأميركي”.

أو العنف أو الفقر فإن الناشرين وحتى استوديوهات هوليوود غير مهتمين به.

قبل كتابة وإخراج فيلمه الروائي الطويل الأول “الخيال الأميركي” (أميركان فيكشن) عمل كورد جيفرسون في الصحافة. خلال ذلك الوقت، كتب مقالا بعنوان “ضربة العنصرية” بشرح فيه توقعات الصحافيين السود بالكتابة عن المواقف السيئة التي تحدث للسود، يحول هذا التركيز في الأدب الأسود في أميركا إلى السينما.

يبدأ الفيلم من قاعة المحاضرات في الجامعة في لوس أنجلوس التي يدرس فيها الأستاذ الجامعي مونك، وفي محاضرة حول أدب الجنوب الأميركي، في تحليل لقصة قصيرة شهيرة لفلاتنري أوكونور وردت كلمة زنجي (نيكرو)، تحتج طالبة بيضاء على الكلمة. تنكسر روح الأستاذ الجامعي مونك وتنهار ملامحه ويرد بشكل أكثر لباقة، لكن الطالبة تقدم شكوى ضد الأستاذ الجامعي مونك، لذلك يمنح الأستاذ والكاتب (مونك) إجازة مفتوحة من قبل عميد الجامعة، ويعود إلى منزله في بوسطن لقضاء بعض الوقت مع عائلته.

عند رحيله من لوس أنجلوس حيث يعيش إلى بوسطن محل نشأته وعودته إلى بلده وأهله يواجه تعقيدات مشاكل أفراد عائلته وجميعهم أطباء ما يضيف له أعباء أخرى. أخته الدكتورة ليزا إليسون (تريسي إليس روس) تكافح ماليا بسبب طلاقها. يخوض شقيقه الدكتور كليفورد إليسون (ستيرلينج ك. براون) نوعا من المعارك المالية بسبب الإدمان، ومما زاد الطين بلة، حالة والدته أغنيس (ليزلي أوغامز) التي تم تشخيصها للتو بمرض الزهايمر.

يلتقي الكاتب مونك بالمحامية كورالين (إريكا ألكسندر) الساكنة بجوار منزل أهله، وتتشأ بينهما علاقة عاطفية، كورالين معجبة بعمله، لكن عليه أن يتعلم الدرس الصعب وهو أن الحب لا يجبر شخصا آخر على رؤية العالم تماما كما يراه. لم تحقق كتبه التي أعيد تصويرها إلى حد كبير عن المسرحيات القديمة لأريستوفانيس

وإسخيلوس إلا نجاحا شعبيا ضئيلا. ويبدو أن هذه المؤلفات غالبا ما تنتهي في الحفظ في المكتبة في قسم “الدراسات الأميركية – الأفريقية”.

لكن ما يثير غضب مونك حقا هو عندما يتوجه إلى ندوة أدبية، تتحدث مؤلفة شابة

سودا سينتارا جولد (إيسا راي) عن روايتها الأخيرة “نحن نعيش في دا غيتو”، الرواية مشحونة بأنواع الصور النمطية للثقافة السوداء والعامية التي يكرهها الكاتب، ولكنها نشرت لأنها تتوافق مع

علي المسعود كاتب عراقي

حدث تحول في أميركا بعد وفاة جورج فلويد وبريونا تابلور، وأثارت وفاتها المساواة وكذلك إزهاق أرواح العديد من السود الآخرين احتجاجات ومظاهرات على مستوى البلاد ضد العنصرية المنهجية وكذلك وحشية الشرطة.



الفيلم يصور بذكاء وصدق كيف تعمل لجان منح الجوائز في عالم الأدب ويفضح معايير دور النشر الأميركية

وشارك المؤلفون السود تجاربهم من خلال الكلمة المكتوبة في المقالات المؤثرة والقصص الشخصية عن فضح الكراهية والتمييز العنصري وعنف الشرطة في الولايات المتحدة الأميركية. وأدى ذلك إلى شكل جديد من أشكال التعبير الأدبي المعروف باسم الأدب الأميركي – الأفريقي. الشاغل الرئيسي لهذا النوع من الأدب هو تخليص وجه الرجل الأسود وثقافته من السلبية إلى اتجاه أكثر إيجابية.

المشكلة التي أفرزتها العنصرية كانت ومازالت العامل الرئيسي وراء معظم إبداء الأدباء السود على مر العصور، يتطلع الكثيرون إلى الأعمال الأدبية لمساعدتهم بشكل أفضل على فهم القضايا التي يواجهها السود في الولايات المتحدة.

وضمن هذا الاتجاه كيف المخرج الواعد كورد جيفرسون في أول تجربة إخراجية كتابا صدر قبل 23 عاما ومحوره السخرية من محاولة هوليوود ودور النشر الأميركية تسويق التجربة الأميركية – الأفريقية في فيلمه “الخيال الأميركي” الفائز بجائزة الأوسكار هذا العام لأفضل كتابة (سياريو مقتبس)، استنادا إلى رواية الكاتب بيرسيغال إيفريت عام 2001.

معايير للخيال

يشير فيلم “الخيال الأميركي” من خلال عدسته الساخرة إلى صناعة النشر للكتاب السود. بطل الفيلم ثيوليوس إليسون (جيفري رايت) الملقب بـ“مونك”، كاتب سيئ الحظ قوبل عمله الأخير بالرفض لأن الناشرين يربدون “كتابا أسود”. يتساءل مونك كيف أن كتابا لرجل أسود لا يكفي؟ يشرح جيفرسون في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز “هناك عدم القدرة على التفكير فيما على أننا نمتلك شغفنا الخاص ووجودنا المعقد خارج هذه النافذة المحدودة للغاية لما تسمح لنا بقوله عن حياتنا”. لا يريد الناشر والقرء رواية عن تجربة السود باستخدام كتاب إسكيلوس الفرير، مثل ما يحاول مونك بعه. ما لم تكن القصص تنطوي على العبودية

مستقبل البشر بين التحديات والفرص: في ضرورة إعادة ضبط المنظورات الأخلاقية

القضية الأولى، وهي قضية معروفة وتجري نقاشات كثيرة حولها وتتمثل في كيف يمكن الاستفادة المثلى من التكنولوجيا في سبيل تحسين فرص المستقبل البشري. التفاؤل الكبير الذي تبعته المقالة يتعارض كليا مع كل الأطروحات التشاؤمية حول وضع كوكب الأرض الحالي ومستقبله. وما تقوله المقالة أنه لا حدود لموارد الأرض، والحدود الموجودة هي قائمة بسبب قدرات الكائن البشري الحالي، فما تكشف لنا إلى حد الآن هو فقط بمقدار معرفتنا وبمقدار قدرة الأدوات والوسائل التي استطعنا تطويرها. وبالتالي فاستلال مبادئ وضوابط أخلاقية حاكمة وحاسمة لتوجيه كل التقدم التكنولوجي في صالح غايات نبيلة ومفيدة بإمكانه أن يحقق الكثير من الخير والنماء والعدالة لكل البشر عن طريق استكشاف الموارد المجهولة والمهولة، وإيجاد آلية فاعلة للتوزيع العادل؛

القضية الثانية تتعلق بضرورة إعادة النظر في الطريقة التي ن فكر أو نتحدث بها الفلسفة والفكر عموما القضايا والمسائل الأخلاقية. يجري ربط دائم بين التفاوت وعدم المساواة وتفجر الصراعات والعنف، وهذا يحيل طبيعته الحال، وبطريقة غير مباشرة، إلى أن هذه المشاكل والأزمات يكون مصرها الرئيسي والأساسي في العادة الفقراء والمهشمين والمظلومين ضد المتفوقين واصحاب الغرض الكبيرة كائناتهم من لواقع التفاوت المزري وعدم المساواة الأليم الذي وجدوا أنفسهم فيه دون اختيارهم.

احتكام التقدم التكنولوجي إلى المبادئ والضوابط الأخلاقية بإمكانه أن يحقق الكثير من الخير والنماء والعدالة لكل البشر

هذا الربط غير دقيق، بل وللاسف الشديد تستبطنه عنصرية مراوغة. هناك بالتأكيد علاقة بين المعاناة والقهر ودرجة الاستعداد للسلوك السليبي/المضر، لكن هذا الربط يتجاهل واقع التاريخ الفاقع في كل حقبة والذي يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن مصدر أكبر الشرور في العالم كان ومازال يكمن في دوافع ونزعات كالجشع والطمع وحب السيطرة والاستحواذ، وعادة ما يقوم بها الأقوياء. ولهذا يجب أن تبدي الدراسات والاستغالات الفكرية خصوصا المختصة في الجوانب الأخلاقية اهتماما أكبر بدراسة وتحليل هذه الأسباب والبحث عن حلول لها، مباشرة ودون التحايل بالهرب إلى أكواخ قضايا وأسباب جانبية، تؤدي في النهاية إلى تحميل الضحايا -وليس الجناة- مسؤولية ماضي التاريخ البشري، إذا ما كانت هناك بالفعل غابة جادة ونبيلة من هذه المقاربات تهدف إلى جعل المستقبل البشري أفضل حالا مما هو عليه، ومعالجة كل مشاكله المستعصية. وإلا فإننا سندور في حلقة مفرغة من الإتهامات الإنسانية، ولن يسهم التقدم التكنولوجي سوى بالمزيد من توفير حظوظ الأقوياء في امتلاك وسائل القهر والظلم، وبصورة مروعة!



لا حدود لموارد الأرض

أمين اليافعي
كاتب يمني

في نفس اليوم، وبينما أنا في طريقي إلى العمل، رُشِحت على كوكب شاشة "هاتفني الذكي"، حيث بات كل شيء في متناول لمسة أصبع، مقالة علمية ومقابلة مع خبيرة. الأولى نُشرت في مجلة "الغد" في قسم التقنيات المستقبلية، وجاءت تحت عنوان "الطاقة من البحر". أما المقابلة التي وُضعت تحت عنوان "تأملات في الذكاء الاصطناعي" فقد تم إجراؤها مع استاذة الفلسفة الأخلاقية في جامعة ماسيراتا الإيطالية السيدة بينيديتا جيوفانولا لصالح "معهد أخلاقيات الذكاء الاصطناعي" الذي تم تأسيسه في العام 2019 بمدينة ميونخ الألمانية بهدف دراسة التفاعلات المتبادلة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع، في سبيل تطوير أخلاقيات عامة في مجال الذكاء الاصطناعي.

قد يبدو الموضوعان لا علاقة لهما ببعضهما البعض، لكن لا أدري لماذا طرأت على بالي فكرة وجود رابط ما يجمعهما، خصوصا في ضوء ما يمر به العالم من أزمات طاحنة، وتحولات مهولة.

المقالة تبث الكثير من الأمل، فهي تتحدث عن الكميات الهائلة من الطاقة التي تمتصها المحيطات الاستوائية في اليوم الواحد، حوالي 278 بيتا واط (واحد بيتا واط يساوي كوارديليون واط) وهو ما يكفي لتزويد الأرض بالطاقة لعدة قرون. تقوم الفكرة على أنه في المناطق التي تكون فيها درجات الحرارة متفاوتة جدا بين طبقات متقاربة من المياه (على سطح المياه تتجاوز 25 درجة مئوية، وفي عمق 800 متر تصل إلى 4 درجات) تستهلك يوميا هذه الكميات المجهولة من الطاقة التي في حال تم استثمارها بشكل جيد ستكون مصدر الطاقة المستقبلية. وبحسب المقالة ما زالت ثلاثة عوائق رئيسية تحول دون تحقيق نجاحات معتبرة في هذا المشروع: المضخات المستخدمة حاليا ما زالت تستهلك كميات كبيرة من الطاقة، تآكل المعدات بسبب المياه المالحة، والاضرار الناتجة عن العواصف.

والخير المباشر في هذه الصدد هو أن إحدى الشركات استطاعت تطوير حلول للتغلب على هذه التحديات ولو بالحد الأدنى، وتقليل الأضرار، ويتوقع أن يتم توفير 1.5 ميغاوات بحلول العام 2025؛ على العكس من الأمل والتفاؤل الكبيرين اللذين تبعتهما المقالة، تتمحور أفكار المقابلة حول المخاوف الشديدة التي يثيرها استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل خاص، والتكنولوجيا بشكل عام، والتي لم تعد مجرد وسيلة /أداة، بل أصبحت "بيئة مُشكّلة"، بحسب رأي الخبيرة.

ثم كيف يمكن تطوير أخلاقيات ومبادئ عامة حاكمة بحيث يمكن أن تتم الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا لمعالجة القضايا الأثرية المؤرقة: ضبط مركات العدالة، تفعيل قواعد الإنصاف، ومعالجة التفاوت السليبي/عدم المساواة بين البشر، وهي القضايا التي شغلت الفلسفة الأخلاقية منذ فجر التاريخ.

ومع أن أفكار المقابلة تقليدية، ولم تُصَف شيئا جديدا ذا قيمة للموضوع، فإن ما دفعني إلى إيجاد رابط بينهما وبين المقالة والأحداث الحالية في العالم هو قضيتان.

أول عائلة افتراضية في المغرب تنافس المؤثرين على صناعة المحتوى

شخصيات افتراضية تعكس قدرة الذكاء الاصطناعي على بناء علاقات وطيدة مع البشر



شجع نجاح أول مؤثرة افتراضية مطورة بتقنية الذكاء الاصطناعي في استقطاب جمهور عريض من رواد منصات التواصل الاجتماعي صاحبة الشركة المبتكرة لها على اتخاذ خطوة إبداعية جديدة؛ فقد طوّرت أختا وأختا لها لتشكيل أول عائلة افتراضية في المغرب قادرة على صنع المحتوى والتواصل مع البشر، علين أن يتم ابتكار الأم والأب في مرحلة لاحقة.

الدار البيضاء (المغرب) - اختارت المغربية مريم بسة أن تنافس المؤثرين وصناع المحتوى الذين صاروا يحتلون مكانة بارزة على مواقع التواصل الاجتماعي بابتكارها عائلة افتراضية يقدم كل فرد من أفرادها محتواه الخاص، لاسيما على تطبيق إنستغرام وتيك توك. وقالت مريم بسة، رئيسة شركة "لاطولي ديجيتال" التي طورت هذه العائلة، إن الفكرة جاءت بعدما لاقت "كنزة ليلى" أول مؤثرة عبر الذكاء الاصطناعي نجاحا وتفاعلا كبيرا مع رواد منصات التواصل الاجتماعي.

وكانت "كنزة ليلى"، التي تم إطلاق حساب لها في نهاية ديسمبر الماضي عبر الشركة المغربية الخاصة المطورة لها، قدمت نفسها على أنها شابة تبلغ من العمر 33 عاما، وأنها جاءت للمشاركة متابعيها حياتها اليومية، مشيرة إلى أن محتواها يتناول أسلوب الحياة والموضة والجمال والتغذية والديكور.

وتعرض "كنزة ليلى" لمحتوياتها على متابعيها بواسطة فيديوهات تظهر فيها وهي تتحدث باللهجة المغربية الدارجة، وتتشاركها على منصات التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام، ويتناول المحتوى مواضيع عدة.

وتظهر حسابات "كنزة ليلى" أنها نجحت في بناء علاقات وطيدة مع متابعيها الذين يتبادلون معها الرسائل والتعليقات، حيث يتابعها 152 ألف شخص عبر إنستغرام، وتظهر في صور ومقاطع فيديو بالأزياء المغربية المميزة، وهو ما أثار إعجاب رواد منصات التواصل الاجتماعي.

وبعد أن حظيت الشخصية الافتراضية "كنزة ليلى" المطورة بتقنية الذكاء الاصطناعي باهتمام واسع على منصات التواصل الاجتماعي، اتخذت الشركة

المغربية التي طورتها خطوة إبداعية جديدة؛ فقد طورت أختا لها لتشكيل أول عائلة افتراضية في المغرب قادرة على صنع المحتوى والتواصل مع البشر.

وتتكون العائلة من "كنزة ليلى" و"زينة" و"مهدي"، ويقوم فريق مكون من 13 شخصا بقيادة بسة، رئيسة الشركة في مدينة الدار البيضاء غرب المغرب، بإدارة هذه العائلة الافتراضية.

وتوضح بسة أن شات جي بي تي يقدم خدمة الإجابة عن الأسئلة على المواقع الإلكترونية، بينما تُعد "كنزة ليلى" و"زينة" و"مهدي" الشخصيات الافتراضية الأولى التي ترد

والعربي مع هذه الفكرة الجديدة. وبعد ثلاثة أسابيع من إطلاقها تم الإعلان عن كون "كنزة ليلى" شخصية افتراضية مدعومة بتقنية الذكاء الاصطناعي نظرا للتفاعل المكثف الذي حظيت به.

وتضيف مريم -انطلاقا من القيم كان لزاما علينا أن نغفل عن هوية كنزة ليلى، فقد تم الإعلان عن كونها شخصية افتراضية مدعومة بتقنية الذكاء الاصطناعي على منصتي إنستغرام وتيك توك، كما نحرص على الإشارة إلى ذلك في جميع مقاطع الفيديو التي تنشرها كنزة ليلى".

وأكدت بسة في تصريحات صحفية سابقة لقناة "ميديا تيفي" (حكومية) أن المواطنين يطرحون أسئلة حول هذه الشخصية، خاصة أنها تتفاعل وكأنها واقعية، في حين أنها شخصية من توليد الذكاء الاصطناعي.

وتحظى حسابات "كنزة ليلى" بتفاعل كبير من آلاف المتابعين، إذ ترصد هذه الشخصية الافتراضية على التعليقات والرسائل.

وتشير مريم إلى أن التجاوب الكبير مع هذه الشخصيات الافتراضية من قبل الجمهور يعود إلى سعيها لشعر قيم إيجابية مثل حب المغرب والمغاربة، والتحدث عن "تغريب" (مسا له صلة بالمغرب)، فقد ساعد ذلك على تقبل الجمهور لهذه الفكرة، خاصة أنها ابتكار مغربي خالص.

وتعكس "كنزة ليلى" بإطلاقها المتنوعة شخصية الشابة المغربية المتدينة. وعن ذلك تقول مبتكرتها "ارتداء كنزة للحجاب يعود إلى أنها تمثل الهوية المغربية والعربية والإسلامية مئة في المئة"، موضحة أن "هذا يعكس الاختيار ببلادها وإسلامها، وبعد ذلك قمنا بتطوير أختها زينة ليلى وأخيها مهدي ليلى، وسيتم ابتكار الأم والأب في مرحلة لاحقة".

مخاوف من الذكاء الاصطناعي

رغم فوائد الذكاء الاصطناعي الكبيرة إلا أنه، وفق مختصين، قد يخلط بين الحقيقة والواقع، ما تترتب عليه آثار سلبية تؤثر على حياتنا بشكل عام، ولذلك ابتكر ما يسمى بـ"منظومة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي"، في محاولة لمواجهة آثاره السلبية على المجتمع. وحول المخاوف المتصاعدة من تقنية الذكاء الاصطناعي تشير مريم إلى أن هذه المخاوف تتضمن التساؤل عن السبلات المحتملة لهذه التقنية

على التعليقات والرسائل في منصات التواصل الاجتماعي باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي.

ليل ميكلا

تشير بسة صاحبة الأربعين عاما إلى أنها استلهمت فكرة "كنزة ليلى" من نموذج أميركي يُسمى "ليل ميكلا" عام 2018. لكن التقنيات آنذاك كانت صعبة المنال وباهظة الكلفة، وهو ما حال دون إنشاء نموذج مغربي وعربي وإفريقي في ذلك الوقت.

وفي ديسمبر 2023 تم ابتكار شخصية "كنزة ليلى" من قبل شركة مريم، تلقتها اختها "زينة" في يناير 2024، وأخوها "المهدي" بعد ذلك بشهر واحد. ويقدم "مهدي ليلى" نفسه عبر حسابها على إنستغرام بأنه "بلغ من العمر 29 عاما، وبأنه شغوف باستكشاف التكنولوجيا الجديدة"، مشددا على أن "العيش بأسلوب حياة صحي هو أمر أساسي".

وتكشف منشورات "مهدي" أنه نموذج افتراضي لجبل الشباب الشغوف بالعباب الفيديو والسباحة. أما "زينة ليلى" فهي تختلف تماما عن شقيقته "كنزة" المحببة، إذ أنها تقدم نمونجا للفنانة الرياضية الشغوفة بالفرمولا 1 وبأسلوب حياتي العصري.

وحول بدايات خروج شخصية "كنزة ليلى" إلى العلن، تقول مريم إنه لم يتم التعريف بها كشخصية افتراضية مدعومة بتقنية الذكاء الاصطناعي عند إطلاقها في ديسمبر الماضي، كان ذلك بهدف اختبار تفاعل الجمهور المغربي



رحلة تثبيت الوزن بعد الريجيم تبدأ بتثبيت العادات الصحية

الحفاظ على النشاط البدني كنمط حياة يقلل فرص اكتساب الوزن من جديد



للنظام الغذائي دور أساسي في إدارة عملية إنقاص الوزن

القمح الكاملة، مكرونة القمح، الكينوا، الشوفان والتورتليا. إضافة إلى الدهون الصحية التي لا تؤثر سلبا على صحة الإنسان، مثل الموجودة في الأفوكادو، زيت الزيتون، المكسرات والبذور، والأطعمة الغنية بالبروتين، مثل الأسماك غير الدهنية، اللحم الخالي من الدهون، الدجاج منزوع الجلد، البيض، والأطعمة النباتية الموجودة في أي رجين نباتي صحي. مع منتجات الألبان قليلة أو خالية الدسم، بما في ذلك الزبادي. وهناك العديد من الوصفات لتثبيت الوزن التي تحتوي على نسبة معتدلة من البروتين للبدء بها في وجبة الإفطار الرئيسية، مع الحرص على تناول السوائل بين الوجبات وكمية وفيرة من الماء التي تساعد عملية التمثيل الغذائي وتحمي جهازك الهضمي من أي اضطرابات نتيجة نظامك الغذائي الجديد. *البروتين: عدد 1 بيض أو نصف كوب حليب. *النشويات: نصف كوب من الحبوب الساخنة. *الفاكهة: عدد 1 ثمرة فاكه وتكن أو موزة.

*الدهون: 1 ملعقة صغيرة سمن خالي الدسم. ● وجبة الغداء *البروتين: قطعة من صدر الديك الرومي قليل الدسم. *النشويات: نصف كوب من البطاطس البورية (المهروسة). *الخضراوات: طبق سلطة خضراء. *الفاكهة: عدد 1 ثمرة فاكهة. *الدهون: يمكن إضافة مكعب مرقة أو ملحقتين كبيرتين من السمن. ● وجبة العشاء *البروتين: شريحة من السمك المشوي غير الدهني. *النشويات: نصف كوب من الأرز البني. *الخضراوات: نصف كوب من السبانخ المطبوخة. *الفاكهة: نصف كوب من عصير التفاح غير المحلى. *الدهون: 1 ملعقة صغيرة من السمن. والخاصة أن النظام الغذائي المتبع لتثبيت الوزن ما هو إلا نظام غذائي صحي يؤدي إلى اتباع أنماط الحياة الصحية الواجب اتباعها سواء من قبل شخص يعاني من السمنة أو أي شخص آخر.

وتجنب أن تضيق لجسمك كمية كبيرة من الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من السكر أو الدهون. مع التوقف عن الأكل كلما شعرت بالشبع، فلا داعي للإحساس بالتخمة. ويمكن إضافة وجبات سناك (وجبات جانبية) بين الوجبات الثلاث الرئيسية. ويتم تقسيم الوجبات إلى وجبات صغيرة خلال اليوم، قد تصل إلى 6 وجبات. وتثبيت الوزن يعني تثبيت مستويات الأنسولين والسكر في الدم. ومن أجل تحقيق مثل هذا التوازن، يجب اتباع رجين تثبيت الوزن الصحي والمتوازن. ويجب على الشخص استشارة الطبيب المختص من أجل إجراء الفحوصات الطبية اللازمة وتحديد أنسب نظام غذائي يناسبه. ومن أهم الأغذية التي يجب تناولها الخضراوات غير النشوية التي تحتوي على نسبة قليلة من الكربوهيدرات، مثل الجزر، الفاصوليا، البروكلي، القرنبيط، الخيار، الكرنب، الخس، السبانخ، والجرجير. وأطعمة الحبوب الكاملة التي تحتوي على المزيد من الألياف الغذائية، مثل الفشار، الأرز البني، حبوب

تعتبر مهمة الحفاظ على الوزن موازية لصعوبة خسارته، ولتحقيق الاستقرار بعد اتباع نظام داييت لا يمكن العودة إلى الأنماط الغذائية القديمة مرة واحدة ويجب اتباع نظام غذائي وصحي يساهم في الحفاظ على الوزن مدة أطول.

لندن - لتثبيت الوزن لا توجد حمية معينة خاصة، وإنما هو تثبيت للعادات الصحية التي اكتسبت خلال مرحلة خسارة الوزن الزائد، ولزيادة فرص ثبات الوزن بعد الانتهاء من الحمية الغذائية والوصول إلى الوزن المناسب فإنه يُنصح بالتخطيط لمرحلة انتقالية تساعد على تحديد العادات الغذائية المكتسبة، وأنماط النشاط البدني التي تم الالتزام بها خلال مرحلة خسارة الوزن، بهدف الحفاظ عليها كنمط حياة، مما يساهم في الحفاظ على الوزن مدة أطول، وتقليل فرص اكتساب الوزن من جديد.

ويُنصح عادة بعدم الرجوع إلى العادات الغذائية الخاطئة التي تسببت بزيادة الوزن بعد الوصول إلى الوزن المناسب، ويُفضل زيادة كمية السرعات الحرارية المتناولة بشكل تدريجي، بينما ينصح بعض الخبراء بزيادة 200 سرعة حراريّة فقط أسبوعيا إلى حين ثبات الوزن. والتخطيط لمرحلة انتقالية يساعد على تحديد العادات الغذائية المكتسبة التي تم الالتزام بها خلال مرحلة خسارة الوزن

ولتحقيق الاستقرار بعد اتباع نظام داييت لإنقاص الوزن، يأتي رجين تثبيت الوزن كمرحلة أخيرة. كما يمكن اتباع هذا الرجين بعد جراحات السمنة. ويمكن أن يلعب النظام الغذائي دورا أساسيا في إدارة عملية إنقاص الوزن. فقد تساعد بعض الأطعمة في تثبيت الوزن الحالي الذي وصل إليه الشخص بعد أن اجتاز مراحل عديدة داخل نظام الدايت المتبع. وإذا حصل الإنسان على الوزن المثالي بعد اتباع أحد أنظمة الدايت، فلا يمكن العودة إلى الأنماط الغذائية القديمة مرة واحدة. لهذا، يجب اتباع نظام غذائي ينص على أنه يجب تناول ثلاث وجبات رئيسية في اليوم، مع ضرورة تناول مشروبات خالية من السرعات الحرارية بين الوجبات.

ومن المهم أن تتناول الأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية المفيدة للجسم، التي تحتوي على البروتين والفيتامينات والمعادن التي يحتاجها الجسم.

التخطيط لمرحلة انتقالية يساعد على تحديد العادات الغذائية المكتسبة التي تم الالتزام بها خلال مرحلة خسارة الوزن

وللحصول على التثقيف التغذوي بشكل مستمر، يُنصح بالاستمرار في تعلم عادات صحية جديدة حتى بعد نزول الوزن، مثل التسجيل في دروس الطهي الصحي، وحضور الندوات الصحية المختلفة، والمشاركة في معارض اللياقة البدنيّة، وغيرها، وذلك للتشجيع على الالتزام بالعادات الغذائية والاستمرار عليها.

وتعد ممارسة التمارين الرياضية من أفضل الطرق لتثبيت الوزن على المدى الطويل، ويُنصح بممارسة 30 إلى 60 دقيقة من التمارين الرياضية

النشاط البدني من أفضل الطرق للحفاظ على صحة الدماغ

ويظهر بحث إريكسون أن مع التقدم في العمر ينقلص الدماغ، وتحديدا الحصين، المسؤول عن تكوين الذاكرة. ويمكن أن تساعد التمارين في الحفاظ على هذا الجزء من الدماغ، وفي بعض الحالات زيادة الحجم. يقول البروفيسور إريكسون إن التأثيرات تكون أفضل كلما طالت مدة الانخراط في هذه العادات، لذلك من الجيد أن يبدأ الشخص في ممارستها منذ الصغر، مضيفا أنه بالطبع لا يزال بالإمكان جني الفوائد إذا بدأ الشخص في وقت لاحق في الحياة.

ويوضح أن بمرور الوقت، يمكن أن يجد الشخص نفسه قادرا على استدعاء التكريات والمعلومات بسهولة أكبر ولديه تحسن في وظيفة الدماغ التنفذية وفترة تركيز أطول عندما يكون عقله في أفضل حالاته.

كان جيدا عليها، فإنه يمكن البدء بنوع من دروس اللياقة الجماعية التي تهدف إلى رفع معدل ضربات القلب. ويوصي سمول أيضا بالقيام بأنشطة تحافظ على شكل الدماغ، حيث أظهرت إحدى الدراسات أن الفعل البسيط المتمثل في قراءة المقالات عبر الإنترنت والبحث في الموضوعات على غوغل يوفر تحفيزا ذهنيا قويا. يؤدي حل الكلمات المتقاطعة وقراءة الكتب وممارسة الألعاب وممارسة الهوايات وأحلام اليقظة إلى زيادة حدة ذهن. ويقول سمول إن 10 دقائق فقط من التأمل في اليوم يمكن أن تحسن الحالة المزاجية وخفة الحركة الإدراكية، وتعيد توصيل الدماغ وتقوي الدوائر العصبية.

واشنطن - لا يقتصر الحفاظ على اللياقة مع التقدم في العمر على ممارسة التمارين الرياضية فقط، بل ينصح الخبراء بإعطاء الأولوية للعادات التي تتضمن تمرينا للجسم والدماغ فالحفاظ على النشاط البدني يمكن أن يمنع الإصابات ويساعد الجسم على الشفاء بشكل أسرع عند حدوثها، بالإضافة إلى أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالصحة العقلية الجيدة ووظيفة الدماغ. وتوصل البروفيسور كيرك إريكسون، مدير علوم الأعصاب الانتقالية في "أدفنت هيلث"، والذي يدرس مرونة أنظمة الدماغ وقابليتها للتعديل، إلى أن النشاط البدني هو أحد أفضل الطرق للحفاظ على صحة الدماغ طوال فترة حياته، بحسب ما نشره موقع فورتن ويل".



النشاط البدني المنتظم يساعد في حرق الدهون

نسبة الدهون في الجسم مؤشر هام لتقييم الصحة العامة

لندن - تختلف نسبة الدهون الطبيعية في الجسم بين النساء والرجال، وتعتمد على عدة عوامل منها العمر، الطول، الوزن والنشاط البدني. ولدى النساء من المعروف أن متوسط نسبة الدهون الطبيعية في الجسم بين 20 و30 في المئة، وهي ضرورية لوظائف الجسم المختلفة، مثل حفظ الحرارة، وتوفير الطاقة وحماية الأعضاء الحيوية.

ونسبة الدهون في الجسم تعتبر مؤشرا هاما لتقييم الصحة العامة، لكن هذه النسبة تختلف بين الأفراد وتعتمد على عدة عوامل، بما في ذلك العمر والنشاط البدني والوراثة، إلا أنه يمكن تقسيم النسب إلى عدة فئات رئيسية، أولها نسبة الدهون الأساسية في الجسم حيث تتراوح لدى النساء عادة ما بين 10 و13 في المئة، وتعتبر النسبة الطبيعية للدهون في الجسم، وتساهم في دعم وظائف الأعضاء الحيوية.

وإذا زادت نسبة الدهون في الجسم على 32 يمكن أن يُصنف الشخص كبدن أو مصابا بالسمنة، التي ترتبط بزيادة المخاطر الصحية مثل أمراض القلب والسكري.

وتعتبر نسبة الدهون في الجسم بين 25 و31 في المئة معدلا مقبولا وطبيعيا للنساء. وإذا كنت تحتفظين بنسبة الدهون في الجسم بين 21 و24 في المئة، فانت تصنفين كشخص يمتلك جسما رياضيا.

وبالنسبة للجسم الرياضي للمحترفين يمكن أن تكون نسبة الدهون في هذه الأجسام أقل، تتراوح بين 14 و20 في المئة. ويجب اتباع خطوات لضبط نسبة الدهون ضمن المعدلات الطبيعية منها النظام الغذائي المتوازن، إذ ينبغي تضمين النساء في نظامهن الغذائي مجموعة متنوعة من الأطعمة الصحية، مثل الخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة والبروتينات النباتية والحيوانية بما يتناسب مع احتياجاتهن الغذائية. وممارسة الرياضة فالنشاط البدني المنتظم يساعد في حرق الدهون الزائدة وبناء العضلات، مما يساهم في الحفاظ على نسبة الدهون الطبيعية في الجسم. ويجب على النساء زيارة الطبيب بانتظام لفحص صحتهن العامة ومراقبة نسبة الدهون في الجسم، والتأكد من عدم وجود أي مشكلات صحية تؤثر على توازن الدهون.

كما أن قلة النوم يمكن أن تزيد من إفراز هرمونات تزيد من الشهية وتسبب زيادة الوزن، لذا ينبغي على النساء الاهتمام بالحصول على نوم كاف لوزن صحي.

الرقص بأنواعه مثالي للياقة القلب وسلامته

الحرارية مثل أنواع الرقص الأخرى، إلا أنها لا تزال تساهم في تحسين صحتك ولياقتك البدنية من خلال زيادة قوة العضلات وتماسكها، خاصة في الساقين والقلب، وزيادة المرونة وخفة الحركة والتنسيق، وتحسين الموقف الخاص بك. ويركز الرقص الشرقي على الوركين والظهر والأرداف وعضلات البطن، ويسهم في إحراق الدهون. وهو يجعلك تشعرين بالسعادة بعد الانتهاء من الحصة.

وكما هو الحال مع معظم أنواع التمارين، فإن أشكال الرقص الأسرع والأكثر قوة ستحرق سرعات حرارية أكثر من الرقص البطيء. وعلى سبيل المثال، رقص الهيب هوب يحرق سرعات حرارية أكثر من الباليه.

ويعتمد مستوى شدة أشكال الرقص على الروتين الذي تختارينه، فأنماط الرقص سريعة الحركة أكثر كثافة من الرقصات البطيئة، تستخدم معظم إجراءات الرقص جسدا بالكامل وستشكل تحديا لعقلك عندما تتعلمين تصميم الرقصات وشكلها، وتتعلمين كيفية مواكبتها. والمناطق الأكثر استخداما في جسمك أثناء الرقص هي العضلات الأساسية اعتمادا على نوع الرقصة المختارة، بحسب استخدام الخطوات والحركات الأساسية. ورغم أن معظم الرقصات تركز على الجزء السفلي من الجسم، إلا أنها تساعد على تحريك الذراعين وفقا للإيقاع. ويشمل رقص الهيب هوب والرقص الشرقي والباليه، من بين أمور أخرى، حركات تشغل الأرداف.

تونس - يعد الرقص وسيلة ممتازة لحرق الدهون والسرعات الحرارية وفقدان الوزن، ويعتبر من تمارين القلب مما يجعله مثاليا لفقدان الوزن. وهناك العديد من أنواع الرقص، وجميعها تقدم فوائد صحية مع إمكانية فقدان الوزن، ولكل منها تأثير مختلف على جسمك وعلى مستوى حرق السرعات الحرارية. ويعتبر رقص الزومبا برنامج لياقة رقص على أنغام الموسيقى اللاتينية وغيرها من الموسيقى العالمية، وهو عبارة عن رقصة مختلطة من السالسا والميرينجو تركز على الجسم بأكمله، ولها العديد من الفوائد الصحية منها فقدان الوزن، حيث يبلغ متوسط حرق السرعات الحرارية 9.5 سرعة حرارية في الدقيقة. أما الهيب هوب فهو شكل من أشكال الرقص عالي الكثافة وعالي التأثير، ويشمل الرقص البري إلى الحركات الشبيهة بالرقص الحديث، ومن فوائده: حرق سعرات حرارية عالية، وتقوية العضلات، وخاصة عضلات الساق والعضلات الأساسية. والباليه شكل من أشكال الرقص الكلاسيكي الذي يركز على الحركات والتقنيات الدقيقة. في حين أن حركات الباليه البطيئة قد لا تحرق الكثير من السرعات



مواصلة العمل بعد التقاعد اضطرار وليس اختيارا

مع صعوبات العصر

البقاء في حالة نشاط والتزام يدعم الصحة العقلية والجسدية في سن التقاعد



التقاعد من الناحية النظرية يعني الابتعاد عن الحياة المهنية والأعمال المتعبة وبداية مرحلة من الراحة لكن بالنسبة إلى الكثيرين هي استمرار لمسيرة أخرى من العمل سواء لتأمين مستلزمات الحياة أو من أجل عدم الاستسلام لحالة من اليأس تنتاب المتقاعدين وتدخله في اكتئاب مزمن.

تونس - يعيش المتقاعد مرحلة جديدة من الحياة ونقله نوعية مع مواجهة وقت كبير من الفراغ، قد تصيبه بالإحباط والاكتئاب مع بدء مرحلة الشيخوخة، أو أن تكون هذه المرحلة مناسبة لتجديد العطاء واستغلال الخبرات المتراكمة، للبدء في نشاطات متنوعة والتخلص من شبح الفراغ الذي قد يكون أشد إيلا من العمل. لكن فئة ممن تقاعدوا منذ سنوات لا يعني لهم بلوغ سن التقاعد فرصة للراحة أو المكوث في البيت، وذلك بخيارهم لمواصلة مسيرة العمل لسنوات أخرى في مهن مختلفة لمواجهة أعباء الحياة والتكاليف المتزايدة للعائلة.

ويبلغ سن التقاعد في تونس حاليا 60 عاما في انتظار المصادقة على مشروع حكومي لرفعه إلى سن 62 عاما وهو ما يثير الكثير من الجدل بين رافض ومؤيد.

وباتت العمل بعد سن الستين عاما ظاهرة منتشرة في تونس، إذ غالبا ما يمتن المتقاعدون بعض الأعمال التجارية أو الحرف أو المهن مثل سياقة سيارات الأجرة وغيرها من المهن رغم أنهم لم يكونوا يعملون بها في شبابهم وهي بعيدة عن مجال اختصاصهم.

وفي حين أن التقاعد من الناحية النظرية يعني الابتعاد عن الحياة المهنية والأعمال المتعبة وبداية راحة مستحقة بعد سنوات طويلة من الجهد ليتحرر المتقاعد من قيود الوقت والرسميات ويكتفي بذكرات أيامه في العمل، لكن بالنسبة إلى الكثيرين هو فرصة لكل من هو قادر على العطاء للمزيد من العمل مجددا، وعدم الاستسلام لحالة من اليأس تنتاب المتقاعد وتدخله في اكتئاب مزمن. فالبقاء في حالة نشاط والتزام يدعم الصحة العقلية والجسدية في سن التقاعد.

ويقع بعض المتقاعدين -خاصة الرجال- في حالة من الاكتئاب، وهو ما تناولته دراسة بعنوان "أعمل لفترة أطول تعيش أصح" أعدها غابرييل سالغرين، وخلص فيها إلى أن حالات الاكتئاب المبلغ عنها ذاتيا، ترتفع بنسبة 40 بالمئة في سنوات التقاعد الأولى. وقد يؤدي التقاعد إلى تدني الحالة المزاجية أو تفاقم أعراض اكتئاب التقاعد. ففي البداية قد يستمتع المتقاعد بفكرة الاستلقاء والراحة لأيام، ولكن بعد ذلك بفترة وجيزة قد يبدأ في التوق إلى امتلاك النظام أو الروتين، وبالتالي يشعر بالتعاسة أو اليأس.

ومهما كانت تحديات الحياة الوظيفية ومصاعبها، فإن التقاعد يمكن أن يمثل تحديات أكثر صعوبة في التأقلم. ويمكن أن تكون الأمور صعبة بشكل خاص إذا اضطر الموظف أو العامل إلى التقاعد قبل أن يشعر بالاستعداد للأمر، أو إذا كانت لديه مشكلات صحية تحد مما يمكن القيام به في هذه الفترة.

في المقابل هناك فئة كبيرة من المتقاعدين لا تعرف الراحة، وتختلف أسباب اللجوء إلى العمل الموازي لمنحة التقاعد بين

التقاعد يمثل تحديا أكثر صعوبة في التأقلم

من يضطرون إلى مواصلة العمل، ولا سيما في البلدان الفقيرة والنامية، لعدم حصولهم على معاشات تقاعد على الإطلاق، أو لكون تلك المعاشات غير كافية لضمان حياة كريمة لهم. ويشهد سن التقاعد ارتفاعا في العديد من الدول في أرجاء العالم، الأمر الذي سيكون له أثر بالغ على الأشخاص بطرق مختلفة.

فالأعمال التي تستوجب التفكير والاعتماد على القدرات الذهنية سيكون تأجيل سن التقاعد بالنسبة إلى العاملين بها وتمديد فترة العمل أمرا ممكنا، في حين لن يكون كذلك بالنسبة إلى الذين يزاولون أعمالا تعتمد على القدرات الجسدية.

ويحذر ديفيد بلوم، استاذ الاقتصاد والديموغرافيا في كلية الصحة العامة بجامعة هارفارد، من أنه عندما تقرر الحكومات أو الشركات تأجيل دفع رواتب التقاعد وغيرها من استحقاقات التقاعد، قد يفضي ذلك إلى حدوث اضطرابات مدنية. ويقول بلوم "هناك أمر اعتقد أن الجميع يتذكرونه، إنه

(الربيع العربي) الذي انطلق قبل عدة سنوات، وكان الأمر كله يتعلق بتطلعات لم تتحقق في الكثير من الدول".

ويضيف "اعتقد أننا قد نواجه نفس الحالة على الأرجح بين كبار السن".

ما سيعني أن عدد الأفراد الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما أو أكثر سيصبح ضعف عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمسة أعوام، ويكاد يساوي عدد الأطفال تحت سن الـ 12 عاما. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، بحلول عام 2030، سيكون واحد من بين كل ستة أشخاص في العالم قد بلغ سن 60 عاما أو أكثر.

وتتوقع منظمة العمل الدولية أن يرتفع عدد المسنين في البلدان النامية بنسبة 350 في المئة بحلول نهاية القرن، في حين تتوقع أن تصل النسبة إلى 70 في المئة في البلدان المتقدمة (التي

يوجد بها عدد أكبر من المسنين بالفعل مقارنة بالبلدان النامية). وكلما ازداد عدد الأشخاص المتقاعدين عن العمل وتباطأ نمو القوة الناتج المحلي أيضا وازدادت الأعباء التي تتحملها الميزانيات العامة للدول بسبب ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية وبرامج معاشات التقاعد لكبار السن. وفي المتوسط، غالبا ما يعاني الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما أو أكثر من ظروف معيشية أسوأ من تلك التي يعيش فيها أفراد السكان الذين هم في سن العمل، وفقا للأمم المتحدة. لكن المشكلة هي أن هناك

والتقاعد بالنسبة إلى الكثيرين لا يرقى لمستوى طموحاتهم المالية يساعد مع أجره الشهري على مواجهة مصاريف الأسرة. وباتت تلك الحرفة تساعد اليوم أيضا على توفير دخل جيد لاسيما أن المعاش لم يعد يكفي لمواجهة غلاء المعيشة وارتفاع أسعار أغلب المواد الأساسية.

والكثير من المتقاعدين من ذوي الدخل المنخفض تقابلهم زيادة أعباء الحياة وغلاء المعيشة، وبالتالي أصبحت مواصلة العمل بالنسبة إليهم اضطرارا أكثر منه اختيارا وذلك لتغطية الحاجيات اليومية نظرا لضعف راتب التقاعد.

ويضطر العديد من المتقاعدين للالتحاق بالعمل مجددا بدلا من الراحة بعد تعب سنين من أجل إعالة أبناء مازالوا يدرسون أو تخرجوا ولم يجدوا عملا، فيصعب من الضروري عليهم البحث عن عمل جديد لينتقلوا من عبء السنين والكبر إلى تحمل أعباء أخرى والبحث عن طريقة جديدة لتحصيل القوت. هي أعباء تختفي معها الصورة الوردية المعروفة عن مرحلة التقاعد وراحة البال ليتحمل بعضهم روتيناً آخر قد يكون أكثر ثقلًا.

ويقول الحاج إبراهيم بعد أن قضى أكثر من 30 سنة كموظف حكومي يقضي فيه غالبية نهاره، بات يجوب يوميا أغلب شوارع العاصمة بسيارة الأجرة منذ خمس سنوات بعد إحالته على التقاعد حتى أصبح أكثر قربا من الناس.

وأضاف أنه اتخذ قرارا قبل سنوات من إحالته على التقاعد وادخر المال الكافي لاقتناء سيارة تاكسي، موضحا أن حاجته للمال وللابتعاد عن الاكتئاب دفعاه إلى التفكير في العمل بعد التقاعد. نظرا لضعف راتبه فيما أغلب أبنائه مازالوا يدرسون بالجامعات.

يعمل زميله السابق في العمل اليوم في ورشة نجارة. ويشغل باجر بسيط لكنه لا يبحث عن المال بقدر ما يبحث عن عمل يشغله ويخرجه من حياة الركود في البيت، وقد وجد ضالته في عمل ممتع لا يجهد.

من الليل ليحافظ على حرفة الأجداد، التي مكنته من دخل إضافي كان سببا آخر وهو محاربة الفراغ والاكتئاب لدى من تعودوا على وتيرة حياة نشيطة.

ومحمد بن هؤلاء المتقاعدين الذين يواظبون على العمل في عمر متقدم، وهو أمر ضروري بالنسبة إليه. ورغم بلوغه سن الـ 63 عاما إلا أنه اختار مواصلة العمل في الحرفة التي تميز سكان منطقته. رغم أنه كان موظفا في إحدى المؤسسات الحكومية، وكان يعمل بعد الدوام في نسج السجاد من الساعة الخامسة حتى ساعات متأخرة

ويضطر العديد من المتقاعدين للالتحاق بالعمل مجددا بدلا من الراحة بعد تعب سنين من أجل إعالة أبناء مازالوا يدرسون أو تخرجوا ولم يجدوا عملا، فيصعب من الضروري عليهم البحث عن عمل جديد لينتقلوا من عبء السنين والكبر إلى تحمل أعباء أخرى والبحث عن طريقة جديدة لتحصيل القوت. هي أعباء تختفي معها الصورة الوردية المعروفة عن مرحلة التقاعد وراحة البال ليتحمل بعضهم روتيناً آخر قد يكون أكثر ثقلًا.

ويقول الحاج إبراهيم بعد أن قضى أكثر من 30 سنة كموظف حكومي يقضي فيه غالبية نهاره، بات يجوب يوميا أغلب شوارع العاصمة بسيارة الأجرة منذ خمس سنوات بعد إحالته على التقاعد حتى أصبح أكثر قربا من الناس.

وأضاف أنه اتخذ قرارا قبل سنوات من إحالته على التقاعد وادخر المال الكافي لاقتناء سيارة تاكسي، موضحا أن حاجته للمال وللابتعاد عن الاكتئاب دفعاه إلى التفكير في العمل بعد التقاعد. نظرا لضعف راتبه فيما أغلب أبنائه مازالوا يدرسون بالجامعات.

يعمل زميله السابق في العمل اليوم في ورشة نجارة. ويشغل باجر بسيط لكنه لا يبحث عن المال بقدر ما يبحث عن عمل يشغله ويخرجه من حياة الركود في البيت، وقد وجد ضالته في عمل ممتع لا يجهد.

شخص وآخر غير أن أهم هذه الأسباب هي مجابهة غلاء المعيشة، وهناك أيضا سببا آخر وهو محاربة الفراغ والاكتئاب لدى من تعودوا على وتيرة حياة نشيطة. ومحمد بن هؤلاء المتقاعدين الذين يواظبون على العمل في عمر متقدم، وهو أمر ضروري بالنسبة إليه. ورغم بلوغه سن الـ 63 عاما إلا أنه اختار مواصلة العمل في الحرفة التي تميز سكان منطقته. رغم أنه كان موظفا في إحدى المؤسسات الحكومية، وكان يعمل بعد الدوام في نسج السجاد من الساعة الخامسة حتى ساعات متأخرة

ويضطر العديد من المتقاعدين للالتحاق بالعمل مجددا بدلا من الراحة بعد تعب سنين من أجل إعالة أبناء مازالوا يدرسون أو تخرجوا ولم يجدوا عملا، فيصعب من الضروري عليهم البحث عن عمل جديد لينتقلوا من عبء السنين والكبر إلى تحمل أعباء أخرى والبحث عن طريقة جديدة لتحصيل القوت. هي أعباء تختفي معها الصورة الوردية المعروفة عن مرحلة التقاعد وراحة البال ليتحمل بعضهم روتيناً آخر قد يكون أكثر ثقلًا.

ويقول الحاج إبراهيم بعد أن قضى أكثر من 30 سنة كموظف حكومي يقضي فيه غالبية نهاره، بات يجوب يوميا أغلب شوارع العاصمة بسيارة الأجرة منذ خمس سنوات بعد إحالته على التقاعد حتى أصبح أكثر قربا من الناس.

وأضاف أنه اتخذ قرارا قبل سنوات من إحالته على التقاعد وادخر المال الكافي لاقتناء سيارة تاكسي، موضحا أن حاجته للمال وللابتعاد عن الاكتئاب دفعاه إلى التفكير في العمل بعد التقاعد. نظرا لضعف راتبه فيما أغلب أبنائه مازالوا يدرسون بالجامعات.

يعمل زميله السابق في العمل اليوم في ورشة نجارة. ويشغل باجر بسيط لكنه لا يبحث عن المال بقدر ما يبحث عن عمل يشغله ويخرجه من حياة الركود في البيت، وقد وجد ضالته في عمل ممتع لا يجهد.



نسبة الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما أو أكثر تزداد بمعدل أسرع من معدل زيادة نسبة السكان الأصغر عمرا

وفي المتوسط، غالبا ما يعاني الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما أو أكثر من ظروف معيشية أسوأ من تلك التي يعيش فيها أفراد السكان الذين هم في سن العمل، وفقا للأمم المتحدة. لكن المشكلة هي أن هناك

قرار إبراهيم دياز يثري مكاسب الكرة المغربية

مشروع جذاب يلهم المواهب لتمثيل أسود الأطلس



تأقلم دياز يضفي الحماس على نجوم المغرب

في المجموعة الثانية مع الأرجنتين وأوكرانيا وصاحب المركز الثالث في بطولة كأس أمم آسيا تحت 23 سنة. وتسمح قوانين الدورة الأولمبية لمنتخبات كرة القدم بالاستعانة بـ 3 لاعبين فوق هذه السن، على ألا يتجاوز عمر باقي اللاعبين 23 عاما، وهو ما يفتح الباب أمام إمكانية تعويل أسود الأطلس على إبراهيم دياز. وهناك عراقيل تمنع منتخب المغرب من التعويل على نجم ريال مدريد في أولمبياد باريس 2024. فقد اعترض المبريني على فكرة السماح لنجومه بالمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية لأسباب إستراتيجية، من بينها إجراء المسابقة في فترة الراحة ما بين الموسمين. ويعلم نادي العاصمة الإسبانية أن مشاركة لاعبيه في الأولمبياد قد يكون لها انعكاس سلبي عليهم من الناحية البدنية خلال موسم 2024 - 2025.

ويفضل ريال مدريد أن يخضع نجومه لراحة مطولة بعد نهاية الموسم الحالي، قبل المشاركة في كامل التحضيرات الصيفية تحسبا لمنافسات الموسم الجديد. ومنح وليد الركراكي، مدرب منتخب المغرب، موافقته المبدئية على استعانة المنتخب الأولمبي بخدمات إبراهيم دياز في أولمبياد باريس 2024. وتظل إمكانية تراجع المدرب الأسبق للوداد عن موقفه وأردة لعدة أسباب منطقية، من بينها توقيت إجراء الدورة الأولمبية (ما بين 26 يوليو و11 أغسطس) الذي قد يفسد استعدادات اللاعب للموسم الجديد. وتجدر الإشارة إلى أن منتخب المغرب الأول سيخوض في شهر يونيو المقبل مواجهتين هامتين أمام زامبيا والكونغو ضمن الجولتين الثالثة والرابعة في التصنيفات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2026.

من أجل استمالة الثنائي وإقناعه بالانضمام إلى أحد المنتخبين، اللذين يستضيف بلدهما بطولة كأس العالم 2030 بالتشارك مع البرتغال.

النجم الأول

يظل حكيم زياش لاعب قلعة سراسي التركي نجم منتخب المغرب الأول، حتى بعد قدوم إبراهيم دياز نجم ريال مدريد لتمثيل أسود الأطلس. وقال مصدر داخل منتخب المغرب "مكانة زياش داخل المنتخب المغربي لن تتأثر بقدوم دياز، وسيمضي النجم الأول للأسود". وأضاف "زياش هدف الجيل الحالي لمنتخب المغرب برصيد 21 هدفاً، ويبقى النجم الملهم وصاحب مكانة متميزة داخل المجموعة، ودياز يعلم هذا الأمر تماماً". وتابع "زياش وأشرف حكيمي سيلعبان دوراً هائلاً في دمج دياز داخل أجواء معسكر المغرب بحكم خبرتهما الطويلة".

وأشار إلى أن زياش سيرتدي شارة قيادة الأسود في المباراتين المقبلتين نظراً لغياب رومان سايس. وكان زياش قد وصل إلى المغرب للحاق بالمعسكر التدريبي على متن نفس الطائرة مع نايف أكرد مدافع وست هام، رفقة أيضاً والدته (زياش). ويشار إلى أن والده زياش هي من دفعته إلى تمثيل المغرب، واعتادت الحضور معه في معسكرات شهر مارس للاحتفال بعيد ميلاده، الذي يوافق 19 مارس، داخل مجمع محمد السادس مع بقية زملائه.

ويكرر الاتحاد المغربي في الاستعانة بالوافد الجديد إبراهيم دياز خلال دورة الألعاب الأولمبية التي ستحتضنها باريس الصيف القادم. وكانت قرعة مسابقة كرة القدم قد وضعت منتخب المغرب الأولمبي

وتحدث رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم فوزي لقجع، في لقاء إعلامي، عن تفاصيل تتعلق بإقناع لاعب فريق ريال مدريد الإسباني إبراهيم دياز، الذي قرر تمثيل منتخب المغرب في الفترة القادمة بدلاً من منتخب إسبانيا.

وأكد لقجع أن عملية إقناع دياز (سنة) مرت بعدة مراحل، ومن أهمها تفسير مشروع منتخب المغرب، وبعدها اللاعب هو الذي يقرر ماذا يريد في النهاية.

وقال لقجع "مشروعنا جذاب للغاية، اللعب في أمم أفريقيا 2025 في بلدنا، والمشاركة في بطولة كأس العالم 2026 ثم استضافة بطولة كأس العالم في عام 2030. نحن نوضح لهم طريقة العمل هنا والظروف التي نقدمها".

وأضاف "نحن لم نجذب إبراهيم دياز فقط بل إلياس أخوماش أيضاً، الذي كان يلعب لإسبانيا تحت 21 سنة، وكذلك يوسف إنريكين، الذي يلعب في مدريد، لكن إذا اختار أحدهم إسبانيا أو فرنسا فنحن نحترم رأيه ونتمنى له التوفيق".

وعن رأيه بخصوص ما يقوله البعض من أن اللاعب إبراهيم دياز غير وطني لعدم اختياره إسبانيا، رد "كيف لا يكون كذلك إذا كان الفتى يحب إسبانيا ويلعب في مدريد ويعيش هناك، ما قام به أنه يثبت أنه يحب المغرب أيضاً بفضل أسرته".

ولدى سؤاله عن قضية منير الحدادي وكيف رأى المغرب الأمر قال "ليس من المعقول استدعاء لاعب للعب 15 دقيقة في مباراة فقط. لا أعلم من المدرب الذي قام بهذا. هو فيسبنتي ديل بوسكي، لكن منير توقف تطوره بسبب هذا الأمر، لم يلعب لإسبانيا ولا للمغرب. ربما لو كان قد استمر في اللعب لأحد المنتخبين لواصل التطور، لكننا استدعناهم بعدما للعب لبلدنا، غير أن على كرة القدم أن تساعد في تطوير الشباب".

وعن اختيار جناح فريق برشلونة لامين يامال لتمثيل منتخب إسبانيا تحدث لقجع عن تفاصيل تتعلق باللاعب وأنه كانت هناك مفاوضات معه بشأن إمكانية تمثيله المغرب، وقال "عقدنا جلسات مع والديه (الأب مغربي والأم من غينيا الاستوائية)، ونقلنا لهم مشروعنا، له ولأسرته، لكن لامين كان مقتنعاً بتمثيل إسبانيا. تمنينا له التوفيق. فإسبانيا والمغرب تفصلهما مسافة 14 كيلومتراً ومن الطبيعي حدوث مثل هذه الأمور".

كما ذكر لقجع في حديثه أن "لامين يامال لاعب محترف ونحترم قراره. أعقد أنني واضح، وإبراهيم لن يكون اللاعب الأخير الذي يختار المغرب أو العكس، نحن في عالم بلا حدود".

ومثل لامين يامال وإبراهيم دياز ملفين جديدين كبيرين أشعلا نار التنافس بين أسود الأطلس ولاروخا

الكبير إلى صفوف الأسود". وعن احتمال مشاركة دياز في الأولمبياد قال الركراكي "لا يمكن تقديم وعود في هذه القصة، لأن الأمر يرتبط بموقف ناديه ريال مدريد ومديره أنشيلوتي أولاً، ورغبة دياز نفسه ثانياً".

وودع الركراكي مدرب منتخب المغرب بتعديل خطة أسود الأطلس في المباريات المقبلة. وقال في المؤتمر الصحفي لودية انغولا "أعد الجماهير المغربية بتغيير أسلوب اللعب خلال الفترة المقبلة، بعدما صارت الخطة مكشوفة لدى الخصوم".

وتابع "غير منزعج من تغيير الخطة، خاصة مع استخدام إبراهيم دياز نجم ريال مدريد، بجانب التعويل على مواهب واعدة مثل إلياس أخوماش وإلياس بن الصغير". وأضاف "لا مشكلة لدينا في ظهور إبراهيم دياز وحكيم زياش معا في تشكيل واحد داخل المستطيل الأخضر".

وعن علاقته بسفيان رحيجي علق قائلاً "اللاعب يستحق العودة إلى المنتخب الوطني، لقد اجتهد في صمته، وأخبرته بأنني معجب بقوة شخصيته". وتابع "رحيجي يعود ورومان سايس غيب، لقد سافرت إلى السعودية وأخبرت سايس بأن المعسكر الحالي لا يصلح له وفضلت إراحته". ودافع مدرب الأسود عن اللاعبين بقوله "تفرحون عندما يسجل يوسف النصيري هدفاً مميزاً، وعندما يهدر فرصة يتعرض لسيل من الانتقادات. وهذا الأمر حدث أيضاً مع سايس". وقال "فضلت عدم استدعاء أمين حارث، من أجل اكتشاف لاعب جديد في وسط الميدان". وأتم "نتطلع إلى الحصول على دعم جماهيرنا، فالإخفاق في أمم أفريقيا لا يعني هدم كل شيء، فهذا الجيل حقق معجزة في المونديال، ويستحق الأفضل".

وانتشرت بعض التقارير حول وجود خلافات بين وليد الركراكي ومساعدته غريب أمزين، وهو ما أطاح بالآخر خارج الجهاز الفني لأسود الأطلس بعد عودة الفريق من المشاركة في أمم أفريقيا بكون ديفوار. وودع منتخب المغرب منافسات أمم أفريقيا بالخسارة 0 - 2 أمام جنوب أفريقيا في زمن نهائي البطولة.

إقناع صعب

نكرت بعض التقارير أن الخلافات هي التي كانت وراء خروج غريب أمزين من الجهاز الفني للأسود، لكن الركراكي كشف الحقيقة في المؤتمر الصحفي لودية انغولا، حيث نفى حدوث خلافات مع غريب أمزين، مؤكداً أنه سعى لضخ دماء جديدة في الجهاز الفني للأسود، وهو ما تحقق بقدوم عبد العزيز بوحزامة. كما جرى استخدام معد بدني جديد من فرنسا، للعمل مع منتخب المغرب.

ضم مدرب المنتخب المغربي وليد الركراكي اللاعب إبراهيم دياز، المولود في إسبانيا، إلى صفوف الفريق، وذلك بعد مرور أيام قليلة على إعلانته اختيار تمثيل أسود الأطلس. وحظي دياز باستقبال ضخم من الصحافة لحظة وصوله إلى الرباط، حيث أظهرت مشاهد نشرها الحساب الرسمي لصحيفة "ماركا" الإسبانية على منصة إكس التجمهر الصحفي الكبير حول اللاعب، خاصة أنه قرر اللعب للمنتخب المغربي على حساب نظيره الإسباني الذي انتظره لسنوات دون أن يستدعى إليه.

"سعادتي لا توصف، أرى نفسي أسعد إنسان في العالم، وأنا أتابع الحشود التي جاءت لاستقبالي". وأضاف "شكرا للمغرب، أنا ممتن لهذا الحب وهذه العواطف التي لم أشعر بها من قبل، هذا شيء يبعث على الفخر، ويحرك الكثير بداخلي".

وهنفت الجماهير الحاضرة، وخاصة منها الأطفال، باسم دياز كثيراً، كما تواجدت وسائل إعلام مغربية وأجنبية لتغطية وصول اللاعب الذي كان محور جدل كبير وتنافس شديد بين المغرب وإسبانيا للظفر بخدماته. ومن المنتظر أن يمثل دياز إضافة مهمة لأسود الأطلس خلال المرحلة المقبلة. ويشار إلى أن إبراهيم دياز يقدم موسماً مميزاً مع ريال مدريد، إذ سجّل 9 أهداف وصنع 4 أهداف.

تحركات سرية

أبدى وليد الركراكي، مدرب المنتخب المغربي، سعادته بانضمام إبراهيم دياز لاعب ريال مدريد إلى أسود الأطلس، مؤكداً أن هذا الملف كان سريراً للغاية. وقال الركراكي خلال مؤتمر صحفي "دياز يعتبر جوهرة حقيقية، وموهبة فذة، وسيقدم إضافة كبيرة للكرة المغربية".

وتابع "لقد عملنا على هذا الملف منذ عام تقريباً، منذ كان في نادي ميلان، وتحركاتنا كانت سرية، ورئيس اتحاد الكرة المغربي بذل مجهودات كبيرة لاستقدامه وتأهيله".

وأضاف "لم يكن ممكناً الخروج في السابق للحديث عنه، لأن الوضع لم يكن يحتمل ذلك، لما فيه مصلحة المنتخب المغربي. هو اليوم بيننا، وما يهمنا هو كيف انتهئ الموضوع بضم هذا اللاعب



نظرة مستقبلية



وفاء لافت

الرباط - تنتظر الكرة المغربية الكثير من المكاسب، وراء اختيار إبراهيم دياز نجم ريال مدريد لتمثيل أسود الأطلس. وكان دياز قد قرر اختيار تمثيل منتخب المغرب بدلاً من إسبانيا، ليرتدي قميص الأسود لأول مرة في معسكر مارس الجاري، استعداداً للاستحقاقات القادمة. وقالت مصادر إعلامية إن المغرب سيحقق العديد من المكاسب من وراء قرار دياز، منها تعلق الأطفال الصغار به كونه لاعباً عالمياً يتواجد في صفوف ريال مدريد.

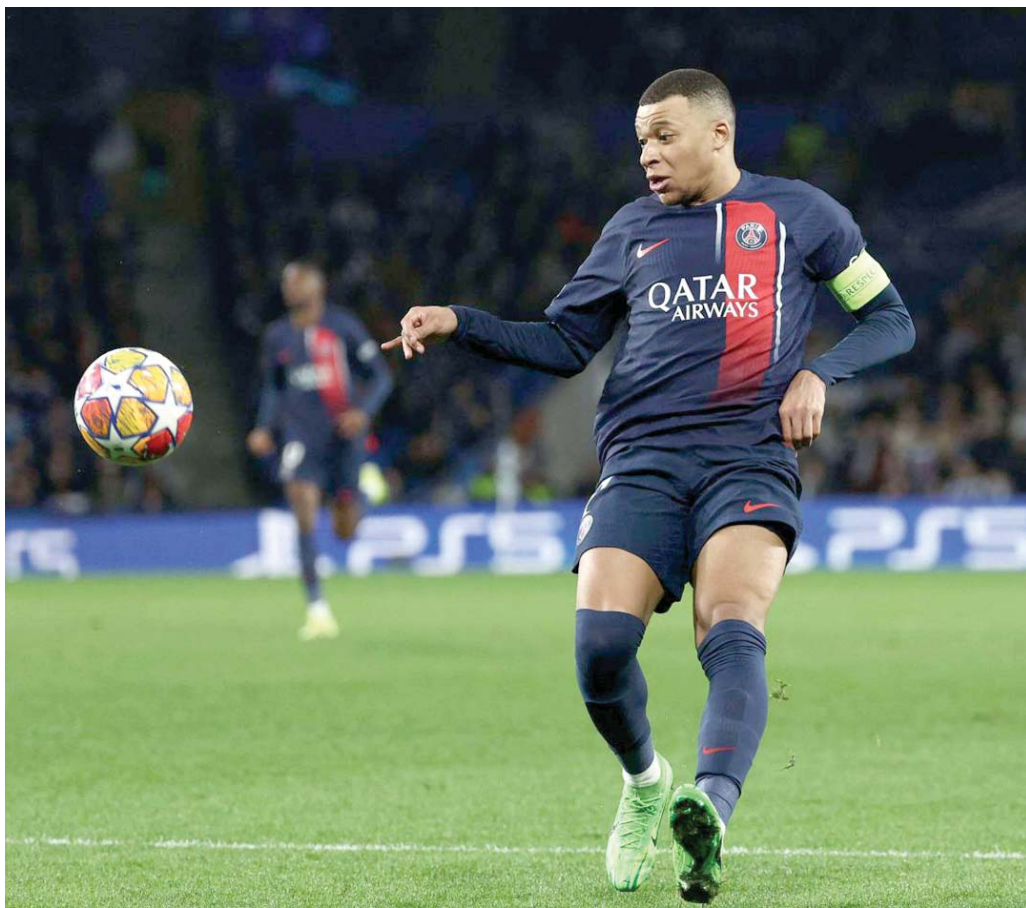
وحظي دياز باستقبال كبير من جانب الجماهير المغربية، وخاصة الأطفال، لدى وصوله إلى مطار الرباط سلا. وقالت وسائل الإعلام "من الناحية الكروية والرياضية المغرب سيعبر الكثير من قدوم نجم وهداف كبير من طينة دياز ومن ناحية القيمة التسويقية المغرب سيتصدر قارة أفريقيا أمام نيجيريا ليصبح الأعلى قارياً". وتابع "صورة المنتخب المغربي ستغير كثيراً بعد قدوم إبراهيم دياز".

وليد الركراكي، مدرب المنتخب المغربي، أبدى سعادته بانضمام إبراهيم دياز لاعب ريال مدريد إلى أسود الأطلس

وذكرت عدة صحف أن "اللاعب بدوره سيعبر الكثير من الناحية الرياضية وسيكون المرشح الأول في أفريقيا لأعلى الجوائز الفردية، لأنه يلعب مع ناد كبير مرشح دائماً للتتويج بالبطولات"، من جانبه قال دياز في تصريحات صحفية

كيليان مبابي سيكشف عن فريقه الجديد قبل منافسات بطولة أوروبا

النجم الفرنسي يوجّه تركيزه مع منتخب الديوك على «يورو 2024»



زاد كروي ثري

ولذلك يُركّز كل جهوده على منع انتقاله إلى ريال مدريد، على الأقل في العامين المقبلين، وتتضمن إستراتيجية النادي الباريسي الحالية تقديم عرض ضخم لتجديد عقد مبابي، لا يربطه بالنادي مدى الحياة بل يسمح له بالرحيل مرة أخرى بعد موسمين دون أي التزام. وعلى الرغم من استعداد ريال مدريد لدفع مكافأة انتقال ضخمة إذا تعاقّد مع مبابي في صفقة انتقال حر، فإن عرض باريس سان جيرمان المالي يبقى أكثر إغراء، حيث يُقدّم راتباً ضخماً ومكافآت إضافية تُقدّر بأكثر من ضعف ما يقدمه ريال مدريد.

القادم، ويُعتقد بأنّ النجم الفرنسي أقرب إلى ريال مدريد هذا الصيف، بعد عدة محاولات فاشلة بدأت في 2017، عندما كان لاعباً في موناكو الفرنسي. والشهر الماضي، أفادت صحيفة "سبورت" الإسبانية، بأن مبابي يواجه قراراً صعباً بشأن مستقبله، حيث تلقى عرضاً مغرياً من النادي الباريسي لتجديد عقده لمدة موسمين، وحسب التقارير، فإن عرض النادي الباريسي يتضمن راتباً سنوياً ضخماً يزيد عن 80 مليون يورو، ومكافآت إضافية. ويُدرّك باريس سان جيرمان أهمية كيليان مبابي بالنسبة إلى النادي،

هذه الصفقات التي تحتاج إلى الكثير من الأموال. وقد شدّد خافيير تيباس رئيس رابطة الأندية الإسبانية من قبل على ذلك الأمر أن برشلونة ليس في موقف يسمح له بعمل صفقات بمقابل مادي كبير. وفي وقت سابق كشفت تقارير صحفية عن تقديم باريس سان جيرمان الفرنسي عرضاً ضخماً لنجمه كيليان مبابي في محاولة لإقناعه بتمديد عقده مع الفريق لمدة موسمين، وذلك لمنع رحيله إلى صفوف ريال مدريد الإسباني. وينتهي عقد مبابي مع باريس سان جيرمان بعد أقل من 4 أشهر، في 30 يونيو

وأشارت العديد من التقارير الإخبارية إلى إخبار المهاجم الفرنسي ناديه بعدم تجديد عقده والرحيل مجاناً نهاية الموسم إلى ريال مدريد بعد التوصل لاتفاق تام.

وأجاب لويس أنريكي المدير الفني لباريس سان جيرمان على سؤال من الأكثر انتشاراً حالياً وهو هل ينتقل لاعبه كيليان مبابي إلى ريال مدريد في فترة الانتقالات الصيفية المقبل. وقال المدير الفني الإسباني عبر قناته على موقع تويتش "مبابي إلى ريال مدريد؛ لا أعلم، لا يوجد أحد يعرف ذلك، فقط مبابي من يعلم". وأضاف "عندما تقرر جميع الأطراف المعنية مشاركة الحقيقة وقراراتها، ستكون هناك للاستماع".

من جهته، علق خوان لابورتا رئيس نادي برشلونة على تقارير تعاقّد ريال مدريد مع مبابي. وقال لابورتا لصحيفة "موندو ديبورتيفو"، "قرأت عن الأرقام التي ستكون في عقد مبابي وريال مدريد، هذا يشوّه غرفة خلع الملابس بالتأكيد، لن تكون صفقة قليلة الثمن ولهذا ستكون مشكلة".

وتابع "عليك أن تتبع لاعبا، ليس كذلك؛ لأنهم لن يلعبوا في نفس المكان، لا أحسد ريال مدريد على التوقيع مع مبابي".

ويلعب فينيسيوس جونيور لاعب ريال مدريد في الجناح الأيسر وهو نفس مركز مبابي. ويقدم الجناح البرازيلي مستويات رائعة خلال الموسم الحالي وكذلك قبل عدة مواسم، إذ شارك خلال الموسم الجاري في 28 مباراة وسجل 18 هدفاً وصنّف 8 أخرى.

وحاول العديد من محلي كرة القدم أن يفسّروا كيف سيلعب الثنائي في نفس الفريق وهما في نفس المركز. وعلق لابورتا من قبل هل يستطيع التعاقد مع مبابي وذلك رداً على طلب أحد المشجعين لنضم المهاجم الفرنسي فقال في مقطع فيديو ضاحكاً "أنت لا تعرف أي شيء".

وبعاني فريق برشلونة الإسباني كثيراً بسبب الوضع الاقتصادي الذي يمر به حالياً ولا يستطيع القيام بمثل

ما زال كيليان مبابي نجم باريس سان جيرمان الفرنسي لم يحدد وجهته المستقبلية، خصوصاً وأن عقده ينتهي مع النادي الباريسي مع حلول الصيف القادم، وسط توقعات بأنه سيحسم الأمر قبل منافسات بطولة أوروبا المزمع تنظيمها بألمانيا في يونيو القادم.

واقترح مبابي من الانتقال إلى ريال مدريد الصيف المقبل بعدما أبلغ ناديه باريس سان جيرمان بعدم رغبته في تمديد العقد المبرم بينهما.

وبحسب موقع "ديفينسا سنترال" فإن فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد، تلقى اتصالاً من فائزة لعماري والدة كيليان تبلغه بأن ابنها سيكون ضمن المنتخب المشارك في أولمبياد باريس 2024 إذ تبحث فرنسا عن ذهبيتها الأولى في كرة القدم منذ 40 عاماً.

وأكد الموقع الإسباني، أن فائزة لعماري أبلغت بيريز بأن ابنها يريد خوض دورة الألعاب التي تنطلق أواخر يوليو المقبل كونه يلعب بالفوز بالميدالية الذهبية، وذلك بالإضافة إلى اللعب في بطولة كأس أوروبا التي تستضيفها ألمانيا الصيف المقبل.



لويس أنريكي

لا يوجد أحد يعرف ذلك فقط مبابي من يعلم

وأشار إلى أن رئيس ريال مدريد غاضب للغاية فهو يريد أن يخوض مبابي كأس أوروبا ومن ثم يخضع للراحة قبل أن ينضم إلى الفريق في الجولة الأمريكية حيث سيلعب ريال مدريد برشلونة في كلاسيكو جديد تحتضنه الولايات المتحدة للعام الثالث على التوالي.

وأضاف أن بيريز كان واضحاً مع فائزة، فهو لا يريد أن يلعب مبابي الأولمبياد كونه التوقيع الأهم للفريق في الصيف المقبل ويريد أن يكون جاهزاً لخوض الموسم.

وسبق أن ألمح تيري هنري مدرب منتخب فرنسا الأولمبي إلى رغبته بضم مبابي إلى القائمة المشاركة في "باريس 2024".

● باريس - توقع كيليان مبابي قائد منتخب فرنسا ومحترف نادي باريس سان جيرمان الجمعة أن يكشف عن فريقه الجديد قبل بطولة أوروبا لكرة القدم في يونيو المقبل.

وقال مبابي، الذي سيرحل عن باريس سان جيرمان هذا الصيف، إنه يركز على تمثيل منتخب بلاده في بطولة أوروبا، بالإضافة إلى دورة الألعاب الأولمبية في باريس، وذلك إذا سمح له بالمشاركة.

وأكد كيليان مبابي أنه يثق في معرفة النادي الذي سينتقل إليه الموسم القادم قبل انطلاق منافسات بطولة أوروبا لكرة القدم في يونيو المقبل. وأبلغ مبابي الصحفيين قبل المباراة الودية أمام ألمانيا "لم أعلن أي شيء بعد عن مستقبلي، لأنه لا يوجد شيء لإعلانه. قلت دائماً إنه حين يكون هناك شيء سأعلنه، سأفعل ذلك كرجل، أعتقد أن مستقبلي سيتضح قبل بطولة أوروبا".

ولفت مبابي (25 عاماً) إلى أن المشاركة في الأولمبياد ستكون حلماً بالنسبة إليه، لكن القرار ليس بيديه.

وأضاف "أردت دائماً اللعب في الأولمبياد، ورغبتي لم تتغير. لكن إذا لم يسمح لي فأبني سأفعل ما يطلب مني (من ناديه الجديد)".

وتقام منافسات كرة القدم للرجال في الأولمبياد بين منتخبات تحت 23 عاماً، مع السماح بثلاثة لاعبين فقط فوق السن بالمشاركة مع كل فريق.

وفي وقت سابق، أبلغت فائزة لعماري والدة وكيكة أعمال النجم كيليان مبابي إدارة ريال مدريد أن ابنها سيلعب في دورة الألعاب الأولمبية التي تستضيفها باريس الصيف المقبل ولن يكون موجوداً في الجولة الأمريكية التي ينوي النادي الإسباني القيام بها والتي تتضمن مباراة الكلاسيكو أمام برشلونة أواخر يوليو.

بداية مظفرة لسباليكا في دورة ميامي المفتوحة للتنس

مرتاحة للعودة أخيراً إلى الملعب لتجهز سريعا على منافستها الإسبانية بعد أن هددت السحب الملبدة بالغيوم مرة أخرى بتوقف اللعب.

وقالت بادوسا "لم أندھش على الإطلاق لأداء سباليكا".

وأضافت "إنها امرأة قوية للغاية، وشخصية قوية، يمكن رؤية ذلك في اللعب. كنت أعلم أنها ستلعب بشكل جيد للغاية وأخبرتها أنني أتمنى لها الأفضل ودعونا نرى ما إذا كان بإمكانها الوصول إلى أبعد مدى في هذه البطولة".

وأصدرت سباليكا بياناً مقتضبا الأربعاء الماضي قالت فيه إن "قلبيها

● ميامي (الولايات المتحدة) - عادت البياروسية أرينا سباليكا المصنفة الثانية عالمياً بقوة إلى الملعب الجمعة لتتغلب على باولا بادوسا 6-4 و 6-3 وتبلغ الدور الثالث في بطولة ميامي المفتوحة للتنس بعد أيام فقط من وفاة صديقها السابق كونستانتين كولتسوف. وممرت لاعبة روسيا البيضاء (25 عاماً)، والتي أغتها القرعة من خوض الدور الأول، بأسبوع حزين وطال انتظارها للعودة للعب بسبب سقوط أمطار غزيرة مما تسبب في تأجيل بداية اللعب لأكثر من ست ساعات. ورغم أنها لم تكن بالطبع في أفضل حالاتها بدت بطلاة استراليا المفتوحة



عودة قوية

منتخب إسبانيا ينهزم أمام كولومبيا وديا

● مدريد - سجل دانييل مونوز هدفاً بحركة بهلوانية في الشوط الثاني ليمنح كولومبيا الفوز بهدف لصفر وديا على إسبانيا، مساء الجمعة وهو أول فوز لها على الإطلاق أمام بطة كأس العالم 2010.

وبعد شوط أول صعب أراح فيه المدرب العديد من اللاعبين الأساسيين، عادت كولومبيا بقوة أكبر بعد الاستراحة.

وقدم جناح ليفربول الموهوب لويس دياز أداءً فريداً رائعاً جهة اليسار وممر كرة عرضية إلى مونوز الذي سجل بحركة بهلوانية في الدقيقة 61.

وأهدرت كولومبيا العديد من الفرص لتعزيز تقدمها أمام إسبانيا التي شهدت تغييرات كبيرة. وكانت هذه أول خسارة لإسبانيا منذ فترة طويلة إذ أراح المدرب لويس دي لا فوينتي

الثلاثي رودري وداني كارخال والفارو موراتا وعدة لاعبين أساسيين آخرين استعداداً لبطولة أوروبا المقررة في ألمانيا والتي ستطلق في يونيو القادم.

ومنح المدرب أول مشاركة دولية لثلاثة لاعبين من بينهم داني فيفان قلب دفاع أتلتيك بيلباو ومدافع

اللاعب الروسي المتتالية في الدور الأول في 11 مباراة.

وفي منافسات السيدات الأخرى، تاهلت الأميركية كوكو جوف المصنفة الثالثة إلى الدور الثالث بفوزها 6-1 و 6-2 على الأرجنتينية ناديا بودوروسكا المتاهلة من التصفيات.

● سباليكا أصدرت بياناً قالت فيه إن "قلبيها مكسور" بسبب "مأساة تفوق التصور" لكنها ظلت بعيدة عن دائرة الضوء.

وتواجه جوف، في الدور المقبل الفرنسية أوسين دودين، والتي تفوقت بدورها على الهولندية أرانتشا روس 6-4 و 6-3 و 6-3.

ولحقت الروسية إيكاترينا ألكسندروفا، بركب المتاهلات للدور الثالث بعد التغلب على الكرواتية دونا فيكييتش بنتيجة 6-3 و 6-4.

وتضرب ألكسندروفا موعداً في الدور الثالث مع الروسية أناستازيا بافليوتشينكوفا والتي تغلبت بسهولة على الأميركية شيلبي روجرز بنتيجة 6-2 و 6-1.

وتغلبت الأميركية إيمانا نافارو، المصنفة 20 على البطولة، على الاسترالية ستورم هانتر 6-4 و 3-6، لتتخطى الفائزة على أندريه روبليف المصنف الخامس والأميركية كاتي فولينيتس.

هذه أول خسارة لإسبانيا منذ فترة طويلة إذ أراح المدرب لويس دي لا فوينتي

الثلاثي رودري وداني كارخال والفارو موراتا



ومنح المدرب أول مشاركة دولية لثلاثة لاعبين من بينهم داني فيفان قلب دفاع أتلتيك بيلباو ومدافع



صباح العرب

الحبيب الأسود

كاميرا خفية

يعتبر التونسي رؤوف كوكا أبرز من احتراف إعداد مقالب "الكاميرا الخفية" وإخراجها وإنتاجها على الصعيد العربي، والأكثر استمرارا في هذا المجال منذ ثمانينيات القرن الماضي، وخلال رمضان الحالي، ظهر بعملين الأول هو "السائق" على "تلفزة تي في"، والثاني تبثه قناة "المتوسط" الليبية التي تتعامل معه للموسم الثاني على التوالي بعد أن كانت تجربة ثرية لمواسم متلاحقة مع قناة "218" قبل توقفها عن البث بشكل نهائي في منتصف 2022.

يعتمد كوكا على مبدأ الضحك للضحك، وهو يستنيط مقالب طريفة وجريئة، وقد يتم تنفيذها بصورة تلقائية، أو بالاتفاق مع الشخص الذي سيظهر في صورة من تم الإيقاع به في الكمين، وفي تجربته مع "218" و"المتوسط"، حاول أن يقترب من ذائقة الشارع الليبي وخصوصياته الثقافية بالرغم من أن كل الأحداث تصور في تونس ومن قبل تقنيين تونسيين، وفي السنوات الماضية برز بالخصوص طفل اسمه سامي الجويني يتولى بطولة المقالب، ويتكلم بلهجة ليبية هيجنة، وقد أصبح نجما بين الليبيين حتى بات معروفا لديهم باسم الصفر، وهو في الأصل تونسي ولم يزر ليبيا في حياته، وقد اكتشف فيه رؤوف كوكا صفة الطفل الذكي والشاغب وصاحب الحضور المتميز، فقرر تلقيبته بعض المفردات الليبية الشائعة ل يظهر في البداية كاحد المشاركين في البرنامج قبل أن يتحول إلى نجمه الأبرز كما هو الحال هذا العام.

و"الكاميرا الخفية" برنامج عالمي ابتكره الآن فوونت وتم إنتاجه وتقديمه لأول مرة عام 1948 على قناة "سي بي أس" الأميركية واستمر حتى سبعينيات القرن العشرين، وانقطع، ثم عاد من عام 1996 إلى 2004، ثم عاد لموسم واحد عام 2014.

ومن أكثر الإنتاجات انتشارا في هذا السياق "فقط للضحك" وهو برنامج كندي شهير تميز بعدم الاعتماد على الكلام، وقد بدأت أغلب القنوات التلفزيونية العربية والأجنبية في بثه العام 2000، وهناك كذلك برنامج "بانكد" الذي يقدمه الممثل الكوميدي أشتون كوتشر على قناة "أم تي في" منذ 2003 وقد تخصص في الإيقاع بالمشاهير والنجوم.

وفي المنطقة العربية، كانت البداية في التلفزيون الجزائري في العام 1970 من إعداد وإخراج حاج رحيم، وعام 1983 انطلقت التجربة المصرية في محاكاة للنموذج الأمريكي في "كاند كاميرا"، وقد تكفل بالتقديم الفنان فؤاد المهندس، ثم في بداية التسعينات ظهر الفنان إبراهيم نصر في برنامج "زكية زكريا" حيث كان يتقمص دور امرأة.

ولعل أضخم إنتاج للكاميرا الخفية هو المخصص لرامس جلال الذي انطلق في "رام قلب الأسد" في 2011 واستمر منذ ذلك التاريخ في تصد المشهد الرمضاني إلى أن "جاءها من الآخر" هذا العام في إطار من البذخ والقدرة الإنتاجية الفائقة، وهو الذي اعتاد على دفع أجور مجزية لضحايا مقابله من النجوم، وعلى تحقيق نسب مشاهدة عالية سواء على "أم بي سي" أو عبر منصاتها الإلكترونية.

المغرب يشارك في إحياء «ساعة الأرض»

الرباط - شارك المغرب في الاحتفاء بـ"ساعة الأرض"، السبت، من خلال إطفاء أضواء برج اتصالات بالرباط لمدة ساعة، وذلك في إطار شراكة مع مركز الأمم المتحدة للإعلام.

وكان مركز الأمم المتحدة للإعلام قال في بيان "يتحد الملايين من الأشخاص والمؤسسات عبر العالم السبت أثناء ساعة الأرض بين الساعة الثامنة والنصف والساعة التاسعة والنصف مساء في أوسع تحرك رمزي موحد على امتداد ستين دقيقة تطفأ فيها الأنوار لتسليط الضوء على التحديات التي يواجهها كوكبنا وللتنوعية بأن الجميع دورا في مواجهة التغير المناخي".

وأشار المصدر ذاته إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش دعا في رسالة وجهها بالمناسبة، إلى الانضمام للملايين عبر العالم بإطفاء الأنوار في حركة رمزية من أجل مستقبل أكثر إشراقا للجميع.

شباب عراقي يطوع اللغات الأجنبية في الخط العربي



مزج الثقافات

أصبح كل شيء في غرفتي يرتبط بالخط، هو من صنعي".

وأكد "تعلمت الخط العربي بمفردي بعدما كانت لدي معرفة محدودة، حيث بحثت بشكل مكثف واقتنيت الكتب والمفكرات المتعلقة بالخط العربي، وبدأت في دراستها بجهد فردي"، مضيفا "بعد ذلك، تعرفت على مدرسين متخصصين في هذا الفن وطلبت منهم النصح".

وفي بداية التجارب يواجه الخطاط العراقي صعوبة من أجل إنضاج الخط، وأن تكون لديه قواعد يمكن اتباعها حتى يتمكن من العمل عليها فيظهر الخط بوضوح، مشيرا "لدي معرفة بأنواع الخطوط العربية كلها. ومع مرور الوقت، أصبحت أتقنها جميعا".

أرسمها لم أكن أعلم كيف يعمل هذا الفن، أي أنني كنت أرسم ما أراه ويكون جميلا".

ومن هنا بدأت رحلة طه، حيث أصبح يشعر بأن الخط العربي هو لغته الفنية، وبدأ يتجول في المساجد ويستوحي فن الخط العربي من أغلفة الكتب، لافتا "أصبحت أقلد هذه الأعمال رسما وليس فقط كخط، وكانت هذه بداية رحلتي في عالم الخط الفني".

وأوضح "في بداياتي استخدمت جميع الأدوات المتاحة مثل قلم الرصاص والحبر، ولكن مع التطور، اضطررت لشراء أدوات مخصصة للخط العربي، ثم بدأت في صنعها بنفسي في المنزل، باستخدام الحبر والورق والأقلام، حتى

يتطلب موهبة عالية، وإبداعا، ونكا، لافتا إلى "أننا نطمح أن نرى خطوطا جديدة من قبل طه، تفري اللغة العربية"، واستطاع طه "دمج حضارتين مختلفتين كلياً، بكلمة واحدة، وهي العربية واليابانية، فليس من السهل أن يجتمعا، لكنه استطاع فعل ذلك من خلال اللغة، وجعل الكلمة جسراً يربط بين عالمين"، وفق تعبير محمد.

وشغل طه دخان حياته بفن رسم الكلمات وتحويلها إلى لوحات فنية منذ صغره.

وقال دخان لوكالة الأنباء العراقية إن معلمة فنون التربية "هي من اكتشفنتي، حيث كانت تطلب مني تقليد اللوحات بالخط الكوفي الفاطمي، وعندما كنت

يترجم الخطاط العراقي الشاب طه دخان عشقه لفن الخط إلى مشروع طموح يحوّل من خلاله الحروف إلى تحف ولوحات فنية، حيث ابتكار خطا جديدا يجمع بين الطابع العربي والأسوي، ويطمح إلى تطوير أنواع جديدة من الخطوط العربية، مستوحاة من خطوط تقليدية متنوعة.

بغداد - ابتكر شباب عراقي

بخط نيهو - عربي، تعبيراً عن الحرية التي وجدتها في هذا الخط الجديد".

ولا يتوقف طموح الخطاط الشاب عند هذا الحد، بل يستمر في جهوده لتطوير أنواع جديدة من الخطوط العربية، مستوحاة من خطوط تقليدية متنوعة مثل الخط المسماري والآرامي والهندي.

كما يقوم بنشر بعض أعماله التي اشتمت من تلك الخطوط، حيث يطمح إلى نشر الثقافة العراقية من خلال عدسة فنية، وبدأ في نشر أعمال اقتبسها من الخط الآرامي القديم بفرعه المندائي، حيث يعمل على تكيفها لتناسب مع النوق العربي المعاصر.

وأطلق دخان نوعين من الخطوط الآرامية العربية الجديدة، وسماهما "تاصوريا" و"ذهبا"، يمكن إضافتهما إلى الخطوط المستخدمة في الطباعة الحديثة.

ويعتبر الخطاط جميل محمد في حديثه لوكالة الأنباء العراقية (واع) أن "ما يفعله طه، هو ابتكار وخلق جديد في عالم الخطوط العربية الواسع، ورغم كلاسكية هذا الفن خاصة العربي منه، إلا أن الكثير من الموهوبين تمكنوا من اجتياز مراحل الإبداع بإضافة خطوط جديدة"، مضيفا أن "خط طه ينفذ استخدام في الشركات الإبداعية، لأنه حديث للغاية".

ويتابع "لم أشهد طوال مسيرتي في عالم الخطوط، خطا هكذا، ما يميزه أن طريقة كتابته واستخدامه تكون عمودية، أي كما طريقة استخدام الخط الياباني، وتحمل نفس الرسوم والخطوط، وهذا

بغداد - ابتكر شباب عراقي يمتلك قدرة فريدة على تحويل الحروف إلى تحف، خطا جديدا يجمع بين الطابع العربي والأسوي، ليضفيه بذلك إلى قائمة الخطوط العربية المهجنة.

ويعشق طه دخان الخطوط بكل تنوعاتها، وقد جذب انتباهه الخط الصيني أو الياباني بشكله الغريب، فأراد أن يمزج الثقافتين الشرق آسيوية والعربية مغا.

وكانت الفكرة تتجلى في مخيلة الخطاط العراقي منذ مطلع العام 2015، وذلك بعد انضمامه لجمعية الخطاطين العراقيين، وبدأ في تنفيذ الحروف بمنتصف 2017 وأطلق الخط رسميا في عام 2019، وفق قوله.

واستثمر طه بطريقته ساعات بحث طويلة من أجل تصميم هذا الخط، مشيرا إلى أنه "لم يزر اليابان أو الصين يوما ولم يتعلم لغتيهما خاصة وأنهما تكتبان بالفرشاة".

وتواصل دخان كذلك من أجل اكتمال خطه مع فنانين يابانيين وصينيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتعلم منهم كيفية كتابة كلماتهم وحروفهم.

وأطلق طه تسمية "نيهو - عربي" على خطه، مستخدما مقطعين، حيث تعني "نيهون" (اليابان) باللغة اليابانية. وقد أخذ المقطع الأول "نيهو" دون حرف النون ليتوافق لفظه مع اللفظ الذي يليه "عربي". وبالتالي، يكون معناه "الخط الياباني العربي" (نيهو - عربي).

ويرى دخان أن أحد مميزات هذا الخط هي أنه "يلهم الناظر بأنه ياباني أو صيني، ولكن بعد التركيز يصبح واضحا أنه قد كتب بحروف عربية"،



شوقت النجمة اللبنانية نادين نصيب نجيم جمهورها لمسلسل «2024» فائزة في تدوينة نشرتها على حسابها بإنستغرام «القصة بليشت بال 2020 (بدأت في).... وسما فكرت أنها خلصت بس يلي صار (لكن ما حصل) كان خارج عن السيطرة.... وبليشت (وبدأت 2024)، معلنة عن موعد طرح العمل، حيث سينطلق عرضه على منصة شاهد في السادس والعشرين من مارس ويوم 27 على قناة «إم بي سي».

باب الأحمر يحيي تراث حلب في ليالي رمضان

حلب (سوريا) - يحيى مقهى ومطعم باب الأحمر الشعبي والتراثي، الذي يعبق برائحة الماضي بإطالته على قلعة حلب، ليالي رمضان في خيمة يسرد فيها الحكايات قصص المدينة وحكايا الأجداد، فيما يرتفع صدى فرقة الأناشيد الدينية قبيل الإفطار لتضفي روحانية على سحر المكان الذي حمل من التاريخ حُصامه الأثري الذي ألفه أبناء المدينة لأكثر من 250 عاما.

وعمل سائر خيرالله صاحب المقهى والمطعم والحمام على إعادة ترميم المكان وتأهيله في عام 2017 إثر الأضرار التي تعرض لها جراء الإرهاب، وتم وضعه بالخدمة لاستقبال الزوار ومحبي التراث، ومع حلول شهر رمضان المبارك تمت إقامة خيمة فلكلورية رمضانبة لإحياء طقوس هذا الشهر الفضيل بعبادته وتقاليده مع وجود فرقة للأناشيد الدينية يؤدي فيها المنشدون ابتهالات لصوم رمضان تترافق مع رقصة المولوية أو الدراويش يقدمها أحد أعضائها.

وقال سائر في حديث لوكالة الأنباء السورية (سانا) إن زوار المقهى والمطعم يستذكرون اليوم تراث حلب الشعبي الأصيل والقديم من خلال ما يتم تقديمه لهم من أكالات حلبية قديمة في الشهر الفضيل وأنواع العصائر من العرقسوس والنمر هندي والمقبلات، كما يتم الحرض على تقديم وجبات السحور بحضور مسراتي رمضان.

وأكد مدير المطعم مجدي الدربي أنه يحرص على تقديم الأكالات الرمضانية التراثية بأصناف متنوعة منها الكب اللبنيّة والسماقية والسفرجلية والنبية والمشايي المختلفة والفريكة والرز والمناسف وأنواع المقبلات من التبولية والفتوش، إضافة إلى العصائر والمشروبات الباردة والساختة والحلويات العربية منها الزلابية.